ملحق
الاتحاد
جمعة ١٢ نيسان ١٩٩٦

لا حاجة لأي خوف في اسرائيل من «البقرة المجنونة»

الدحي.. قرية عربية صغيرة.. ولم تكبر!

• يوسف وعبد الله الزعبي: اقاموا جبعات عموريه على اراضينا، ويحرموننا من امكانية التطور •

المعلومات الكاملة عن

الحصار الرهيب

...شلهي، فلسطيني من غزة، اخذ طفله محمد (١٤ شهرا) الى المستشفى للعلاج، فهو مريض بالكلى. لكي يصدقه الجندي، ...س طفله ليريه مكان العلاج. صورة مرعبة من مئات الصور التي تظهر بشاعة المعاناة الفلسطينية تحت الحصار• (بلطف من الزميلة «القدس»)

هكذا من الأصل

الحملة مستمرة

يويو هدية من بادي تنوفا

نجمع ١٢ غطاء من بادي ، ٥ أغطية على الأقل بطعم التوت ، ونحصل على هدية : لعبة يويو !

في ضوء نجاح حملة بادي يويو ، وفي ضوء الحاح الكثير من الأطفال ، قرر بادي مواصلة توزيع لعبة يويو على كل من يجمع (١٢) غطاء من "مغلفات بادي (على الأقل ٥ منها بطعم التوت) ويحضرها الى واحدة من حوانيت شبكات "كرافيتس" و "هونيغمان" او "كلال فارم" ، او الى الحوانيت القريبة في مكان سكناه.

055-332282

لمزيد من التفاصيل في التلفون:

وفي الوسط العربي في نقاط التوزيع التالية:

كذلك يمكن إرسال الأغطية في إطار حملة بادي يويو (מבצע באדי יו־יו) بالبريد الى ص.ب ٤٨١٤ تل ابيب ميكود ٦١٠٤٧ مع ذكر الاسم والعنوان.

بادي

الحملة سارية المفعول حتى ٣١/٥/٩٦ او حتى نفاد المخزون

جمعة ويوم

لعبة القوة... وكل «الأقوياء»..!

● هناك اناس مصابون بعقدة القوة.

تكون قوة الواحد منهم نقيصة كبيرة، هو نفسه يعرفها اكثر من غيره. لكنه لكي لا يعترف بضعفه، وخوفا من ان تنكشف حقيقة ضعفه وربما هزاله وربما جبنه، يخرج في استعراض عضلات يصل في بعض الاحيان الى حد الجنون والتهور.

مثل هؤلاء «تتدركم» بهم في الشارع، يوميا. وهم يثيرون الشفقة في بعض الاحيان، والاشمئزاز في احيان اخرى. لكنهم قد ينجحون في جر العقلاء ايضا وراء استفزازاتهم.

لكن هذا يتعلق بالناس البسطاء. فما بالكم بالناس الذين يتحملون مسؤوليات كبيرة وخطيرة، وهم ينتمون الى نفس مدرسة «الاقوياء – الضعفاء»؟! ان الدمار الذي يلحق هؤلاء، لا يسهل تقديره ولا احصاء عدد ضحاياه ونوعيتهم.

وهذه مصيبتنا في المعركة الانتخابية المستعرة في بلادنا، اليوم.

□ □ □ □

لقد عمل عشرات رجال الاعلام والسياسة وعلم النفس وعلم الاجتماع في خدمة الاحزاب المختلفة، حتى يختار كل منها شعارا انتخابيا قويا وجذابا ومعبرا. ودفعت لهم اموال طائلة.

«الليكود» اختار: «نتنياهو – نصنع سلاما آمنا».

وحزب «العمل» اختار: «اسرائيل قوية مع بيرس».

كل حزب منهما اختار نقيصته ليبرزها وكأنها مصدر قوته الاساسية. فـ «الليكود» الذي شل مؤتمر مدريد للسلام ووقف ضد عملية السلام على طول الطريق وحاول عرقلتها وجر الحكومة الى ممارسات اجرامية للتخريب عليها، يتحدث فجأة وكأنه هو هو الذي سيجلب السلام. واضافة كلمة الامن في شعاره جاءت للتعبير عن القوة البلطجية والاستعلاء على العرب، وهما عنصران مدمران للسلام. لكن هذا لم يمنعه من الادعاء بأنه حزب السلام.

اما «العمل»، فلأن اليمين يتهمه بالضعف في مواجهة العرب، ويتهمه بالضعف في مواجهة الارهاب، اختار شعارا يتحدث فيه عن اسرائيل القوية مع بيرس. اي ان بيرس ضمان لقوة اسرائيل.

«الليكود»، لكي يقنع بصحة شعاره، بدأ يتحدث عن امكانية قبوله باتفاقات اوسلو كأمر واقع. لكنه لم يخف اهدافه لاجهاضها في التنفيذ.

لكن وسائل الاقناع لدى حزب «العمل» جاءت اخطر من وسائل «الليكود». والسبب انه يتسلم مقود الحكم في البلاد. فعندما يتحدث عن القوة، عليه ان يثبت ذلك. ولانه حاكم، فبمقدوره ان يثبت ذلك. وها هو يفعل:

– آخر افعاله تتمثل في الغريدة على لبنان. طائراته ودباباته ومدافعه تغير وتقصف وتقتل وتجرح وتدمر. وفوق هذا يهدد بعمليات كبيرة. ويرسل التهديدات المباشرة والصريحة الى حكومة لبنان والى سوريا والى ايران. ويبدو انه اخذ الضوء الاخضر من واشنطن هذه المرة، ولذلك ينتظرنا منه تصعيد كبير للتوتر العسكري من شأنه ان يحرق الاخضر واليابس.

– لكن عربدة القوة الاكبر تظهر في حرب اخرى اكثر شراسة وبطشا وذلك في الحصار الرهيب الذي يفرضه منذ شباط الماضي على الوطن الفلسطيني. فهناك يموت الناس بلا متفجرات. يكفي ان تمنع مريضا من عبور حاجز للوصول الى مستشفى، ويكفي ان تحزم مدينة من الطحين شهرا، ويكفي ان تمنع المزارعين من تسويق منتوجاتهم اسبوعا، ويكفي ان تمنع المصانع من العمل شهرين.. الخ..

كل هذه مظاهر قوة، استعراض عضلات جنوني، لا يؤدي الى نتائج مأساوية فورية فحسب بل يزرع دمارا اكبر للمستقبل.

ان حكومة حزب «العمل» تغرس في نفوس اجيال عديدة من الفلسطينيين واللبنانيين والعرب (الشعوب) اجمعين، حقدا رهيبا وكراهية مريبة لا يحتاج المرء ان يكون نبيا حتى يرى خطورة نتائجها المستقبلية من الآن. فمن يخشى التطرف، فهذه الاعمال تعتبر مصنعا للتطرف. ومن يخشى الارهاب فهذه الاعمال، حقل ينبت الارهاب.

كل العقلاء في العالم قالوا هذا الكلام، خلال الشهرين الاخيرين، بملايين الكلمات.

بعض حلفاء اسرائيل واصدقائها قالوه لقادتها، بالنصح وبالرجاء، عن في ذلك اصدقاء غرب.

نظير مجلي

القيادة الفلسطينية قالته لاسرائيل، حكومة وشعبا، س... وعلنا، وحذرت من الاخطار الداهمة بكل كلمات الصدق والـ... والحرارة.

.. وسمعان بيرس مش هون. ليس لان سمعه خفيف او ... كثيف، لا سمح الله. فهو يعرف تماما ما يفعله. انه يريد ان ... قوته. «ولن نرضخ للارهاب»، يقول. «ولن نحني رؤوسنا»، يضـ... «اسرائيل قوية لا تهاب»، يؤكد. وكلها تعابير تدل على ضـ... داخلي، وقلة ثقة في النفس. لكن همه الاكبر هو الرد على ... اليمين واتهاماته، حتى يكسب الاصوات في الانتخابات.

اما الفلسطينيون، شركاؤه في عملية السلام، فسيجد لهم ... بعد الانتخابات.. حتى لو مات منهم بضع عشرات وتفاقم الـ... والجوع لدى مئات وعانى جراء سياسته الوف او مئات الوف ... انهيارات.

واما اللبنانيون والسوريون والعرب.. فكله مثل بعضه. لقد ... نتنياهو انه يفهم العقلية العربية، فاذا صممت على ما ... سيتنازلون ويلائمون اوضاعهم لشروطك. بيرس لم يقل، لـ... يفعل.

حتى العرب هنا، الذين يحتاج بيرس الى اصواتهم لكي ... برئاسة الحكومة، يهملهم. ويلكمهم الى حين يحين الوقت ليرضـ... ببعض الوعود. فهم في الجيب مضمونون. هكذا يعتقد هو و... مستشاروه الكثيرون. فيواصل ممارساته دون اي حساب لهم ... الاطلاق.

لا بل ان زميله، الوزير عوزي برعام، رئيس الطاقم الانتـ... الشخصي لشمعون بيرس بين الناخبين العرب، عندما سمع من ... الجبهة ان هناك توجها بين العرب ... يصوتوا له في رئاسة الحكومة.. ... واستغرب واستهجن. ووعد بأن ينقل ... المفاجأة المذهلة الى شمعون بيرس في ... ووعد بترتيب لقاء معه.

لكن بيرس لم يندهل، بل هدأ من ... صاحبه. ووعده خيرا. اوليس هو الـ... القومي، الذي بفضله اسرائيل قوية!!

□ □ □

ولا بد من العودة الى الحكومة، ... مرة اخرى. فالحكومة لا تتألف فقط ... بيرس. هناك ايضا وزراء من حمائـ... «العمل». وهناك حركة «ميـ... اليسارية، التي تدعي ان «الحكومة ... عمليا برنامج ميرتس السياسي»، ... الحكومة نواب وزراء عرب، واعـ... كنيست عرب. وقوى سلام.

فأين كل هؤلاء من ممارسات الـ... والبطش؟!

لماذا لا نراهم يفعلون شيئا في ... هذا المد من الاعتداءات القمعية ... المدمرة؟!

لماذا لا نسمع منهم صوت احتجـ... اعتراض او تذمر او حتى ململة؟!

هل الكرسي يستحق هذا السكو... كل ما يرتكب من جرائم؟!

والى اين يقود هذا السكوت ... الاعمال؟!

انظروا حولكم جيدا!

انظروا الى الخارطة السياسية جيـ...

انظروا الى ما يدور في الشارع الفلسطيني وفي الـ... العربي عموما، من اعالي الجليل الى اقاصي النقب، ومن ... الى المحيط!

ان لم ترغبوا في استعمال العقل والمنطق، فعلى الاقل اسـ... حاستي الشم والبصر! فالانتخابات مرحلة وتعبر، لكن ما ... ايديكم تغرس في الارض شجرة سم قاتلة، لن يسلم منها ... من شعوبنا.

وثيقة

الحقيقة الكاملة عن الحصار الرهيب!

«الاتحاد» – كل ما كتب وقيل في ... الحصار الاسرائيلي الرهيب على ... المناطق الفلسطينية، لا يعبر عن حقيقة ... ما يجري في الواقع هناك. حتى ان كلمة «الحصار» اصبحت روتينية. نسمعها، ... لا نفكر فيها كما يجب. كأننا لم نعد ... ندرك ابعادها وخطورتها.

... اننا وفي الوقت الذي نحيا فيه ... حياتنا الطبيعية، هنا، لا نستطيع الا ان ... نذكر حالة الاشقاء تحت الحصار ... ونطلق صرخة التحذير، ان هذا الوضع ... يهدد بانفجار خطير لن يسلم منه احد.

... الاطلاع على حقيقة ما يجري، ننشر ... فيما يلي اهم المقاطع من التقرير الهام ... الذي اصدرته وزارة الاعلام والثقافة ... الفلسطينية، ويحتوي على تلخيص ... اجمالي للاوضاع تحت الحصار:

القدس

... اسرائيل منذ الثامن والعشرين من شباط الماضي حصارا مشددا ... والاخطر منذ احتلالها في حزيران ١٩٦٧م. وقد تم زج اربعة ... وشرطي احتلالي في مداخلها وشوارعها واحيائها حيث تبدو ... وكأنها ثكنة عسكرية.

... الحصار الذي اثر بشكل خطير على مختلف الجوانب والنشاطات ... المواطن المقدسي، يحمل في طياته ابعادا سياسية تهدف الى ... النواحي الاقتصادية والتعليمية والصحية والاجتماعية الفلسطينية من ... الرؤية السياسية الاسرائيلية للوضع النهائي في مدينة القدس ... الكبرى.

النتائج الخطيرة للحصار

... تدهور واضح في حركة التبادل التجاري يكاد يقترب من الجمود ... المدينة وكافة مرافقها على:

... البشرية في القرى والاحياء المحيطة وبقية مدن الوطن.

... المواد الخام المتوفرة في تلك المناطق.

... التجار الخسائر بعشرات الملايين من الدولارات. اما القدرة الشرائية ... انخفضت بنسبة ٩٠٪ عما كانت عليه في السابق مع الاخذ بعين ... التاجر او صاحب المصلحة يدفع حوالي ١٥٥ شيكلا شهريا ... (ارنونا) عن كل متر يملكه او يستأجره ناهيك عن اجور العمال ... والتأمينات والنقل والخدمات والتراخيص.

... النقل فقد اصيب بخسائر فادحة حيث توقفت حركة الباصات ... رواتب العاملين فيها، بالاضافة الى الانخفاض الكبير ... في النشاط السياحي الذي يعتبر الاساس الداعم للبنية ... في المدينة. وارتفعت اسعار الخضار والفواكه بشكل جنوني ... لكن المزارعين في الضفة الفلسطينية وغزة من ادخال ... الى الاسواق المحلية، وبلغ سعر كيلو واحد من الخيار ٧ ... والبندورة ٦ شيكلات والتفاح ٨–٩ شيكلات.

... التعليم:

... التعليم المدرسي:

... الحصار الى حرمان (٧٠٠) معلم ومعلمة من الوصول الى (٦١) ... مدرسة في القدس، يدرس بها (٤٥) الف طالب وطالبة، منهم ... طالب وطالبة من القدس و(٢٠) الف طالب وطالبة من القرى ... المحيطة، ناهيك عن فقدان (٣٠٠) يوم دراسي في السنوات ...

... التعليم العالي:

... (٤) كليات في جامعة القدس الى حرمان (١٧٠٠) طالب ... (...) مدرس وموظف من ممارسة حقوقهم في العلم والعمل، ... الكليات هي:

... الآداب.

٢ – كلية الحقوق.

٣ – كلية العلوم والتكنولوجيا.

٤ – كلية الدعوة واصول الدين (٨٥٪ من طلاب كلية الدعوة من الضفة الفلسطينية):

* ثالثا: الوضع الصحي:

اصيبت المؤسسات الصحية والمستشفيات بضربة قاصمة جراء عزل القدس عن بقية الوطن والحيلولة دون وصول المرضى وذوي الحاجات الى القدس حتى لو ادى ذلك الى موت المواليد والشيوخ كما حدث امام بعض الحواجز.

١ – ففي مستشفى المقاصد مثلا:

* انخفض عدد المرضى فيه بنسبة ٦٠٪، حيث كان يستقبل ما يقارب من (٢٠٠ – ٢٥٠) مريضا يوميا واصبح لا يستقبل اكثر من (٩٠ – ١٠٠) مريض يوميا.

* الموظفون:

عددهم الاجمالي ٦٥٠ موظفا، منهم ٤٠٠ من خارج القدس اي ثلثي العدد، حال الاغلاق دون وصولهم الى مهامهم في المستشفى.

بالاضافة لذلك فقد فيدت حركة لسيارات الاسعاف واغلقت بعض الاقسام في المستشفى كقسم الجراحة لتعذر حضور الاطباء والموظفين المختصين.

٢ – مستشفى الاوغستا فيكتوريا (المطلع):

* انخفض عدد الموظفين المداومين فيه بنسبة ٧٠٪ كما انخفض عدد المرضى بنسبة ٥٠٪.

* تم تأجيل العمليات التي تحتاج لاخصائيين ووقت طويل، حيث كان المستشفى يجري ٨–٩ عمليات كبيرة يوميا، واصبح يجري في ظل

● اطفال غزة غارقون بالماء. كأن الحصار لا يكفي ●

- ٢٤٥ قرية فلسطينية حرم اطفالها من تطعيم شلل الاطفال.
- عدد المرضى الذين يترددون على المستشفيات انخفض بنسبة ٥٠٪ على الاقل.
- الخسائر المالية كل يوم ٩ ملايين دولار، لكن هناك شللا اقتصاديا ووفيات واصابات خطيرة.
- البطالة: ٧٥٪ في غزة و٥٦٪ في الضفة.
- القدس: خططوا لها معاناة خاصة، ذات مغاز واهداف سياسية واضحة.

الاغلاق من ٢ - ٣ عمليات صغيرة لا تزيد مدة اجرائها عن ١٠-١٥ دقيقة للعملية الواحدة.

* تقلصت نسبة حالات الولادة من ١٤٠ الى ٧٥ حالة.

اما الاقسام الاخرى فقد تأثرت الى حد كبير بشكل اجبر الذين تواجدوا في المستشفى الى ان يعملوا ٢٠ ساعة يوميا.

٣ - مستشفى الهلال الاحمر:

* كانت تصل الى المستشفى حوالي ١٤٠ حالة شهريا، تقلص العدد الى ٨٠ حالة (تمكنت بعض الحالات من الوصول مشيا على الاقدام وقطع المسافات البعيدة).

* يعمل في المستشفى (٤٥) ممرضة منهن (٢٠) فقط من القدس.

* تقلصت نسبة الكادر الوظيفي المداوم الى ٦٠٪ فقط وللتغلب على ذلك وضعت خطط طوارئ وعمل بها.

٤- المركز الصحي العربي:

* تقلص عدد المراجعين والمرضى في المركز الى ٧٠٪ وفي الاسابيع الاخيرة الى ٣٠٪ فقط.

* تقلص عدد الاطباء والممرضات والممرضين من (٤٩) الى (١٧).

* هناك نقص كبير في المواد المخبرية والادوية وعلاجات الاسعاف الاولي.

وفيما عدا ذلك فعيادات الاطباء الخصوصية شبه فارغة وكذلك الصيدليات والمختبرات، مما يدعو مالكيها الى اغلاقها في اوقات مبكرة يوميا.

رابعا: اغلاق المؤسسات:

* المؤسسات التي تم اغلاقها:

١ - جامعة القدس ٤ كليات.

٢ - مؤسسة الارض المقدسة للاغاثة والتنمية.

٣ - جمعية العلوم والثقافة الاسلامية (مدارس الايمان).

٤ - جمعية اموال الزكاة.

كما تحرض بلدية اولمرت الحكومة والاجهزة الامنية الاسرائيلية على اغلاق بيت الشرق، والجمعية العلمية الطبية، ومسرح الحكواتي (المسرح الوطني)، ومدارس رياض الاقصى، ودور القرآن، وفروع جمعية اموال الزكاة، والمساجد وعلى رأسها المسجد الاقصى وخطبائه (الشيخ حامد البيتاوي والشيخ يوسف ابو اسنينة).

خامسا: الحريات الدينية:

* حرم عشرات الآلاف من المسلمين من الوصول الى الاقصى للصلاة وخاصة ايام الجمعة.

* منع عشرات الآلاف من المسيحيين من المشاركة في احد الشعانين للطوائف الغربية.

* اقتحام غالبية المساجد وتفتيشها ومصادرة محتوياتها.

سادسا: الاستيطان والمصادرة:

شرعت السلطات الاسرائيلية عملية مصادرة الاراضي وشق الطرق الالتفافية في المناطق التالية:

* شق طريق لربط معسكر الجيش في بيتحونيا بمنطقة مطار القدس (مصادرة ٧٠٠ دونم من اراضي رافات، الجديرة، بير نبالا، مخيم قلنديا لهذا الغرض).

* وضع المخطط الذي يهدف الى ربط مستوطنة (جيلو) بالمستوطنة المنوي اقامتها على جبل ابو غنيم (مصادرة ٨٠٠ دونم) بالاضافة الى الفي دونم لاقامة المستوطنة (هارحوما).

* الانتهاء من تخطيط بناء (٢١٦٥) وحدة سكنية على اراضي قرية شعفاط تبلغ ١١٩٨ دونما.

* بدء تنفيذ بناء ٦٥٠٠ وحدة سكنية على مساحة قدرها الفي دونم في جبل ابو غنيم، الا ان ردود الفعل اجبرت الحكومة الاسرائيلية على تجميد العمل بها.

سابعا: هدم المنازل واغلاقها (راجع جدول المنازل في موقع آخر).

ثامنا: سحب الهويات:

صعدت وزارة الداخلية الاسرائيلية اجراءاتها استمرارا لسياستها السابقة في تفريغ المدينة من اهلها، حيث تقوم حتى اعداد هذا التقرير بمصادرة هويات المقدسيين القاطنين في الضفة الفلسطينية وسحب هويات الزوجات المتزوجات من خارج القدس ومنع تسجيل مواليدهن في الهويات.

والخطر الاكبر الذي يهدد مدينة القدس هو عزلها وقطع التواصل الحيوي بينها وبين بقية انحاء الوطن وتهويدها ارضا وسكانا.

الآثار الاقتصادية للحصار الاسرائيلي

في تقرير قدمته الغرفة التجارية في غزة بتاريخ ٣/٢٧ حول آثار الحصار الشامل على الاقتصاد الفلسطيني اشار الى ان الحصار ادى الى وقف التبادل التجاري، وشلل اقتصادي ونقص خطير في المواد التموينية الاساسية والاعلاف والالبان ومواد البناء كالاسمنت والحديد.

واضاف التقرير ان حجم التبادل التجاري مع اسرائيل يشكل ٨٠٪ ونسبته ٢٠٪ مع محافظات الضفة. ولكن اسرائيل لم تسمح بادخال اكثر من ٢٥٪ من حاجة القطاع من مادة الدقيق والتي تقدر بحوالي ٢٥٠ طنا يوميا. مما دفع السلطة الوطنية الفلسطينية للتوجه الى مصر حيث تم التعاقد لشراء ١٠,٠٠٠ طن دقيق، الا ان الاسرائيليين وضعوا عراقيل امام دخول هذه الشحنة بحيث سمحوا بادخال ٨٠ طنا يوميا فيما تعرضت اكثر من ٢٥ شاحنة محملة بالطحين للتلف على معبر رفح بسبب الاحوال الجوية والامطار الشديدة في ظل العراقيل الاسرائيلية، كما اشار التقرير الى ان الاسرائيليين يقومون بحجز ٣٢٠ حاوية في الموانئ الاسرائيلية حيث تكبد المستوردون خسائر كبيرة.

● شابان فلسطينيان موقوفان في القدس العربية المعزولة: مشهد يومي ●

الصناعة:

تعرضت قطاعات اقتصادية اخرى لاضرار بالغة، فعلى سبيل المثال تقدر الخسائر اليومية لقطاع صناعة الملابس حوالي نصف مليون دولار يوميا، علما ان طاقتها الانتاجية تصل الى حوالي ٢٥٠,٠٠٠ قطعة يوميا.

العمالة:

ووصل عدد العمال الفلسطينيين المحرومين من العمل بسبب الاغلاق الى حوالي ٧٥ الف عامل منهم حوالي ٥٠ الفا بتصاريح عمل رسمية وتقدر الخسارة الناجمة عن ذلك بحوالي ٤ ملايين شيكل يوميا، هي صافي اجورهم بدون التعويضات والمستحقات وذلك على اعتبار ان اجر العامل اليومي الصافي يبلغ ٨٢,٤٢ شيكلا هذا عدا الاضرار الاخرى التي تلحق بالاقتصاد الوطني والتي تقدرها وزارة العمل بما يزيد عن ستة ملايين دولار يوميا.

فيما بلغ مجموع الخسائر المادية بسبب الاغلاق منذ قدوم السلطة الوطنية حتى الآن ٧٢٩ مليون دولار وفق تقديرات اولية.

وقد ادت البطالة التي شملت اكثر من ٧٠٪ من مجموع القوى العاملة الى خسائر يومية تصل الى ٢ مليون دولار يوميا بسبب فقدان العمال.

اما الخسائر الناجمة عن الاغلاقات في الاشهر الثلاثة الاولى عن العام ١٩٩٦ من مدخولات العمال فبلغت ١٠٠ مليون دولار.

السياحة:

ولم ينج قطاع السياحة من الخسائر الناجمة عن الاغلاق حيث يشير تقرير لوزارة السياحة الى ان قيمة الخسائر الاجمالية في مختلف القطاعات المرتبطة بها تقدر بتسعة ملايين دولار.

الزراعة:

- الزهور لدينا ٧٩٣ دونما انتاجها يقارب ١٠٠ مليون زهرة يوميا يعادل ثمنها ١٠٠ الف دولار يوميا، والخضار لدينا ٥٤٠٠ دونم بدورة تعطي متوسط انتاج ١٠٠ الف طن تم تصدير ٣٠٠٠ طن منها والباقي لا يزال في ارضه او تعرض للتلف.

- هناك ٥٦٠٠ دونم منوعات، خيار وباذنجان وفلفل يقطف منها ما يعادل ٧٠٠ طن ومنذ الاغلاق وهي في ارضها ولا يستهلك منها سوى عشر الانتاج، وتقدر قيمة الطن بـ ٣٥٠ دولارا. فمن البطاطا مثلا هناك اكثر من ٥٠ الف طن ما زالت تحت الارض وجزء كبير منها تعرض للتلف.

- قطاع الحمضيات: لدينا حوالي ٤٤ الف طن سنويا، تعطي حوالي ١٠٠ الف طن سنويا، تم تصدير ٣٠ الف طن هذا العام وهناك كمية كبيرة معبأة في الكرتون وبدأ العفن يعلو الصناديق وتقدر بحوالي ٢٠٠٠ طن ثمنها يقارب مليون دولار.

- توت ارضي لدينا حوالي ٢٥٠ دونما تعطي ١٢٥٠ طنا للتصدير يساوي ثمنها المتوسط ٥ مليون دولار تم تصدير ٧٧٣ طنا والباقي خسارة تقدر بـ ٥ مليون دولار.

- قطاع الدواجن الخسارة بسبب عدم وجود علف ١,٣ مليون دولار، اما الدجاج البياض فقد حقق خسارة بمبلغ نصف مليون دولار.

مجموع الخسارة في القطاع الحيواني وصل الى ٣,٤ مليون دولار.

- خسائر قطاع الصيد البحري في المعدات، وادوات الصيد، والصيد نفسه قدرت بحوالي ٨٠٠ الف دولار.

- ١,٢٨٦٠٠٠ دولار خسائر شاحنات، تعطيل مشاغل قطف ومصانع تعبئة بالاضافة الى ٦٠٠٠ طن فرق سعر الباقي على الشجر.

- ٣٠٠,٠٠٠ دولار ايجار عمال قطف ومزارعين بمعدل اجرة يومية ... دولار لكل عامل حيث يبلغ عددهم ٣٠ الف عامل.

الوضع الاقتصادي في الاراضي الفلسطينية

ان اغلاق الاراضي الفلسطينية المستمر منذ بداية شهر شباط ١٩٩٦ ... الى مفاقمة الوضع الاقتصادي الى مستويات متدنية، قريبة من ... الانهيار وفيما يلي ابرز سمات الوضع الخطير.

١ - ارتفاع معدلات البطالة بشكل لم يسبق له مثيل، ففي غزة و... البطالة الى ٧٥٪ من اعداد القادرين على العمل وفي الضفة الفلسطينية وصلت الى ٥٦٪.

٢ - انخفضت النشاطات الصناعية، والتجارية، والزراعية والانتا... بشكل عام بما نسبته ٧٠٪ من معدلها السابق قبل الاغلاق، وتجمد ... المستثمرين، ورأس المال.

٣ - بناء على مصادر وزارة المالية الفلسطينية تصل الخسائر اليو... التي يتكبدها الاقتصاد الفلسطيني الى ٩ ملايين دولار.

٤ - البنية التحتية في الاراضي الفلسطينية تضمحل ولم يتطور ... بالرغم من كل وعود الدول المانحة لان الاموال التي تصل لهذه الغاية ... مع تستعمل في مكانها وفي الغالب تجير لاغراض اخرى منها التغلب ... الازمات الطارئة واستعمالات العجز في الميزانية الفلسطينية الناجم ... الاغلاق والاجراءات الاسرائيلية.

٥ - ونتج عن الاغلاق الاقتصادي احباط في الرأي العام الفلسطيني ... عملية السلام. وتدل المؤشرات على ان الاغلاق سيمتد الى ما ... الانتخابات الاسرائيلية المنوي اجراؤها في ١٩٩٦/٥/٢٩، وعليه ... ان تطورات سلبية سيشهدها الوضع الفلسطيني على اكثر من صعيد ... هذا يشكل خطرا على عملية السلام بمختلف مساراتها.

ان الموقف الاميركي، للمعلومية، يشجع شمعون بيرس على ... هذه. وبيرس من طرفه يصر على مواصلة الحصار وخلق البدائل من ... جلب مساعدات مالية من الدول المانحة كايجاد فرص عمل بديلة من ... التخفيف من حدة الاغلاق وتأتي المساعدات المالية الطارئة من ... والنرويج وفرنسا والبنك الدولي والامم المتحدة لتصب في هذا السياق ... ان هذه المساعدات لن تخرج الشعب الفلسطيني المعاصر من ... الاقتصادية وفي احسن الاحوال سيكون لها آثار مسكنة لمدة محدودة من الوقت.

ان هذه التجربة المريرة تطرح على السلطة الوطنية تحديات كبيرة ... مقدمتها:

اولا: تغيير النهج الاقتصادي المتبع، واعادة النظر في الاتفاقية ... الاقتصادية الفلسطينية الاسرائيلية (البروتوكول الاقتصادي) الذي لم ... به اسرائيل.

ثانيا: بلورة سياسة اقتصادية جديدة تقوم على مبدأ عدم الاعتماد ... اسرائيل كمصدر تشغيل للأيدي العاملة والاستيراد والتصدير من خلال ...

... اليولي مستشفى المقاصد يمنع من الوصول الى عمله ويعاد الى بيته في بيت لحم ●

... مع كل من مصر والاردن، والانفتاح على العالم والتعجيل في بناء ميناء غزة ومطارها.

... الخطط وتنفيذها من اجل استثمار الموارد والكفاءات البشرية في فلسطين على المدين القريب ...

اثر سياسة الاغلاق على العمل والعمال

... الاراضي الفلسطينية وخاصة المحافظات الجنوبية منذ مجيء السلطة الوطنية الفلسطينية وحتى الآن اكثر ... حسب تقرير للمركز الفلسطيني لحقوق الانسان، وتم اعتقال (٤٣,٢٢٢) عاملا في العام الماضي ... الشهر القانوني بحثا عن عمل، هذا مع العلم انه لم يكن اي من الانتحاريين الذين نفذوا عملياتهم ... عمال.

... الاغلاق الى البطالة والى توقف العديد من المصانع، ففي غزة مثلا توقفت جميع مصانع الخياطة بسبب عدم ... الاولية كما صرح راسم البياري، رئيس اتحاد النقابات العمالية في غزة.

... حرمان العمال من العمل الى خسائر تصل الى ثلاثة ملايين دولار يوميا حسب تقارير البنك الدولي وهو ... من مجموع تعهدات الدول المانحة سنويا كما ورد في تقرير الباحثة الاميركية، سارة روي، وتضيف: «... الاخطار المحدقة بالسلام في المنطقة هي البطالة والفقر والجوع والمرض والامية وانحدار مستوى التعليم».

... العمال والخسائر والمخاطر الناجمة عنها تستدعي:

... مجالات عمل محلية، والتوجه لبناء الاقتصاد الفلسطيني بالاعتماد بشكل رئيسي على الامكانات ... وتوظيف المساعدات الواردة في مشاريع انتاجية.

... مطالبة سلطات الاحتلال باستعادة الاموال المستلبة على امتداد سنوات الاحتلال الـ (٢٨).

... الاتحاد العام للنقابات ووزارة العمل للقيام بمشاريع التعاونيات، وتنشيط دور النقابات.

... الحدود مع الدول العربية والدول الصديقة، وفك الارتباط التدريجي مع اسرائيل.

الشلل في السياحة

... الحصار العسكري الاسرائيلي على الاراضي الفلسطينية منذ ٢٥ شباط الماضي، الغت افواج سياحية ... الاراضي الفلسطينية ما ادى الى الحاق خسائر كبيرة في قطاع السياحة الفلسطينية.

... تحكم السلطة الوطنية (وزارة السياحة) بالمعابر السياحية يؤثر بدرجة كبيرة جدا على اعداد السياح ... الاراضي الفلسطينية الامر الذي يؤثر سلبا على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية. فقد تم الغاء زيارة ... السائح لمحافظتي اريحا وبيت لحم وخلال شهر لم يدخل بيت لحم واريحا سوى مائة سائح مقابل ... السائح كان من المفترض دخولهم.

... بيت لحم شهدت في العام الماضي اقبالا كبيرا حيث بلغ عدد السياح الذين توافدوا اليها نحو مليون ... مدينة اريحا التاريخية كانت تستقبل يوميا ما بين ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ سائح، وقد الغت ١٦ شركة سياحية ... التي ارتبطتها مع شركات فلسطينية بسبب الحصار. لقد كان الاقبال على السياحة يتجه الى التحسن، ... الاحتلالية التي ما زالت قائمة، ورغم تدني الخدمات الفندقية.

... في فلسطين (٢٣٠٠) غرفة فندقية فقط مقابل ٣٤ الف غرفة فندقية في اسرائيل وان دخل ... لا يبلغ ٣٪ من السياحة مقابل ٩٧٪ لاسرائيل.

... السلطات الاسرائيلية بسرقة قطع اثرية من جبل جرزيم في نابلس وتواصل العبث بالمواقع الاثرية التي تخضع ...

... عبد الله حجازي الوكيل المساعد لوزارة السياحة والآثار ان السلطات الاسرائيلية تستغل الحصار ... على الاراضي الفلسطينية لضرب الحركة السياحية وتدمير المواقع الاثرية المختلفة ودعا الى وقف ...

... تم اكتشاف ارضيات فسيفسائية في منطقة ام الشرايط في مدينة رام الله، وذلك باشراف دائرة ... الدكتور حمدان طه مدير دائرة الآثار ان هذا الاكتشاف المذكور يدل على حضارة متواصلة منذ العصر ... مشيرا الى انه تم التعرف على الموقع بناء على دلائل تعود الى العصور اليونانية والرومانية ... تشير الى ان سكان فلسطين الاوائل هم من العرب.

اطفال يموتون ويتعذبون نتيجة الحصار

... الشديد المفروض على محافظات الضفة والقطاع منذ ٢٥ شباط الماضي دون حصول المرضى والاطفال ... ابسط حقوقهم الانسانية في العلاج، مما ادى الى تساقط العديدين منهم على اسرة المرض وامام ... الحواجز الاسرائيلية

(البقية على ص ١٦)

فيما يلي ابرز الخروقات الاسرائيلية للاتفاقات المبرمة بين «م.ت.ف» وحكومة اسرائيل:

اولا: ان كافة الاجراءات الاسرائيلية التي اتخذت حتى اللحظة بما في ذلك الحصار المفروض على المحافظات الفلسطينية، وما رافقه من ممارسات، تشكل خرقا فاضحا ومن طرف واحد هو الطرف الاسرائيلي، الذي عطل عمل اللجان المشتركة، ويتحكم وحده في ترجمة نصوص الاتفاقيات، وفق ما تقتضيه المصلحة الاسرائيلية فقط، وبالتالي فان اسرائيل هي المسؤولة عن تعطيل الآلية المتفق عليها لفض المنازعات.

ثانيا: تنص المادة ٣ بند «ز» في الملحق الثاني تحت عنوان بروتوكول حول انسحاب القوات الاسرائيلية من قطاع غزة ومنطقة اريحا من اتفاق اعلان المبادئ على: «ترتيبات لممر آمن للافراد وللتنقل بين قطاع غزة ومنطقة اريحا» وكذلك نصت اتفاقية طابا على ضرورة انشاء ممر آمن يربط ربطا جغرافيا بين محافظات الضفة والقطاع، وتسيير حركة سلمية وآمنة من اجل حث التطور الاقتصادي والاجتماعي والديمغرافي بين المنطقتين، ولقد عطلت اسرائيل حتى الان الاتفاق بشأن الممرات الآمنة وهي تقوم بمنع وعرقلة الحركة بكافة انواعها، وتقوم بتقطيع اوصال المحافظات الشمالية عن الجنوبية، وكذا بين المدن والقرى الفلسطينية في محافظات الضفة فضلا عن التدخل وعرقلة السير والتعرض للمواطنين على خط رقم ٤٠ الذي يربط شمال غزة بجنوبها.

ثالثا: الملحق الثالث من اتفاقية اعلان المبادئ وتحت عنوان بروتوكول حول التعاون الاسرائيلي الفلسطيني في البرامج الاقتصادية والتنموية ورد في بند ٦ التعاون في مجال التجارة بما في ذلك الدراسات وبرامج النهوض بالتجارة بما يشجع التجارة الداخلية والاقليمية وما بين الاقليمية وكذلك دراسة جدوى انشاء مناطق تجارة حرة في قطاع غزة وفي اسرائيل، وحرية الوصول المتبادل الى هذه المناطق والتعاون في مجالات اخرى تتعلق بالتجارة.

وقد وردت لاحقا في اتفاقيات منفصلة تفاصيل تؤكد على ضرورة تسهيل الحركة التجارية.

* قامت اسرائيل بخرق هذه البنود، حيث عرقلت حركة الاستيراد والتصدير، ومنعت وصول المواد الخام ما يؤدي الى اعلان وافلاس الورش والمصانع الفلسطينية، وخلق مناخات لا تساعد على الاستثمار والتنمية، والاتصال بين المحافظات الفلسطينية.

رابعا: عدم اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين، وفق ما نصت عليه الاتفاقيات، وبحسب الجداول الزمنية المتفق عليها، واحتفاظ اسرائيل بالسجينات الفلسطينيات رغم انقضاء اشهر طويلة على قرار الافراج عنهن.

خامسا: المس بالوضع النهائي.

جاء في اتفاقية قطاع غزة ومنطقة اريحا وملاحقها الموقعة في ٤ ايار ١٩٩٤ المادة (٢٣) تحت عنوان فقرات نهائية بند (٥).

لا شيء في هذه الاتفاقية يستبق او يجحف بنتائج المفاوضات حول الاتفاق الانتقالي او حول الوضع النهائي التي يمكن التوصل اليها طبقا لاعلان المبادئ ولا يعد اي من الطرفين بحكم دخوله هذه الاتفاقية متخليا او متنازلا عن حقوقه القائمة او مطالبه او مواقفه.

وبند ٦ «ينظر الطرفان للضفة الغربية وقطاع غزة كوحدة اقليمية واحدة يتم المحافظة على تكاملها خلال الفترة الانتقالية».

* ان اسرائيل ومن طرف واحد قد تعمدت باجراءاتها المستمرة، وتعطيلها لبنود اخرى من الاتفاقيات الموقعة، الى تقطيع اوصال الوحدة الجغرافية للاراضي الفلسطينية، بل وتقطيع اوصال المدن والقرى عن بعضها البعض، وهي لا تزال تواصل سياسة توسيع المستوطنات، ومصادرة الاراضي، وشق طرق امنية والتفافية من المناطق التي تقع تحت الولاية الفلسطينية، كما ان ما يجري في القدس يوميا، يؤكد ان السياسة الاسرائيلية تقوم على خلق وقائع على الارض مغايرة للاتفاق وبقصد التأثير على نتائج المفاوضات للمرحلة النهائية.

سادسا: وتحت عنوان بروتوكول بشأن انسحاب القوات العسكرية الاسرائيلية والترتيبات الامنية مادة (٤) البند ٣.

أ) وفقا لاعلان المبادئ خلال المرحلة الانتقالية ستكون منطقتا استيطان غوش قطيف وايريز وكذلك المستوطنات الاخرى في قطاع غزة كما هي محددة على الخريطة المرفقة رقم ١ بخط ازرق - تحت السلطة الاسرائيلية.

ب) سيكون للفلسطينيين الحرية في التحرك على طول طريق الساحل وعلى طول الطريق من مفرق تساريم الى شاطئ البحر.

هكذا منذ الأزل

الدحي..
القرية التي حمل مرج ابن عامر اسمها
لم تكبر..

●مرة أخرى، يتعاملون مع قرية الدحي كما تعامل القشة في مهب الريح. تقذف من جهة الى اخرى من دون اذنها وبلا اكتراث لارادتها ولصالحها. هذه المرة قرروا ضمها الى مدينة العفولة. وكالعادة، الأمر يثير نقاشا حاميا في القرية. يختلفون عليه وعلى كيفية مواجهته. لكنهم من بداية المعركة يشعرون انهم مستضعفون، مغلوب على أمرهم. وحتى ان ارادوا المقاومة، خلافاتهم تضمن افشال اية معركة يخوضونها. «نحن اربعمئة نسمة لكننا نحمل الفا ومئتي رأي»، يقول ابراهيم الزعبي، بعد ان جرّب القيام بعدة نشاطات لمصلحة القرية.

والدحي بلدة غريبة.

عريقة بتاريخها، جميلة بموقعها، فسيحة بأراضيها، خلابة ساحرة في نسيمها العليل وهوائها النقي، ومع ذلك فهي لم تكبر. ما زالت من اصغر القرى العربية في اسرائيل، من حيث عدد السكان. لو كانت الامور تسير فيها بالشكل الطبيعي لكانت اليوم قرية جبلية جذابة يعيش فيها بضعة الوف من السكان. بيد انها في الواقع بلدة مكبوتة مخنوقة بعيدة عن الحد الادنى من متطلبات الحياة في القرن العشرين. ليس فيها مدرسة او ناد او عيادة طبية او مركز لرعاية الام والطفل (صحية) او مجار او ملاعب او اية مرافق اخرى ذات شأن. حتى النفايات، يجمعونها على حسابهم بواسطة مقاول، مرة في الاسبوع. والخدمة لا ترضيهم.

ولذلك، لم يكن غريبا ان يشعر اهلها، كل من حادثناه منهم، بالقلق على مستقبل اولاده.

* بلدية الصحابي «دحية» *

يقول المؤرخ مصطفى مراد الدباغ في كتابه «بلادنا فلسطين» ان الدحي سميت بهذا الاسم نسبة الى الصحابي دحية بن خليفة بن فضالة بن زيد ابن امرئ القيس بن الخزرج بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف الكلبي. وقد دعي مرج بني عامر بـ «مرج ابن عامر» نسبة الى هذا الصحابي المشهور، الذي ينتمي الى جدين من اجداده يحمل كل منهما اسم عامر.

تقع على قمة جبل الدحي المرتفع اربعمئة متر عن سطح البحر. تطل على مرج بن عامر، الذي ينبسط امامها بحرا من السجاد الجميل الخلاب، وعلى جبال الجليل شمالا والجلبوع جنوبا.

وليس صدفة ان بلدية العفولة التي سعت لضم القرية منذ سنوات طويلة تخطط لاقامة منتجع صحي على أراضيها، فهواؤها وموقعها «يردان الروح».

ومع ذلك، فعندما تلتقي اهلها تجدهم في حالة ضيق وحزن على مصيرهم. وعندما تغوص الى اعماق مشاعرهم وحكاياتهم تجد ان كثيرين منهم هجروا القرية واستقروا في الناصرة وغيرها من بلدات المنطقة، لأنهم لم يعودوا يحتملون العيش في ظروفها البائسة. والباقون فيها صامدون بحكم التشبث الجذري بها والاصرار على عدم التفريط بها.

* قصتها طويلة *

من آن لآخر يرتفع اسم هذه القرية الصغيرة ويحتل عناوين الصحف. قبل حوالي اربع سنوات اشتهرت قصة نبش قبر طفلة صغيرة (عائشة سهيل زعبي) ونثر رفاتها. وحتى اليوم لم يعثر على الفاعل.

وقبلها بسنة اثيرت قصة اغلاق مدرستها الابتدائية الوحيدة، القائمة فيها منذ عدة عقود. وابقوها بلا مدرسة.

وقبل ذلك بعقد من الزمن، برز اسمها مع حملة مصادرة الأراضي الواسعة فيها.

وخلال هذه الفترة ظلت القرية الوادعة صامتة. احتجاجها هادئ وقصير النفس. فاما يسكتون على الغلب ويبقون فيها، واما يزهقون حالها ويرحلون عنها.

زهير زعبي (٣٠ عاما) واحد من الذين قرروا البقاء، وهو يعيل اليوم عائلة من اربعة انفس ويعمل حدادا. قال لـ «الاتحاد»: «انا قلق على مستقبل ولديّ الطفلين، من الآن. ولا اريد ان يتربيا، مثلي، على حياة البؤس في القرية. فلا يوجد عندنا شيء هنا. اولادنا وشبابنا يقضون ايامهم ولياليهم من دون اية حياة ترفيه او ثقافة. فلا ناد، ولا ملعب، ولا فريق رياضي، ولا نشاط فني، ولا شيء».

ام احمد الزعبي، تضيف: «.. ولا مدرسة ولا عيادة طبية ولا صحية ولا روضة اطفال ولا شيء». وهذه ليست مجرد كلمات. فهي تعرف جيدا ما يختبئ وراءها من معاناة، «والام التي يحتاج طفلها الى المراقبة في «الصحية»، عليها ان تغادر القرية في باص الساعة ٧.٣٠ صباحا، الى جبعات هموريه (٣ كيلومترات). فاذا لم تلحقه، عليها ان تذهب مشيا، وهذا مرهق جدا، او تأخذ تاكسي خصوصيا وتدفع ما بين ١٥ و٢٠ شيكلا، ذهابا او ايابا. اما اذا احتاجت لعلاج صحي في صندوق المرضى، فهم تابعون للعفولة (٨ كيلومترات). وعليهم ضمان السفر من الصباح او «الجربجرة».. من الدحي الى جبعات هموزية ومن ثم الى العفولة».

والمدرسة؟

يجيب ابو نزار، يوسف الزعبي (٥٠ عاما)، وهو رئيس اللجنة المحلية لادارة شؤون القرية: «المدرسة اغلقوها بحجة ان عدد الطلاب غير كاف (وصل الى ما يزيد عن مئة تلميذ)، وذلك قبل اربع - خمس سنوات. ووعدونا بأن يحولوا مبناها الى مقر للمجلس الاقليمي «نوف هجليل»، ولم يفعلوا».

والطلاب يسافرون اليوم الى مدرسة «نين» في الابتدائية والى مدرسة الناعورة في الثانوية، وتقوم بنقلهم باصات على حساب وزارة المعارف. موعد الباص ايضا ٧.٣٠، «وفي بعض الاحيان يغادر الباص قبل موعده بدقيقة دقيقتين فيقطع عددا من التلاميذ. فيضطرون الى المشي او السفر بوسائل اخرى، ويصلون متأخرين، ويؤدي ذلك الى خلافات ومشاكل مع المدرسين».

* الأرض والضم *

السجلات الفلسطينية تؤكد ان مساحة اراضي الدحي كانت في العام ١٩٤٨ تبلغ ٨٠٣٨ دونما، جميعها ملك لأهل القرية. اما السجلات الاسرائيلية الرسمية فتقول أن اراضي الدحي فقط ١٤٧٣ دونما. البقية (٦٥٦٥ دونما) «طارت». كيف وأين؟ ما بين المصادرات وبين البيع.

كانت اراضي الدحي تمتد الى الناعورة ونين وسولم واندور والشارع الرئيسي العفولة - طبريا. لكنها اليوم مقلصة. وكان اهلها مزارعين. لكنهم اليوم عمال وموظفون. وارضهم مؤجرة لمزارعين او مغروسة بالزيتون.

لكنهم يشعرون بالقلق على أراضيهم، خصوصا بعد الحديث عن ضمهم الى نفوذ بلدية العفولة. فالبلدية لا تخفي هدفها تجاه الأرض. ابو احمد ابراهيم الزعبي (٥٠ عاما)، الذي كان رئيسا للجنة المحلية في سنوات سابقة، يشهد بان رئيس البلدية السابق، عضو الكنيست عوفاديا [...] له: «ونحن نريد ان نطور المنطقة. ولن نسمح لكم بعرقلة [...] الأرض.. لا القرية». وقبلئذ كان قد حضر الى القرية الوزير [...] شؤون العرب في حكومة شمير، اهود اولمرت، وتحدث عن مشرو[ع] [...] - ترفيهي على اراضي القرية.

لهذا، فان كل حديث عن مستقبل القرية يرتبط في اذهان اهل[ها] [...] على الأرض. ابو احمد يقول: «الضمان الوحيد للحفاظ على [...] باقامة مجلس محلي مستقل». وسألناه ان كان المطلب واقعيا [...] لقرية من اربعمئة نفس، فقال: «واقعي بالطبع. لقد اقيم مجلس [...] في كفاركما [...] عندما كان عدد سكانها اقل بكثير من هنا [...] واضاف: «واذا كنا موحدين في القرية بامكاننا تحقيق ذلك. لكن [...] تكمن فينا. فنحن كل يركض لمصلحته، ولذلك من الصعب [...] كيف نحافظ على أنفسنا وتطورنا. ستجد اناسا محروقين ضد [...] للعفولة ولكنهم يذهبون الى بلدية العفولة ويفاوضونها [...] الوظائف.

● تقرير وتصوير: محمد مصالحة ●

لكن ابا نزار، يوسف الزعبي، رئيس اللجنة الحالية [...]: «يبدو ان الوزير حاييم رامون اتخذ قراره بضم [...] العفولة بعدما اقنعه «المعنيون» بأننا قليلو العدد [...] ونحتج لفترة قليلة ثم نيأس ونقبل بالأمر الواقع. [...] هذه المرة لن نرضخ. انا شخصيا سأظل اقاوم، حتى لو [...] باقي المعركة».

[...] الكلام في موضوع الدحي قائم منذ بداية التسعينات، [...] ابو نزار، ويضيف: الوزارة ارسلت لجنة من بيني شيلو [...] لمعارضتنا حول اقامة المجلس الاقليمي «نوف هجليل» [...] قريتين عربيتين اخريين الى سلطته. واستمرت الأبحاث. [...] ١٩٩١ فوجئنا بقرار لجنة برئاسة السيد عمرام قلعجي [...] ضم الدحي الى العفولة.

[...] تعترضون على الضم؟

[...] واحد: «الأرض».

[...] زعبي: البلدية تستطيع ان تصادر ٤٠٪ من الأرض، [...] لا شك في انها ستفعلها. وهذا اضافة الى الضرائب [...] الشروط الصعبة لجبايتها.

[...] الزعبي: بلدية العفولة مسؤولة اليوم عن قضايا البناء [...] من الآن تمرمر عيشتنا في اصدار رخص البناء. [...] الى عدة سنوات وفي الكثير من الاحيان لا تصدر. [...] عبد الله الزعبي قدم طلب رخصة من سنة ١٩٨٠ ولم [...] مراسلة حتى اليوم. وهو يسكن بالأجرة في الناصرة. [...] الثاني، عبد القادر احمد الزعبي، اضطر لاضافة غرفة الى [...] لم يصدروا رخصة بناء بيت. ومما يؤكد ان هناك نوايا [...] ما حدث لقريب آخر لي هو علي عبد الحليم [...] قدم طلب رخصة لأجل اقامة حظيرة للماشية وذلك في [...] رفضوها قائلين، برسالة خطية، ان هذه منطقة [...] لبناء حظائر. فتوجه بطلب آخر لاستصدار رخصة عمار [...] وهذه المرة بحجة ان الأرض وعرية للأحراش. فتوجهنا [...] لنصحونا باعداد خارطة هيكلية. والخارطة الآن في [...]

[...] زعبي: في المجلس الاقليمي يكون وضعنا اقل سوءا. فهناك [...] ويكون التطوير شاملا والضرائب اقل. اما في العفولة، [...] والضرائب باهظة والنتيجة الواضحة: تصفية ما تبقى لنا [...] مورد عيشنا من الزراعة والفلاحة والمواشي.

[...] العفولة من جهتها تعتبر الموضوع منتهيا. فالقرار بالضم صدر. [...] عن الدحي: «مستعدون للتباحث معكم على كل شيء ما عدا [...] نوف هجليل». فالدحي اصبحت جزءا من نفوذ العفولة. [...] المجلس الاقليمي يعني ان تحصل على خدمات بلدية منا، بينما [...] لسلطة اخرى»، ويؤكدون انهم بضم الدحي سيقدمون لها كل [...] من خدمات. لكن مثل هذه الوعود ليست جديدة عليهم وليس [...]

[...] الى اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ولجنة [...] الكنيست العرب يطلبون مساعدتهم. النائب عبد الوهاب [...] النواب الذي تولوا متابعة الموضوع، قال لـ «الاتحاد»: فقط [...] جلسة مع وزير الداخلية، حايم رامون، وطرحنا الموضوع.

وخرجنا بانطباع انه تفهم القضية ومطالب اهالي الدحي. لذلك فوجئنا بقراره ضد الدحي للعفولة. وسنبحث الموضوع في أقرب اجتماع للجنة التابعة حتى نخرج باجراءات موحدة تجبر الوزير على تغيير موقفه، كما حدث مع قضية ام الغنم.

وام الغنم، للمعلومية، تقرر ضمها الى الشبلي. فرفضت. لكنها وقفت يدا واحدة ضد الضم ونفذت عدة اجراءات كفاحية، مظاهرات واضرابات. ووقفت معها لجنة المتابعة. وتراجع الوزير (مع ان الغاء الضم لم ينشر بعد بالجريدة الرسمية، وهذه قضية كفاح أخرى). والسؤال، هل يستطيع اهل الدحي خوض معركة كهذه؟!

- □□ عدد سكانها ٤٠٠ نسمة (و«١٢٠٠ رأي»، كما يقول احد الغاضبين فيها).
- □□ وزارة الداخلية قررت ضمها الى بلدية العفولة واهلها مختلفون: بعضهم يريد مجلسا محليا مستقلا وبعضهم يريد ضمها الى مجلس اقليمي وبعضهم لا يكترثون وبعضهم يقولون: الحكومة قررت، ولا مكان للاعتراض.
- □□ احد رؤساء بلدية العفولة قال: نحن لا نريدكم انتم. نريد اراضيكم.
- □□ المدرسة الوحيدة الموجودة في القرية اغلقت، وحتى اليوم لا توجد مجار او نواد او عيادة طبية او «صحية» او ملعب او سفر منظم..
- □□ حتى القبور فيها نبشت. ولا يعرف الفاعلون حتى اليوم.

ربيع بعد ربيع

ادارة صندوق المرضى العام وعمالها، يتقدمون بأحر التمنيات واصدق التبريكات للاعضاء وللمنضمين الجدد ولجميع المحتفلين بعيد الفصح المجيد، راجين ان يعود هذا العيد على الجميع بالصحة وهداة البال وكل عام وانتم بخير في صندوق المرضى العام.

קופת חולים כללית

الانضمام في العيادات او الاتصال وسيرورل

عام بعد عام في صندوق المرضى العام

الحلقة الثانية والاخيرة من البحث الهام عن مآسي الطائفية:

- لا يمكن للطائفية او القبلية ان تواجه الفساد برفض حقيقي، لانها هي الفساد بعينه، قائمة على تحويل الصالح العام الى خاص، وعلى تفضيل «ابن الطائفة» على صاحب الكفاءة.
- رغم التمزق الطائفي والحرب الطائفية في لبنان، اتفق زعماء الطائفية على موضوع واحد اساسي هو: خرق قانون العقوبات الذي يمنع كل تحريض طائفي ويقضي بالسجن على كل من يقوم باثارة النعرات الطائفية او العنصرية.

بقلم: الباحثة اللبنانية د. ڤيوليت داغر

يبدو اليوم واضحا ان العنف الاهلي قد همش القوى الدمقراطية العلمانية وحجم دور المجتمع المدني لصالح المعادلة الطائفية التقليدية، وذلك بوجره واسماء، وتحالفات جديدة ومحتوى وجوهر قديم لا يمكن استمراره ألا بتصعيد اوتوريتارية الدولة اللبنانية.

لقد اصبح مجرد وقف اطلاق النار في المجتمع اللبناني اليوم المجازا يضحي قطاع غير قليل ممن اهلكته الحرب من اجله بمفاهيم تمس مقومات وجوده نفسها. ويظهر التواجد العسكري السوري المقبول وسميا فقط والتواجد العسكري الاسرائيلي في الجنوب والمرفوض رسميا وشعبيا، ان مفهوم الاستقلال والعلاقة المتكافئة يحتاج الى مواطن، وما دام البلد لم يخض مشروع المواطنة الحديثة، فان مشكلة الولاء تطرح نفسها بشكل مختلف باختلاف مصالح وولاءات ممثلي الطوائف. هؤلاء يتعاملون مع طوائفهم كموضوع لسلطاتهم، وهم للاسف، ما زالوا الاقدر على تعبئة الجمهور، الذي ما زال اسير مؤسساتهم واسير قواعد اللعبة الطائفية.

ان التاريخ افضل درس لتعلم مبدأ المساواة الحقوقية بين ابناء الدولة الواحدة. وعندما نعاود دراسة التاريخ، نكرر شهادة مسن مسيحي قال في عام ١٩٨٥: «ولقد قبلنا بدخول البسبوران الايراني الى لبنان عندما وافقنا على انتداب الفرنسي له».

ها هي الكوتا الطائفية ترتد على اصحاب ميثاق عام ١٩٤٣، الذين يبصرون الطائفة الشيعية تحتل الصدارة مع ٣٤٪ من مجموع السكان، ويجدون في «حزب الله» الممول والمدعوم من ايران المحاور الاول لهم في مشروعهم «الدكتاتوري المقنع». وذلك بعد ١٦ عاما من الحروب المتتابعة التي اعطيت المثل، لكل ما على شعوب العالم الثالث ان لا تفعله، اذا ارادت العيش في حد ادنى من الكرامة واذا شاءت الانتقال الى لغة المواطنية وحقوق الانسان.

في الخطاب والممارسة

تعريفات عامة:

كقاعدة عامة، حيثما وجدت سلطة طائفية، نجد بالضرورة مشكلة طائفية. ونعني بسلطة، ما نشتقه من تعريف «ماكس فيبر» للكلمة باعتبارها «ضرورية الزامية في التنسيق بين فئتين بمعنى ان هناك مصدرا معينا يعطي اوامر محددة تفرض على مجموعة معينة من الاشخاص طاعتها»، مع ملاحظة ان الفرد يمكن ان يخضع للاوامر بملء ارادته او بالقسر وفقا لطبيعة النواظم التي تحكم علاقته بالسلطة نفسها. وطائفية، اي انها توظف قضية الانتماء لمذهب او دين في مشروع سياسي مجتمعي يعتبر هذا الانتماء من مقومات بناء النظام، وتكوينات مؤسساتية ترسخ البنية الاجتماعية الثقافية لهذا المشروع في المجتمع او على الاقل في صفوف طائفة من طوائفه.

يتفق ميشيل شيحا وادمون رباط ومهدي عامل وهيثم مناع على اعتبار «الوجود المؤسسي للطوائف هو بالدولة وحدها وجودها السياسي». ويضيف مناع: «وان ارتباط الطائفية بالدولة نابع من صلة الاخيرة بالمفهوم الحقوقي الذي يحدد تعريف الافراد والجماعات التي تعيش تحت سلطانها». فاضافة الى الممارسات، تدخل الطائفية حيز التعارض مع الشرعية الدولية لحقوق الانسان، عندما تصبح مرجعا حقوقيا يحدد دور الافراد والجماعات بشكل كلي او جزئي (بما في ذلك الدور المسبق داخل الجماعة لافرادها كما في نظام الكاست الذي يصنف ضمن هذا المصطلح ايضا). فيما يسهل الاتفاق على تعريف عام للطائفية السياسية باعتبارها «تقنين او فرض التمثيل السياسي وفقا للانتماء الطائفي (الديني او تقنين المذهبي) بشكل «متوازن» او «جائر»».

اما وما زال المعتقد لا يلزم الا من يؤمن به دون تعديه الى القانون العام، ولا يحرض على الكراهية او العنف او العداوة والتمييز، فليس بالامكان الحديث عن الطائفية. بما في ذلك وجود تعبيرات مشتركة وتجمعات على اساس المعتقد قائمة على الاختيار الحر لا تعتبر مشروعها الخاص ملزما للمجتمع كله. «ولكل ثقافة كرامة وقيمة يجب احترامها والمحافظة عليها» كما جاء في اعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي (اليونسكو). فالغاء التمييز لا يعني الغاء حق الاختلاف بين البشر. من هنا، وبخلاف ما يحول دون احترام الشرعية الدولية، تؤكد وثائق الامم المتحدة على حرية الفكر والوجدان والدين فيما يشمل:

«أ – حرية ممارسة العبادة او عقد الاجتماعات المتصلة بدين او معتقد ما، واقامة وصيانة اماكن لهذه الاغراض.

ب – حرية اقامة وصيانة المؤسسات الخيرية او الانسانية المناسبة.

ج – حرية صنع واقتناء واستعمال القدر الكافي من المواد والاشياء الضرورية المتصلة بطقوس او عادات دين او معتقد ما.

د – حرية كتابة واصدار وتوزيع منشورات حول هذه المجالات.

هـ – حرية تعليم الدين او المعتقد في اماكن مناسبة لهذه الاغراض.

و – حرية التماس وتلقي مساهمات طوعية، مالية وغير مالية، من الافراد والمؤسسات.

ز – حرية تكوين او تعيين او انتخاب او استخلاف الزعماء المناسبين الذين تقضي الحاجة لهم لتلبية متطلبات ومعايير اي دين او معتقد.

ح – حرية مراعاة ايام الراحة والاحتفال بالاعياد واقامة الشعائر وفقا لتعاليم دين الشخص او معتقده.

ط – حرية اقامة وادامة الاتصالات بالافراد والجماعات بشأن الدين او المعتقد المستويين القومي والدولي».

التكوين الهش:

ليست الطائفية فقط، الميراث التاريخي لمجتمع لم ينجح في مخلفات الماضي في محاولاته لبناء الحاضر والمستقبل، وانما هي التعبير عن ازمة في البنى المعاصرة نفسها، هذه البنى التي الانتشار الافقي لنمو الرأسمالية على الصعيد العالمي لم تكن محليا، ولم تستجب لضرورات محلية. فمن المضحك مثلا مفهوم الدولة – الامة على قطر والكويت او استعمال مصطلح المارونية» في دراسة سوسيولوجية تتمتع بحد ادنى من الجدية بالاساس، وفي ظروف نشأة لبنان وفي الحدود الجغرافية الانتماء، هناك خلل في مفهوم الهوية السياسية جرى باستمرار عليه بمواقف عدمية وتفسيرات قائمة على ردود الافعال. لمن تم «ابعاد» الطابع العربي مقابل «انهاء» الاستعمار الفر المعادلة الاقليمية – الدولية. ومن جهة ثانية تم ربط الت السياسي بما سمي بالتوازن الطائفي، والذي هو في الواقع ا للنظام السياسي والقانون للدمغرافية الطائفية وموازين الق لحظة معينة.

لقد تمت مناهضة امكانيات التعايش والاندماج ما بين الطائف باب الزواج المختلط والزواج المدني في الاحوال الشخصية ال وربط التمثيل السياسي للافراد بطوائفهم. مما قوى مبدأ الفيد طائفة وأضعف الدولة التي اصبحت دولة طوائف، تتصرف بال اللاوعي ككيانات مستقلة. كونها ليست كذلك فلم تفعل الا دولة القانون الممكنة في اي كيان سياسي مدني مهما كانت تكوينه التاريخية والجغرافية، وذلك لحساب الدولة الطائفية رفضت فصل «الزبونية والموالاة» عن مفهوم المدني والعام، ال الفصل بين العام والخاص. وكما يقول احمد بيضون: «ولا يمكن الطائفي او القبلي ان يواجه الفساد برفض حقيقي، لكن الوا هو الفساد السياسي والاداري ان لم يكن تحويل العام لصالح ا والنظام الطائفي – القبلي ليس شيئا اخر سوى المؤسسة الا تحقق هذا التحويل وتنظمه. بتعبير اخر، المؤسسة الرائدة للفسا ولعل هذه السمة للنظام الطائفي، هي التي جعلت منه في ا اللبناني المعاصر، المعبر الاسهل والاسرع لممارسة السلطة والنه

(البقية على ص

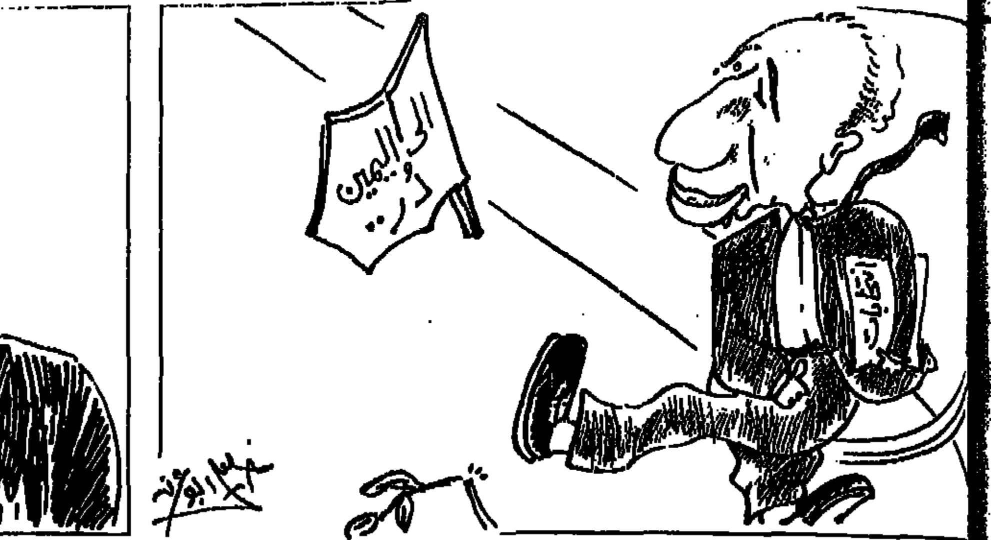

إميل حبيبي

من هو المحاصر؟!

إنكم تعلمون، يا رعاكم الله، بأن أشد الحصار – المفروض على السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة والقطاع – هو المفروض على قطاع غزة في الأساس. ففي القطاع نجد الحصار الإسرائيلي حصاراً عسكرياً تاماً. حصاراً «هرمتياً» مثلما جاء في اللغات الأوروبية، يعزل القطاع عن العالم الخارجي عزلاً تاماً لا عن إسرائيل فحسب بل عن مصر والأردن وبقية أنحاء العالم، وعبر البحر أيضاً، حيث تمنع البوارج الحربيّة الإسرائيلية تجاوز شطآن غزة صياديها وجميع أهليها. والأنكى من ذلك كله هو عزل القطاع عن بقية أنحاء السلطة الوطنية الفلسطينية وعمّا سمّي باسم الضفة الغربية بما فيه القدس الشرقية (العربية الفلسطينية) ومدينة اريحا أول مدن الضفة الغربية التي جرى تحريرها في الوقت نفسه الذي جرى فيه تحرير قطاع غزة. وذلك في اتفاقية القاهرة، في أيار (مايو) ١٩٩٤، التي سمّيت، بكل جدية، باسم «غزة وأريحا أولاً» على اعتبار أنه سيأتي بعدها تحرير بقيّة أنحاء الضفة الغربية بموجب الجدول الزمني التاريخي.

وإنكم تعلمون، أيضاً، بأن دخول السُلطة الوطنية الفلسطينية إلى عدد آخر من مدن الضفة الغربية قد جوبه بمقاومة شرسة من قبل اليمين الإسرائيلي العنصري وعلى رأسه سوائب المستوطنين الكولونياليين الإسرائيليين. وكان يجآل عمير، قاتل رابين، قد أقدم على جريمته الأولى من نوعها في إسرائيل ... يوحي هذه المقاومة الهستيرية ومعتقداً أنه، بهذا الإجرام النكراء، يقطع الطريق على السلطة الوطنية الفلسطينية إلى بقيّة أنحاء الضفة الغربية.

ومن المؤسف حقاً، وهذا هي الحال، أن نرى في العمليات الفلسطينية ... خدمة مباشرة لليمين الإسرائيلي العنصري، في مقاومته لامتداد السلطة الوطنية الفلسطيني إلى بقيّة أنحاء الضفة، بله تكميلاً للطريق التي سلكه القاتل الإسرائيلي يجآل عمير. لقد كان «الفرج» الذي نزل على اليمين الإسرائيلي في محنته، «فرجاً» ولكنه هذه المرة مع الأسف الشديد. وحسب المسؤولين عنه، ... من حلفهم في القيام به، أن يتذكروا هذه النتيجة. إن «الفرج» هي من أفضل الأدوية ضد الجراح والإلتهابات. ... يكون فعلها لو استعملت لإشفاء بؤبؤ عين ملتهبة؟!

... أن نرى، في الحصار الشديد المفروض على قطاع غزة، ... من قبل المسؤولين الإسرائيليين لعزل القطاع عن بقيّة ... حتى ولو أدى هذا الأمر إلى فرض «دولة فلسطينية» ... في قطاع غزة فقط لا غيرا

ولكن الدوافع فقد أحسنت السُلطة الوطنية الفلسطينية، ... الرئيس الفلسطيني المنتخب ياسر عرفات، حين قررت ... في التنقل في أنحاء المناطق الفلسطينية التي ... خصوصاً في أنحاء الضفة الغربية الفلسطينية. وأهم من ... عقد جلسات للمجلس التشريعي المنتخب في مدن ... ولا تشرفت بأن شاركت، في الأسبوع الماضي، في جلسة ... التشريعي الأولى التي عُقدت في مدينة رام الله. ويثير ... انعقاد المجلس التشريعي الفلسطيني للمرة الثانية، هذا ... في مدينة رام الله بحضور الرئيس ياسر عرفات. ومن المفهوم أن تتكرّر هذه الزيارات توكيداً لوحدة الأرض الفلسطينية تحت السُلطة الوطنية.

وقُيّض لي أن ألاحظ التأثير الإيجابي على الشعب العربي الفلسطيني الذي أحدثته لقاءات الرئيس الفلسطيني مع أبناء شعبه في نابلس ورام الله وغيرهما من المدن الفلسطينية. وكان أبو عمار صريحاً وحازماً في ضمان حرمة الجامعات وطلابها وأساتذتها وفي منع أية إجراءات تعسُّفية ومتسرّعة تمس بحريات الإنسان الفلسطيني وبحياته نفسها أحياناً. ومن شأن تعزيز التفاهم والثقة المتبادلة، بين السُلطة وشعبها، تفويت الفُرص على كل الصائدين في المياه العكرة وضرب الحصار الإسرائيلي ولو معنوياً وسياسياً. إننا نتمنّى ألا تكون موجودة أية نوايا سيئة فيصبح نشاط السلطة الوطنية الفلسطينية، في جميع المناطق الفلسطينية التي استعادتها، من الأمور الطبيعية.

أما الأمور غير الطبيعية فهو ما يقوم به المسؤولون الإسرائيليون من محاولات حل مشاكلهم الإنتخابية، الداخلية، على حساب الشعب العربي الفلسطيني وقيادته الشرعية. ويزداد الإعتقاد، داخل أوساط السلام الإسرائيلية نفسها، بأن هذه المحاولات لا تسيء إلى قوى السلام الفلسطينية فقط بل تسيء إلى قوى السلام الإسرائيلية وإلى مصالحها الإنتخابية. إن التخوف من جعجعات اليمين، الذي يُبديه رئيس الحكومة الإسرائيلية ومرشح حزب «العمل» لرئاسة الحكومة القادمة، شمعون بيرس، يقارب الهستيريا التي أصابت تلك الأم الروسية من عواء الذئاب الجائعة في قصة ليون تولستوي التي أجدني مضطراً إلى ترديدها بلا أية فائدة كأنما «لا حياة لمن تنادي». فهل غدت قيادة حزب «العمل» الإسرائيلي غير راغبة في «الحياة» ما بعد الإنتخابات التي ستجري في التاسع والعشرين من شهر أيار (مايو) القادم – أي بعد ٤٨ يوماً فقط؟! أم أن «وراء الأكمة ما وراءها»؟

لقد قُيّض لي أن أزور مدينة غزة في الأسبوع الماضي. ودخلت مدينة غزة ببطاقة صحفية رسمية. وسألني أحد الجنود الإسرائيليين على حاجز «إيرز» العسكري عن سبب مجيئي إلى غزة. فقلتُ له، متهكّماً: «جئتُ أتعرّف على الشرق الأوسط الجديد»! وهو ما يتحدث عنه رئيس الحكومة شمعون بيرس. ولم آت لأقنع القيّمين على الحاجز الإسرائيلي العسكري، ولا يهمني أن يكونوا فهموا غمزي ولمزي أو لم يفهموا. أما الذي يهمني فهو أن نفهم جميعاً تناقض الإجراءات الإسرائيلية مع مجرّد أي تفكير بهذا الشرق الأوسط الجديد الذي يحلم به السيد شمعون بيرس. ولا يعود هذا التناقض إلى ما تقود إليه هذه الإجراءات من ضرب الأماني الفلسطينية الشرعية، فقط، بل تعود في المقام الأول إلى عودة السياسة الإسرائيلية الرسمية إلى عهودها السابقة من اعتبار الدولة الإسرائيلية «قلعة محاصرة». فنحن لا نعيش، الآن وفي المستقبل، في عهد «الأسوار الحديدية» بل نعيش، الآن وفي المستقبل، في عهد انهيار هذه الأسوار. ومدى ما يتمادى قادة إسرائيل، في السلطة وفي المعارضة اليمينية، في تجاهلهم صفة العهد الجديد الذي نعيشه الآن وفي المستقبل فإنهم يفقدون العطف العالمي عليهم لا في أوروبا فقط بل في الولايات المتحدة الأمريكية نفسها لزوماً.

وفي غزة سمعت، من أفواه العديد من أصدقائي غير الرسميين، أن استمرار الحصار الإسرائيلي المفروض على المناطق الفلسطينية من شأنه أن ينقلب حصاراً على إسرائيل وشعبها في عالم عربي عريق أبدى كل ما يستطيع إبداءه من حُسن نية تجاه إسرائيل فأصيب بخيبة أمل تهز المجتمع العربي في أعمق أعماقه.

إننا معنيون، باستقامة وبصدق، في نجاح المسيرة السلمية على اعتبار أننا كلنا ركاب سفينة واحدة. وتستحق القيادة الوطنية الفلسطينية كل الإحترام والتقدير على أنها لم تتهاون في التصدي لكل أولئك الذين حاولوا أن يحفروا ثقوباً في الموقع الفلسطيني من هذه المسيرة. وكذلك لم تتهاون في تنفيذ التزاماتها في إطار العملية السلمية الجارية. ويؤسفنا، في الوقت نفسه، استمرار المسؤولين الإسرائيليين في «الإهتمام» بمعاول الهدم في الموقع الفلسطيني دون الإلتفات إلى معاول الهدم في موقعهم أنفسهم، في الموقع الإسرائيلي. ويوهمون أنفسهم بأن ما يفعلونه هو «تكتيك إنتخابي»! ولكن، ماذا سيحدث للسفينة الواحدة لو بلغت الثقوب في موقعهم الإسرائيلي سطح البحر وأخذت مياهه تُغرق هذه السفينة الواحدة؟!

يقيناً أنه لم يعد يكفي أن يكف الفلسطينيون أيدي أولئك الذين يحفرون ثقوباً في موقعهم الفلسطيني. بل أصبح من واجبنا الحياتي أن نكف أيدي حافري الثقوب (والقبور) في الموقع الإسرائيلي أيضاً. وهذا هو الواجب الحياتي أمام أنصار السلام الإسرائيليين الصادقين وعلى رأسهم العرب الفلسطينيون مواطنو إسرائيل الباقون في وطنهم مهما تتعدد الأسماء.

وباقتراب موعد الإنتخابات الإسرائيلية يُصبح هذا الواجب واجباً عينياً واضح المعالم. بل هو المهمة الأساس التي من الضروري أن تتوحّد حولها كل الجهود الخيّرة في داخل إسرائيل نفسها.

وأكثر من ذلك، في إعتقادي، فمن الضروري، في هذه الأيام المصيرية، طرح كل الخلافات جانباً والتركّز على هذه المهمة الحياتية. فكيف يتصرّف الناس العقلاء، حين تشتعل النار في أحد البيوت المجاورة لبيوتهم؟ يتناسون خلافاتهم اليومية (العادية) وينصرفون جميعاً إلى إخماد النار التي تهدد بيوتهم جميعاً. كلنا، عرباً ويهود، مهدد بهذه النار التي يؤججها اليمين العنصري الإسرائيلي. ولكن العرب الفلسطينيين، مواطني إسرائيل، هم المستهدفون الأوائل لهذا الحريق. وهم المعنيون الأساس بإخماده. وآن الأوان أن يُدرك جميع المعنيين الإسرائيليين بإطفاء هذا الحريق أنهم لن يستطيعوا إخماده بدون مشاركة «جيرانهم» العرب الفلسطينيين، من مواطني إسرائيل ومن مواطني فلسطين، في إخماده.

وآن الأوان على أن يُدرك العرب الفلسطينيون، أيضاً، بأنهم قادرون – بل ملزمون – على القيام بهذا الواجب الحياتي. فلا تسيئوا الظن بما يُبديه الشعب العربي الفلسطيني، إذن، من اهتمام كبير بنتائج الإنتخابات الإسرائيلية القادمة.

وعسى أن ينتبه المسؤولون الإسرائيليون، قبل فوات الأوان، إلى أن تماديهم في محاصرة الفلسطينيين يقود إلى أن يجدوا أنفسهم، في صباح أحد الأيام، محاصرين هم أنفسهم.

هكذا منذ الأصل

❑ غازي ابو ريا ❑

« للعضوية «و». للرئاسة بطاقة بيضاء»

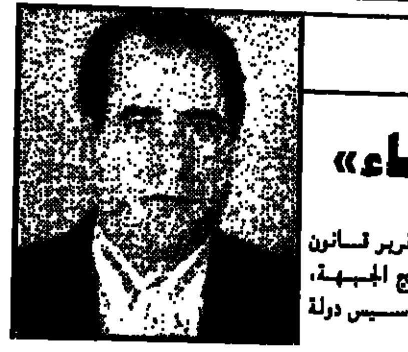

● منذ ايام، احاول التصويت لبيرس كرئيس حكومة. صنعت صندوقا، وضعت اوراقا انتخابية في غرفة اخرى. اوراق بيرس، نتنياهو، وورقة بيضاء، وقفت امام الاوراق. رأيت الحصار على فلسطين. خرجت مع ورقة بيضاء.

جربت مرة اخرى، رأيت برنامج حزب «العمل». القدس موحدة وتحت السيادة الاسرائيلية. الاردن حدود اسرائيل. خرجت مع ورقة بيضاء.

جربت ثالثة: شعرت بجبال اللامساواة جاثمة على صدر شعبي في اسرائيل. احسست سماجة المحسوبيات المراخية.. رأيت كل معراخي كمختار صغير يتحكم بالناس، من خلال «الواسطة» التي عادت الى بلداتنا مع عودة المعراخ، وقد تتأصل في الفترة السابقة، حتى نطلب وساطة معراخي من اجل الحصول على جواز سفر، ووساطة من اجل الحصول على رخصة سياقة، وهذه المرة خرجت ايضا مع البطاقة البيضاء.

والسيد بيرس، يتجول بين المتدينين اليهود، يتمرمغ امامهم، يغدق في العطاء، على امل ان يحيّدهم على الاقل. يرضي اليهود الشرقيين. يرضي كل يهودي يتنفس. ويرضي حتى جماعته المراخيين.

السيد بيرس، ينظر خلفه فيرى قابوس وآل خليفة. ويفرح بهذا الذيل المزركش كالطاووس. فما دام قابوس راضيا فـ «الجبهة» راضية، ويحسب جلالة بيرس، ان «الجبهة» شاءت أم أبت ستكون معه، ويخيلنا بـ «بعبع» «الليكود». وينسى جلالته، ان «الليكود» كان حاكما.. ولا يخيف طفلا جبهويا.

لاول مرة كانت بايدينا قوة تقرير الحاكم، وفضلنا المعراخ على اشد من مضض. والان، تعود الفرصة الينا لنقرر، من يكون رئيس الحكومة؟

من هنا نبدأ.. وأول الكلام، ان يمارس بيرس عملية طرح حسابية، وينقص من اصوات الرئاسة، كل اصوات «الجبهة».

وهكذا، يصبح بيرس عضو كنيست بلقب رئيس المعارضة.

لكن جلالته وكما أعلم، يستميت مع حزبه لأستلام السلطة والوزارات والمناصب والنفوذ والاموال ثانية.. ثم يرغب بعد هذا بتحقيق مصلحة اسرائيل والصهيونية حسب رؤيا حزب «العمل».

رئاسة الحكومة اذن، مصلحة اولى وعليا لحزب «العمل» اولا وثانيا واخيرا. والسلام مصلحة اسرائيلية صهيونية، قبل أن تكون مصلحة لاي طرف اخر.

لسنا رهائن الحل السلمي، ونحن نمثل اماني مليون انسان في اسرائيل، وان كان هذا المليون لا يصوت لنا كله.. لكن الجميع على قناعة بان «الجبهة» عنوان هذه الجماهير.. وهي الحريصة على سلامة وأمن ومصلحة هذه الجماهير.

نحن اكثر عددا من عُمان قابوس، واكثر عددا من الامارات، ومن الكويت.. لكننا اقوى من هذه الدول واقوى من الصين وامريكا واوروبا في حسم القرار. من يكون رئيس الحكومة في اسرائيل..

لقد اسكر حزب «العمل» تهافت العرب في الانتماء اليه. حتى حسب هذا الحزب ان اي حزب يعمل بين العرب، لن يجرؤ على التحدي في قضية الرئاسة.

السلام عليك يا حزب «العمل». السلام عليك يا بيرس. اقولها الان، بشكل شخصي، وانا على قناعة بأن عشرات الالاف مثلي: «سأصوت ورقة بيضاء للرئاسة».

على مهلكم يا عربا لا تثوروا، ولا تعشقوا بيرس اكثر من عشقه لنفسه. ولا تحبوا مصلحة حزب «العمل» اكثر من حبه لها!!

شكرا، لا اريد وزارة لهاشم محاميد، ودع الوزارات لعاشقيها. ولا ابحث عن وكلاء وزارات ومناصب لهذا او ذاك.

اريد ان يعتبر حزب «العمل» اولادكم اولادي بالضبط كاولاد اليهود.. ام ان هذه قضية صعبة؟ ولا اقصد التأمين الوطني، لهذه كنسناها من قبل.. بل اقصد تمرير قانون المساواة، حسب برنامج الجبهة، وحسب ميثاق تأسيس دولة اسرائيل.

هل هناك موضوعية اكثر من ذلك، اطلب تمرير قانون بنص وثيقة كتبها الاب الروحي لحزب «العمل» بن غوريون. فهل ظلمت بهذا بيرس وحزبه؟!

لا اطلب سفارات، لانني اشمئز من سياسة حكومات اسرائيل، وممن يبرر هذه السياسة. واطلب الغاء ضريبة الاملاك.. فماذا ادار بيرس ظهره لهذا الطلب المنطقي والانساني. فكيف لا ادير ظهري له. وبأي منطق يسمح حزب «العمل» لنفسه بان يطلب تأييدي ليحقق كل شيء بخصه، ويرفض فهم وقبول مطالب أساسية لشعبي، وبعد هذا، اكون كاثوليكيا اكثر من البابا؟

اعرف ان «الجبهة» اجتمعت مع شخصية معراخية مرموقة، جرى الحديث خلالها حول قضية التصويت للرئاسة.. وتم الاتفاق على لقاء اخر (اللقاء عقد مع عوزي برعام ونشر في «الاتحاد»). وقد يسحب حزب «العمل» اللقاءات حتى ساعة الصفر. ليضع «الجبهة» تحت الامر الواقع ويحملها مسؤولية نجاح «الليكود» اذا امتنعت عن التصويت لبيرس.

نحن نعرف خبث المعراخ، ونعرف ألاعيبه في اتفاقات اوسلو، ولو لم توافق «م.ت.ف» على اتفاقات اوسلو لعارضناها، لانها ليست افضل بكثير من «اوتونوميا الليكود».

اقول بوضوح وصراحة، باسمي انا على الاقل، لو كانت الانتخابات اليوم، لوضعت بطاقة بيضاء، وسأفعل ذلك غدا وفي ٥/٢٩، يوم الانتخاب الحقيقي؛ والمصيري لحزب «العمل».

لم نفاوض نتنياهو، ولم نسأله عن طرحه في قضايا السلام والمساواة. وصراعنا مع الحزب الذي يشغل كل الوزارات وكل مواقع اتخاذ القرار: هذا الحزب سيصبح بلا اسنان، ودون امكانية لتركيب اسنان بديلة بدون «الجبهة». هذا الحزب: لن ابقى اسيرا لوعوده واكاذيبه حول الحل السلمي ودور السلطة الفلسطينية.

يستطيع بيرس زيارة الشيخ عبد الله نمر درويش.. لاقناعه بدخول الحركة الاسلامية الانتخابات. ويستطيع عرفات اقناع هذا وذاك بتركيبة ما. لان جلالة بيرس يحسب ان كل ناخب عربي سيذهب الى صندوق الاقتراع.. هو الربح الصافي له.. لان ورقة بيرس مغرية للعرب، وورقة نتنياهو مقرفة.

لكن السيد بيرس، يجب أن يدرك بان على الساحة السياسية العربية تقف «الجبهة».. وهي اكثر حنكة من حزبه، ومن كل الاحزاب التي يديرها كخاتمه.

وأعود للصراحة وعبر الصحف، نحن كجبهة، نكافح اليمين. مع ان هناك قيادات في «الليكود» مثل مريدور واخرين افضل من رعنان كوهن المراخي واخرين. لكن «الجبهة» حتى كتابة هذه السطور، تحمل ورقة بيضاء في غلاف مرشح الرئاسة.

هذا موقفي وموقف عشرات الالاف الجبهويين.. ولن اغير رأيي الا بنداء واضح من الطاقم الجبهوي الذي يفاوض حزب «العمل». ولن اقبل نداء بغير نصوص اتفاق واضحة.

وأكرر الفكرة نفسها. ان القوى الجبهوية والوطنية المتحالفة معها؛ والقوى الوطنية في الحركة الاسلامية لن تضع الورقات بيضاء للرئاسة.

الكرة الان في ملعب حزب «العمل»، مضى زمن الاكاذيب والوعود والوظائف لبعض اشباع حزب «العمل». مضى زمن الوساطة والسياسة الاهليزية.

الجماهير العربية ستصوت ورقة بيضاء للرئاسة.. واذا رغب حزب «العمل» في استمرار كلمته، انا اعطيه العنوان. الجبهة هي العنوان وليس قابوس عُمان. لا تطلب الا ان يصبح العربي موازيا لليهودي.. هل تجاوزنا المنطق؟

❑ مرزوق حلبي ❑

صيغة قد تحقق المكاسب والانجازات

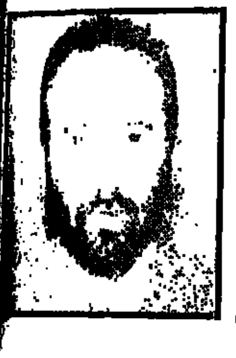

● بعض الاحداث مهمة بحد ذاتها واكثر اهمية فيما يليها من تطورات ناجمة عنها. وهكذا ارى الى اتفاق التحالف الذي وُقّع، امس الاول الاربعاء، بين «الجبهة» وبين «التجمع الوطني الدمقراطي». وكنا اكدنا فيما سبق ان اهمية مثل هذا التحالف تتعدى بكثير معركة الانتخابات المقبلة الى المرحلة التي تليها وتكبر حدّة الاهمية في عيني الى حد انني اراه - التحالف - اهم حدث سياسي في حياة الاقلية الفلسطينية في اسرائيل خلال العقدين الاخيرين، وعلى الادق منذ يوم الارض الاول. فاذا كان يوم الارض في العام ١٩٧٦ شكل نقطة منعطف في العلاقة بين الاقلية الفلسطينية والدولة، فان التحالف الذي يتوقع ان يشمل قوى سياسية اضافية بشكل تحولا جذريا في علاقة الاقلية الفلسطينية في اسرائيل بذاتها.

التحالف الجديد الذي نتمنى له ان يكون تأسيسا تنظيميا وتاطيريا لليسار الفلسطيني داخل اسرائيل، يحمل في المرحلة الاولى ما من شأنه ان يرفع من المعنويات العامة لا سيما ان الوحدة او توحيد القوى كلها صارت مطلبا عاما وضالة منشودة. وفي حال تحققها في تحالف او في شكل من اشكال فانها تبعث الامل في النفوس وفي الكيان الجمعي وتعيد الثقة بين الجماهير وبين القوى السياسية الفاعلة. واستنادا الى ما يقوله علم سيكلوجية الجماهير يُمكننا ان نجزم ان للتحالف في مثل هذا الظرف انعكاسا فوريا على النفسية العامة لا سيما اذا أرسى هذا التحالف على برنامج سياسي واضح المعالم يستجيب لمطالب العامة ويحاكي تطلعاتها.

فالتحالف هنا كسر بكل المفاهيم القهرية التي يفرضها القاهر لتترسخ في نفسية المقهور، فردا او جماعة، من حيث يدري ولا يدري. فهو فعل سياسي ونفسي مناف للعن الذات او تقزيمها او للاحباط والاستسلام اللذين يصيبان المقهور في تعاطيه مع واقعه او قاهره. والتحالف بين القوى السياسية المذكورة بالذات محاولة جدية في خلق ضوابط وعمادات في تثبيت بوصلة، في رسم ثوابت وطنية - تقدمية - دمقراطية جديدة بديلة لمجموعة الثوابت التي اهتزت خلال العقدين الاخيرين بسبب تطورات ذاتية وموضوعية.

أن التحالف يشكل وجها من اوجه الاصطفاف الجديد للقوى السياسية بين الاقلية الفلسطينية (ولا يغير من هذا كون الجبهة تضم يهودا وعربا). فاذا كنا نرى ان التحالف بين «الحزب الدمقراطي العربي» وقسم من الحركة الاسلامية تحالفا بين قوى اليمين والانتهازية في جماهيرنا، واذا كنا نرى الى «الحركة العربية للتجديد» برئاسة د. ... شكلا من اشكال حزب الشخص الواحد، فان التحالف بين «الجبهة» و«التجمع» هو اكبر تجمع سياسي وطني دمقراطي لا سيما اذا انضمت اليه قوى سياسية جديدة - وهذا ما يجري ساعة كتابة هذه السطور.

واعتقد جازما ان الاقلية الفلسطينية هنا مع قوى اليسار في المجتمع اليهودي ستستفيد حتما من تجمع سياسي كهذا ينتقل في طروحاته من مرحلة الدولة القومية الى مرحلة الدولة العصرية.

وثمة اهمية خاصة في هذا التحالف وهي انه شكل من اشكال الانتظام والفكر السياسيين في مرحلة ما بعد حل المسألة الفلسطينية وعليه، سيرى نفسه مطالبا بايجاد الاجوبة للاسئلة في مرحلة ... الفلسطينية (ولا نناقش هنا طبيعة الحل او التسوية للمسألة) ستطرح داخل الاقلية الفلسطينية وعلى طاولة المفاوضات بينها وبين الدولة والمؤسسة الحاكمة فيها.

وأجدني هنا اعلق على هذا التحالف الامل في حفظ هوية الاقلية الفلسطينية وخصائصها الثقافية في وقت بلغت فيه عملية الا... (بمفهومها الثقافي) مرحلة متقدمة واضمحلت الفوارق بين الاحزاب الفاعلة داخل الاقلية الفلسطينية وعادت الاحزاب الصهيونية (التي تطورت في طروحاتها) الى مواقعها السابقة داخل الاقلية (حزب ... لوحده حظي باكتساب نحو ٦٠ الف عربي اليها!)

كما انني ارى الى التحالف الجديد تطويرا للفكر الجبهوي الذي انشأ ... الخمسينات وتطور على نحو قطري في اواسط السبعينات. وما احوج ... الى اعرض جبهة وطنية مكافحة في مثل هذه الظروف. فجبهة هي ... ومعنويات عالية لدى الجماهير صيغة قد تحقق المكاسب والانجازات.

❑ احمد سعد ❑

لن اتطرق الى ظاهرة البالون الذي «نفّس» بسرعة، مؤكدا حقيقة الواقع الجديد لدرجة وعي جماهيرنا التي لا تتقبل كرامتها الوطنية ومصالحها الحقيقية عمليات انزال «براشوتية» بهلوانية لم تعرف سوى التنقل في «العلالي» بعيدا عن ارض الواقع وعن الجماهير وكفاحها وقضاياها. كما لن اتطرق الى محور «ميرتس» لانه لم يعد بعد فوارق جذرية كبيرة بين هذا التجمع وحزب «العمل».

تطرقنا كثيرا الى مواقف حزب «العمل» المعادية للسلام العادل ولحق الجماهير العربية بالمساواة القومية واليومية، وسأكتفي في هذا السياق، حتى بدون تعليق لنقل موقف حزب «العمل» من الحل الثابت للقضية الفلسطينية، والتي لا اعرف اذا كان اي عربي يجري في عروقه دم البشر يسمح له ضميره بالتصويت لبرنامج كهذا، ففي دعايته المركزية التي ينشرها في الصحف يوميا يركز على: «مع بيرس اسرائيل قوية»، وليس ابدا التركيز للتوجه الجدي من اجل السلام العادل والمساواة لمواطنيها. وحول الحل الثابت تركز على البنود التالية: «استفتاء عام حول الحل الثابت!! القدس موحدة تحت السيادة الاسرائيلية، الفرز بين اسرائيل والفلسطينيين، نحن هنا، وهم هناك!! الاردن هو الحدود الآمنة لاسرائيل (اين سيادة الدولة الفلسطينية؟ أ. س)، غالبية المستوطنين اليهود يبقون تحت السيادة الاسرائيلية. عدم الاعتراف بحق العودة للاجئين الفلسطينيين».

بعد هذا، هل يعني ذلك ان حزب «العمل» حقق السلام وسينجز السلام العادل!!

اما المحور الاخر، الدمقراطي العربي مع اوساط من الحركة الاسلامية، فانطلاق تعبير الانتهازية لا تقصد منه ابدا الشوشرة او التجريح، بل هو تعبير سياسي له مضمونه وابعاده السياسية. فاي تحالف يجب ان يستند الى مضمون وآفاق سياسية ترتكز الى قواسم مشتركة بين الاطراف المتحالفة خاصة فيما يتعلق بالقضايا الجوهرية المطروحة على الساحة السياسية - الاجتماعية. وبربكم اية قواسم واي تجانس بين الحزب الدمقراطي العربي والحركة الاسلامية في القضايا السياسية والاجتماعية او حتى بالنسبة للقضية القومية؟ واللهث وراء الكرسي، بأي ثمن، وتحت اية ظروف، والتنقل من موقف الى موقف، فهذا احد مؤشرات الانتهازية. والاخطر من ذلك، اعلان وتكرار اعلان النائب عبد الوهاب دراوشة (مؤخرا في ندوة عقدت في كفرياسيف) انه يسعى ليكون جزءا من داخل الائتلاف الحكومي؟ اي لبس بدلة وزير وركب سيارة وزير.

والسؤال هو: هل ثمرة كفاح الجماهير العربية خلال عشرات السنين الماضية تتمحور في ارتداء بدلة وزير في حكومة تقوم سياستها المنهجية على ممارسة التمييز القومي والتنكر للتسوية العادلة؟؟

هل ستعطي الجماهير العربية اصوات ضمائرها للقوة الانتهازية لكي تتحدث باسمها بعيدا عن مصالحها الحقيقية؟؟

امام كل ذلك تنتصب الاهمية التاريخية في التصويت لجبهة التحالف الكفاحي، للجبهة والتجمع، حتى لا يضيع شعبنا رصيده وانجازاته، ولينطلق في المعركة المصيرية لانجاز حقه الشرعي بالمساواة القومية واليومية في وطنه. ولنا كل الثقة بان جماهيرنا العربية على درجة من الوعي لكي تضع الامانة بايد امينة ومسؤولة ونظيفة سياسيا. فحاضر ومستقبل تطورنا يجعلان من الاهمية بمكان رؤية التواصل البارزة بين الجبهة وحلفائها وبين المحاور الاخرى، ومن هذا المنطلق ننطلق الى المعركة دفاعا عن مصالح الجماهير الشعبية، اليهودية والعربية، فنحن التحالف الوحيد القائم فعلا على قاعدة برنامج سياسي - اجتماعي يخدم المصالح الحقيقية للشعبين ومستقبل التطور في الوطن المشترك.

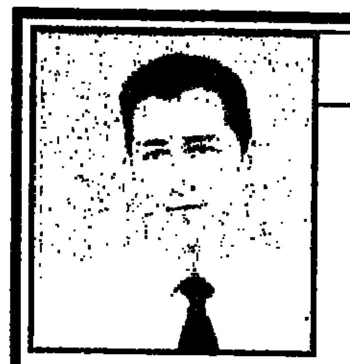

❑ يكتبها: يوسف فرح ❑ * فشة خلق *

● ترى لماذا شد النائبان دراوشة والصانع رحالهما الى غزة هاشم، وغزة لا تجد فسحة التقاط نفسها بين العرض العسكري والعرض الذي يليه!!

ربما لتبليغ السيد عرفات بحدوده، وبوجود خطوط حمراء يجب عدم تخطيها. فقد كان السيد دراوشة واضحا جدا في كثير من الامور: ضد التدخل الفلسطيني في الشؤون الانتخابية عندنا (في هذه المعركة بالذات)، فليهتموا بأوضاعهم. وضد التحالف مع احمد الطيبي بأي شكل، (ثمة من يؤكد ان الطيبي سوف يتم ضمه الى قائمة الدمقراطي والاسلامية، لان ثمة اكثر من جهة معنية بذلك، والله اعلم!) واعتبار حزب «العمل» العدو الاول بالنسبة للناخبين العرب! لكنه كان واضحا كذلك في نيته السعي للدخول في الحكومة القادمة (حكومة العمل على الارجح) وزيرا شريكا في صنع القرار. فربما يتوهم السيد دراوشة ان الحكومة «العمالية» ذات الوزير العربي ستتورع عن قصف القرى اللبنانية كلما تحرش «مخرب» باحتلال «بناء»، وعن فرض الحصار التجويعي ضد شعبنا، او مواصلة اتباع سياسة التمييز ضدنا!

وقد جاءت اقوال السيد دراوشة تلك، في ندوة سياسية اقامها المركز الثقافي في مجلس كفرياسيف المحلي، حضرها عشرات الكفارسة الذين غص بهم المركز الرحب، وتغيب عنها السيد نواف مصالحة، ربما لاسباب وجيهة ومفهومة، اذ ما عساه يقول في اقفال الجامعات الفلسطينية مثلا.. وغادرها السيد وليد صادق بعد ساعة من بدئها، وبعد ان ضمن «نجاحه» ونجاح من يليه في قائمة ميرتس (!!) لان لديه (هذه الـ ولان» متعلقة بسبب مغادرته) عرسين احدهما في طمرة والاخر في الطيبة. (ارجو عدم التأثر بالمثل العربي الذي تعرفونه)، وبقي هاشم محاميد وعبد الوهاب دراوشة الى اخر الندوة، تحت وابل الاسئلة الموضوعية الذكية، التي امطرهما بها الجمهور المتلهف المتفتح.

والحقيقة ان جماهيرنا العربية مسيسة الى اخر مدى التسييس في كل القضايا المحلية والعربية والدولية. اكثرهم يعرف، وبعضهم «يعرف ويحرف»، لا يتركون شاردة ولا واردة، الا ويتناولونها بالبحث والتحليل والتنقيب والتقليب، بدءا من حفرة امام منزل في قرية ظلت شهورا دون طمر، وانتهاء بهرولة الانظمة العربية الى اسرائيل، والهرولة الاسرائيلية المقابلة، فمن الخطأ اعتبار طريق الهرولة ذا اتجاه واحد.

هل يحق لوفد نقابي زيارة تنظيم نقابي في دولة عربية! ما معنى تكليف السيد دراوشة بتبليغ الرئيس اليمني بعدم تورط اسرائيل في النزاع بين اليمن واريتريا!! كيف يجوز التغاضي عما يجري لشعبنا واحياء مواكب الشعر ومهرجانات المسرح والرياضة في مشرق الوطن العربي ومغربه!!

وهل يحق لعمان وقطر او اي بلد عربي أن يستقبل زعيما اسرائيليا أيا كان؟ وكيف لكن هذا الزعيم من العبور، وسيف المقاطعة العربية ما زال مصلتا من المحيط الى الخليج!! (على الورق طبعا).

ولماذا عاد بيرس بسيف ذهبي هدية من السلطان! هل هو لتعزيز «الضعف» الاسرائيلي، ام لدعم الاقتصاد الاسرائيلي، ام لكليهما معا!!

وكيف يستقبلونه بأبهة السجاد الاحمر، والحصار التجويعي الذي تفرضه حكومة بيرس نفسه على الشعب الفلسطيني، يدخل شهره الثاني، ولا بارقة امل تؤذن بانتهاء هذا الحبل الدنس!!

(لبنان ليس مهما فهو يعرف كيف «يقطب» جروحه).

لكن.. هل السلاطين الدايات يجب ان يكونوا احن من الام الفلسطينية؟!

فما كاد احد الوزراء الفلسطينيين يشجب الموقف الخليجي المتهالك، حتى جاء الموقف الفلسطيني الرسمي يشجب الشجب، «بنزاهة» مصطنعة كتلك التي تميز الانظمة العربية: «نحن لا نتدخل في الشؤون الداخلية للاشقاء العرب»!

ترى لماذا اذن تسمحون لأنفسكم بالتدخل في شؤون اشقائكم في اسرائيل؟!! ألسنا عربا!!

احد القادة من جانبكم، كلف نفسه وعناء السفر الى حيفا، و«طب واذبح»، واذا به يعظ شخصية شعبية دينية مرموقة في مكتبه، حاثا اياه على دعم وتأييد المختار الجديد جدا جدا!!

لقد سمع القادم من طرفكم وعظا وطنيا حقيقيا على هذا التطاول، فغادر، وموجات بحر حيفا تلاحقه وتحاصره.

قد تنكرون وتعلنون أن ذلك موقف شخصي (كأدانة وزيركم لاستقبال السلاطين لبيرس) ولستم مسؤولين عنه، فما رأيكم بمشاركة رئيس المجلس التشريعي ووزير المالية، في احتفال تأسيس حزب جديد طبعة سنته، يضاف الى زحمة الاحزاب في شارعنا العربي، الضيق اساسا لدرجة الاختناق، وخطر وقوع حوادث احزاب (على غرار حوادث الطرق).

هنا لا يمكن الادعاء، لا بعدم العلم ولا بعدم التمثيل، فأحمد قريع، وعلى الشاشة الملونة شيء غير سرية المكاتب، وغير الوعظ الثنائي او الجماعي!

اتكون سياستكم ما زالت كما هي؟ المبادرة الى اقامة «اجسام» عربية جديدة، او مساعدة من يقيمها بقواه الذاتية او بقوى مجهولة معلومة!!

لقد كان اول من كسر الحصار عليكم اناس شيوعيون ايام كانت نهايات القطر لا تجرؤ على البروز، ولم يقصّر الشيوعيون، ومن ثم الجبهويون، في دعم قضيتكم، قضيتنا، ولا مثة. وكانوا يحاربون في الجبهتين: اقناعكم واقناع الاسرائيليين، بالتخلي عن الاوهام، والانطلاق من الواقع، فلا انتم قادرون على ابادة «الكيان الصهيوني» كما حلمتم طويلا، ولا هم قادرون على ابادتكم، كما لا زالوا ربما يحلمون، فكان ان التقيتم في وسط الطريق، او اقل من الوسط بكثير، فتلقيتم واحترمنا قبولكم. فما الذي عدا فيما بدا؟! هل انتم معنيون بحزب ذي مواصفات خاصة؟؟

وما هي هذه المواصفات حتى نفصل لكم حزبا طبقها؟

والا فلماذا تصفقون لكل جديد بغض النظر عن اصله وفصله وتاريخه!!

ان موقفكم هذا كثير الشبه بسلوك ذلك الصديق مع صندوق المرضى. فكان محمد السعدي كلما ألم بصندوق المرضى طلبا للعلاج، لا يجد في عيادة الصندوق الدواء الذي يصفه له الطبيب، حتى اعيته الحيلة، فطلب من المسؤولين في العيادة ان يزودوه بلائحة الامراض التي تتوفر ادويتها لديهم، لكي يمرض لهم بأحدها..

وقديما قالوا: من ليس له عتيق فليس له جديد.

الطبيب البيطري، د. محمد عبد الخالق، في حديث خاص بـ «الاتحاد»:

لا تخافوا البقرة المجنونة.. فاللحوم البريطانية لا تصل الى بلادنا!

* د. محمد عبد الخالق *

«منذ ظهور المرض لاول مرة، حظر قسم الخدمات البيطرية في وزارة الزراعة الاسرائيلية استيراد اللحوم من بريطانيا او اية دولة لها علاقة بها. كما حظر استيراد الاعلاف او طحين اللحم المسبب لانتقال المرض. لذلك فاللحوم في بلادنا آمنة ومضمونة بما في ذلك، اللحوم التي تباع في حوانيت الاكل السريع»

● اجرت اللقاء: ابتهاج مجلي ●

الهلع والرعب من مرض «البقرة المجنونة»، لم يقتصرا على بريطانيا والدول المستهلكة للحوم من ابقارها فحسب، انما زحفا ليصلا الى كل دول العالم، بما فيها دولة اسرائيل رغم انها تستورد حاجتها من اللحوم المجمدة من دول امريكا اللاتينية فقط. وكما اكد لنا الطبيب البيطري، د. محمد عبد الخالق، فانه منذ الاعلان عن ظهور المرض والضجة الاعلامية التي قامت عالميا ومحليا في اعقابه تعكس اثرها في البلاد بشكل ملحوظ. وقد طرأ هبوط بكمية استهلاك اللحوم المجمدة وهي جميعها مستوردة وارتفعت نسبة الاستهلاك والاقبال على شراء لحم البقر المحلي الطازج.

لالقاء المزيد من الضوء حول الموضوع، اجرينا اللقاء التالي مع د. عبد الخالق:

«الاتحاد»: حسب المعلومات المتوفرة حتى الان، فان المرض ما زال محصورا في بريطانيا، فهل هناك مؤشرات لخطر انتقاله الى بلدان اخرى بما فيها اسرائيل؟!

د. محمد: التخوف، هو من انتقاله، الى بعض بلدان اوروبا التي تستورد لحومها من بريطانيا. لذا فان مجلس التعاون الاوروبي اعطى كل الامكانيات في اعقاب ظهور المرض، لاجراء الابحاث حول المرض لمعرفة اسبابه.

اما فيما يتعلق ببلادنا، فلا يوجد اي خطر لانتقال المرض لسبب واحد، وهو انه منذ ظهور المرض لاول مرة حظر قسم الخدمات البيطرية في وزارة الزراعة استيراد اللحوم من بريطانيا او من اي دولة لها علاقة بها. كذلك تم حظر استيراد الاعلاف او طحين اللحم المسبب لانتقال المرض للابقار وبالتالي للانسان.

«الاتحاد»: حدثنا عن هذا المرض، فمتى ظهر لاول مرة على الانسان؟!

د. محمد: عام ١٩٨٩، ظهر المرض عند الانسان، بعد انتقال العدوى من لحم بقر مصاب بالالتهاب الاسفنجي لغشاء المخ. ومع ان هناك اختلافا بين العلماء حول اسباب المرض وطريقة انتقاله الا ان الاصابات عند الانسان تؤكد ان هناك علاقة بين مرض البقر وعدوى الانسان.

«الاتحاد»: ذكرت ان الاعلاف وطحين اللحم من المسببات لانتقال المرض، كيف؟!

د. محمد: طحين اللحم الذي يستعمل في تركيب اعلاف الحيوانات المصنوع من فضلات ذبيح البقر والاغنام يحتوي على البروتين المسبب للمرض. هذا البروتين موجود في اظلاف الاغنام ومعروف باسم «سكريبي ديسيس Scripi desess»، وهو محصن ضد درجة الحرارة التي تصل الى مئتي درجة مئوية ويمر بها في اثناء تصنيعه، فعندما لا تتم ابادته ينتقل المرض للابقار.

«الاتحاد»: وماذا يحدث؟!

د. محمد: هذا البروتين يتجمع في غشاء المخ والنخاع الشوكي وفي غدد لمفاوية اخرى، يسبب الالتهاب ويصبح المخ كالاسفنجة، منفوخا ومليئا بالثقوب لذا فانه يمنع في بريطانيا اكل المخ او النخاع الشوكي وتتلف حرقا بعد الذبح.

«الاتحاد»: هل هناك عوارض معينة يمكن ملاحظتها اذا ما اصيب الانسان؟!

د. محمد: تظهر عدة عوارض منها، الاكتئاب، عدم التوازن الفكري والجسماني، ارتخاء في العضلات يصل الى حد الشلل نتيجة لاصابة الجهاز العصبي، العمى، والموت لان المرض لا مجال للشفاء منه.

«الاتحاد»: لماذا استعمل الاصطلاح «البقرة المجنونة»؟!

د. محمد: بعد الاصابة في المخ والنخاع الشوكي تتصرف البقرة بعصبية وبسلوك غير متزن.

«الاتحاد»: هل هناك خطر لانتقال المرض لحيوانات اخرى؟!

د. محمد: المرض موجود في مراحل بحث جدية. حتى الان لا توجد اي معلومات تدل على احتمال انتقال المرض لحيوانات اخرى كالدواجن والكلاب والطيور.

«الاتحاد»: قلت ان اسرائيل تستورد لحومها المجمدة فقط من دول امريكا اللاتينية فلماذا هذا الهلع وكيف يمكن التهدئة من روع المواطنين؟!

د. محمد: لا شك ان الاعلام العالمي المكثف حول الموضوع فعل فعله ايضا هنا في بلادنا. ما استطيع قوله هو علينا عدم ربط ما يجري في بريطانيا واوروبا مع ما هو موجود في بلادنا. فاللحوم هنا آمنة ومضمونة حتى تلك التي تباع في حوانيت الاكل السريع.

التنظيف الصحيح للاذن يمنع الضرر والمضاعفات

ان عملية تنظيف الاذن من الامور المهمة التي يقوم بها كل واحد منا، للمحافظة على نظافته وسلامته. والمعروف ان ابسط الطرق للتنظيف هي الاستعانة بعود مغطى طرفاه بالقطن لازالة صمغ الاذن. قد تكون هذه الطريقة جيدة للكبار، لكنها قد تسبب الضرر عند الاطفال. فاستعمال هذه الطريقة قد يؤدي الى تجمع الصمغ في داخل الاذن بعد دفعه بواسطة العود. وقد يتطور الوضع الى الآلام وربما الى اضعاف قوة السمع.

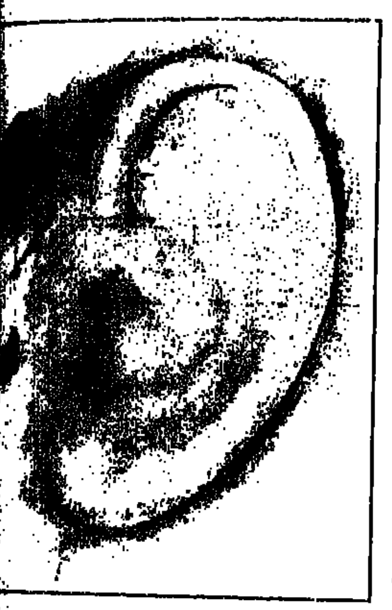

لذا يحذر الاطباء، من اتباع هذه الطريقة. فتنظيف الاذن يكون فقط من الطبقة الخارجية. ولمعرفة المزيد عن طريقة التنظيف الصحيحة ينصح باستشارة طبيب العائلة.

رائحة الام الطبيعية تزيد من شهية الطفل

«من اجل رضاعة اكثر فائدة.. على الام عدم غسل ثدييها

ارضاع وليدها».

هذا ما جاء في المجلة الطبية الامريكية للحوامل «(Child)» معتمدة على احد الابحاث الجامعية التي وجدت ان غسل الحلمات قبل الرضاعة يزيد من اقبال الطفل وشهيته، الى ذلك يعود الى اكتشافه رائحة جسم امه الطبيعية.

المساندة الاجتماعية ناجع لمساعدة المرضى التغلب على الام

«المساندة الاجتماعية في حالة المرض تؤثر ايجابيا في حدة الشعور بالالم». هذا ما اكدته احدى الدراسات ... استخدم الباحثون خلالها وسيلة الاتصال الهاتفي، شهريا مع الاشخاص الذين عانوا من آلام الالتهاب العظمي المفصلي ووجدوا ان هناك تقدما ملحوظا طرأ في التخفيف من حدة الالم ... استعاد بعضهم المقاييس الطبيعية لحركة المفصل خلال ستة ... الدراسة. مقارنة مع مجموعة اخرى تعاني من نفس الالم ولم ... مساندة.

ويلخص الباحثون بأن المساندة والتعاطف مع المريض ... الدعم ويشجعانه على مواجهة المرض واعتبروهما احد ... المضادة للالم.

... نسوي الى جانب المجلس المحلي ... مؤخرا، في يافة الناصرة!

... رئيسته، مها ابو حاطوم، لـ «الاتحاد»:

... من نسائنا لا يعرفن حقوقهن ولا يدركن ... ومصالحهن وقدراتهن فيحسبن أن ... الأساسي هو في تربية الاولاد والاهتمام ... ولا يكترثن لاحتياجاتهن الثقافية ... وفي العطاء للمجتمع

* مها ابو حاطوم *

نستطيع خدمة النساء بشكل اوسع وافضل.

* «الاتحاد» - ولماذا لم تنتخب رئيسة للمجلس كما هو الوضع في المجالس النسوية؟

- ابو حاطوم: حاليا رأينا من المناسب تشكيل لجنة تحضيرية تعمل مدة ستة أشهر على تنفيذ برنامج منظم وفعال يلبي حاجات المرأة، وفيما بعد سنجري انتخابات لرئيسة المجلس.

* «الاتحاد» - ماهي احتياجات المرأة عموما في يافة الناصرة؟

- ابو حاطوم: للأسف، ارى ان المرأة في القرية موجودة في دائرة مغلقة. فهي تدور حول نفسها دون ان تصل الى ما تحتاجه. ونرى احيانا ان معظم النساء لا يعرفن حقوقهن ودورهن ومكانتهن ويتعاملن كما لو ان واجبهن في المجتمع هو فقط تربية الاولاد والقيام بواجبات البيت. حتى المرأة التي تعمل تكرس تفكيرها بالأساس، حتى في اثناء عملها، بالبيت والاولاد. ولا تفكر كثيرا بحقوقها واحتياجاتها وأهمية دورها في المجتمع في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وهذا اضافة الى ان نساء يافة الناصرة العاملات يعانين نفس المشاكل التي تعاني منها النساء العربيات، الاجحاف والتمييز في مكانتهن بالعمل وبالأجر. وفي المجال الاجتماعي والسياسي.

* «الاتحاد» - وماهي خطة عمل المجلس خلال الأشهر الستة القادمة؟

- ابو حاطوم: لقد تقرر ان تكون قاعة المدرسة الشاملة، مركزا لنشاطاتنا، وسنعمل على عقد لقاء مع أكبر عدد ممكن من النساء، مرة في الاسبوع على الأقل، نكرسه في كل مرة، لمحاضرات وبرامج مختلفة، منها صحية واجتماعية وسياسية، وكذلك سنقيم البرامج الترفيهية التي تحتاج اليها المرأة ايضا، تماما كما تحتاج للمحاضرات المثقفة المختلفة.

* «الاتحاد» - هل تفكرن في المجلس بالتعاون مع مجالس نسوية اخرى؟

- ابو حاطوم: لا شك ان هناك حاجة ماسة للتعاون مع مجالس نسوية لها خبرة حتى ولو خلال فترة قصيرة. ومن جهتنا سنكون على استعداد تام للتعاون في اي برامج قطرية تهدف الى دعم المرأة وتطورها ومساواتها في المجتمع.

* «الاتحاد» - وماذا تقولين لنساء قريتك؟

- ابو حاطوم: نحن بحاجة ماسة الى تعاونكن جميعا، فبدون ذلك لا يمكننا تنفيذ برامجنا التي بلا شك ستعود بالفائدة على كل امرأة. وعليه لا تترددن بالمشاركة في جميع البرامج واسماعنا آراءكن واقتراحاتكن.

(آمال شحادة)

السلطة الروسية

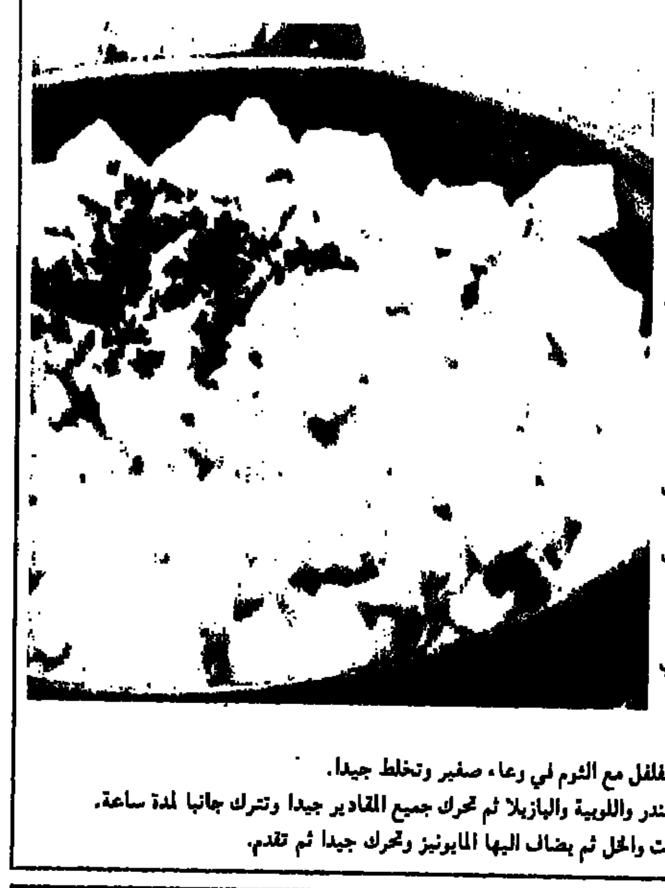

** المقادير:
- كوب من مكعبات الجزر المسلوق.
- كوب من مكعبات البطاطا المسلوقة.
- كوب من الشمندر المسلوق والمقطع.
- نصف كوب لوبية خضراء مسلوقة ومفرومة ناعما.
- نصف كوب بازيلا مسلوقة.
- نصف كوب مايونيز.
- ربع ملعقة صغيرة من الملح.
- نصف ملعقة صغيرة من الفلفل الأسود.
- ٦ ملاعق كبيرة من زيت الزيتون.
- ملعقتان من الخل.
- قليل من الثوم، حسب الرغبة.

** الطريقة:
- يوضع الملح والزيت والخل والفلفل مع الثوم في وعاء صغير وتخلط جيدا.
- يضاف الجزر والبطاطا والشمندر واللوبية والبازيلا ثم تحرك جميع المقادير جيدا وتترك جانبا لمدة ساعة.
- تصفى السلطة من مزيج الزيت والخل ثم يضاف اليها المايونيز وتحرك جيدا ثم تقدم.

للعناية بقدميك

* للعناية بالقدمين اهمية صحية وجمالية، وهناك اسس بسيطة وخلال وقت قصير يمكنك تنفيذها.

* عليك بنقع قدميك ثم ازالة الجلد الميت من على الكعبين واخمص القدمين وجوانبهما بواسطة اسفنجة خاصة. ثم يجب تنشيفهما جيدا خصوصا بين الأصابع.

* بعدها باشري بتنظيف الأظافر حيث تقص تبعا لشكل الأصابع والأفضل عدم تقصيرها كثيرا. ثم ضعي الكريم عليها ودلكي كل جزء من أخمص قدميك وكعبيك.

* قبل وضع الطلاء تأكدي من زوال كل اثر للون قديم. ثم ضعي طبقة من الطلاء الشفاف لمنع الظفر من امتصاص الصباغ ثم ضعي طبقتين من الطلاء الملون بعد ان تجف كل طبقة.

انهي العملية بوضع طبقة اخيرة من الطلاء الشفاف لتحافظي على اللون وتزيديه بريقا.

... على ... لجنة مكانة المرأة الدولية

... هذه اللجنة عام ١٩٤٦، من قبل المجلس الاقتصادي ... التابع للامم المتحدة، بهدف اعداد توصيات وتقارير ... حقوق المرأة في الميادين السياسية والمدنية والاقتصادية ... والثقافية، ووضع التوصيات بشأن المشاكل المحلية التي ... عاجلة في ميدان حقوق الانسان من أجل تطبيق مبدأ ... الرجل والمرأة في الحقوق، ووضع المقترحات لتنفيذ هذه ... وهذه اللجنة هي اول اللجان المتخصصة التي أنشأتها الامم المتحدة وذلك بسبب أهمية الموضوع الذي تعالجه.

وخلال الفترة الواقعة بين الاعوام ٤٩ - ١٩٥٩ وضعت هذه اللجنة عدة اتفاقيات متخصصة مثل «الاتفاقية بشأن الحقوق السياسية للمرأة» التي تبنتها الامم المتحدة عام ١٩٥٢، والتي تضمن حق المرأة بالتصويت والترشيح وتقلد المناصب العامة دون تمييز، وكذلك «الاتفاقية بشأن جنسية المرأة المتزوجة» في عام ١٩٥٧، التي تضمن حق المرأة المتزوجة بالحفاظ او التخلي عن جنسيتها في حالة زواجها، و«الاتفاقية بشأن الرضا بالزواج والحد الادنى لسن الزواج وتسجيل عقود الزواج» لعام ١٩٦٢، التي تعالج الحالات التي تتعارض فيها بعض الاعراف والقوانين والعادات القديمة المتصلة بالزواج والاسرة مع المبادئ المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة وفي الاعلان العالمي لحقوق الانسان. وتؤكد هذه الاتفاقية عدم جواز انعقاد الزواج قانونيا الا برضى الطرفين رضاء كاملا لا إكراه فيه وبحضور شهود. وتؤكد ايضا على أهمية سن قوانين محلية لتعيين سن أدنى لسن الزواج، وضرورة تسجيل الزواج في سجل رسمي. والمشترك في هذه الاتفاقيات انها تأتي لحماية وتعزيز حقوق المرأة في عدة مجالات تخص حقوقها الشخصية.

ولقد لعبت «لجنة مكانة المرأة» دورا هاما في التحضير «للسنة الدولية للمرأة» التي اقرتها الامم المتحدة عام ١٩٧٥، ومن ثم الدفع باتجاه تبني الامم المتحدة لاقتراحها بتنظيم «عقد حقوق المرأة» في الفترة الواقعة ما بين الاعوام ٧٦ - ١٩٨٥، هذه النشاطات التي ساهمت بدفع الحكومات والمنظمات الدولية والاقليمية والمحلية للعمل المثابر والقيام بنشاطات وفعاليات مكثفة من أجل دفع مسيرة مساواة المرأة للامام وتعزيز احترام حقوقها على جميع الأصعدة. وفي نهاية العقد الخاص بحقوق المرأة نظمت الامم المتحدة مؤتمرا عالميا (عام ١٩٨٥) هو «المؤتمر العالمي لاستعراض وتقييم منجزات عقد الامم المتحدة للمرأة: المساواة والتنمية والسلم».

(من كراس حقوق المرأة - حقوق الانسان، اعداد: محمد زيدان)

هكذا في الأصل

الطائفية ليست حلا!

(تتمة من ص ٨)

[...] لبنان بحدوده الحالية في ١٩٢٠، لم يتمتع بعد بوحدة [...]، ورغم عدم وجود لبنانيين من اصل فرنسي، يتعلم [...] بعض المدارس الخاصة اغنية «اجدادنا الغاليون» و [...] التي تتغنى ببطولات «شارلمان»، ويتعلم الاطفال [...] خاصة اخرى امجاد الامويين وهارون الرشيد. وتدرس [...] مثالب الامويين وفضائل اهل البيت. ومن هذه [...] يجب على الطفل تتبع مفهوم المواطن؟

[...] اندلاع الحرب الاهلية في ١٩٧٥، نالت المؤسسات الخاصة [...] والتربوية والاجتماعية ذات الطابع الطائفي مساعدة [...] مثل المؤسسات العامة، وشارك رجال الدين في اللجان [...] برامج التربية الوطنية. ويشير جورج قرم في اطروحته [...] صحيفة يومية التي تصدر كل صباح تنطق بلسان [...] طائفية، هذا اذا لم تصدر مباشرة عن رؤساء الطوائف».

[...] القوانين المذهبية للاحوال الشخصية مباشرة على علاقات [...] بتدعيم الحواجز في وجه الزواج المدني وتحمي، بحكم [...] التقليدي والسلفي، التفاوت بين المرأة والرجل، وتكرس [...] منفاوتة، دونية المرأة. وتشير السيدة لور مغيزل [...] المتعلقة بالدولة، وقوانين الاحوال الشخصية في لبنان هي [...] يرعى كل منها ابناء طائفة معينة، وهذه القوانين [...] النساء، وان بدرجات متفاوتة، فهي تميز ليس بين النساء [...] بل بين النساء انفسهن وتضع الحواجز بين الانسان [...] والمواطن، مما يحول دون قيام التناظم ويخالف [...] المزالية الصحيحة وشرعة حقوق الانسان. والحل هو في [...] للاحوال الشخصية يستند الى شرعة حقوق الانسان [...] جميعا، وهذا القانون يمكن ان يكون اختياريا، [...] بين اتباعه وبين الخضوع لقانون الطائفة التي ينتمي

[...] المندوب السامي الفرنسي (١٩٣٦) اللذين [...] القانونية لتسعة عشر طائفة باعتبارها «طوائف [...] الاساس في ممارسة حرية المعتقد ضمن هذه الطوائف [...] او تعريف للعلماني او لمن لا ينتسب لهذه [...] الذي يخلق مشكلة فعلية على صعيدي الاحوال [...] المعتقد تشير له مؤسسة حقوق الانسان والحق [...] في تقريرها لعام ١٩٩٣، والحق بحرية الضمير [...] بلائحة حصرية. فما هو وضع من لا يريد ان [...] الذي يجد في دين او مذهب من خارج هذا [...] وكمال معتقده؟».

[...] ادت ملاحقة البهائيين من قبل بعض الميليشيات [...] من لبنان في الثمانينات، وما زالت مشكلة طائفة [...] في والناطق المسيحية» دون حل.

[...] ٣١٧ من قانون العقوبات تدعم مبدأ التسامح [...] الذي تطالب به الشرعية الدولية، حيث تنص [...] او كل كتابة وكل خطاب يقصد منها او ينتج عنها [...] المذهبية او العنصرية او الحض على النزاع بين الطوائف [...]، فان هناك وفاقا طوائفيا غير مكتوب على [...] المواد بين الطوائف. وكانت الحالات النادرة التي [...] كتاب علمانيين ونقديين للدين والطائفية. في حين [...] التساهل عن كل ما في الكتابات الدينية المسيحية [...] نزعات مشابهة (مثل المطالبة باقامة الشريعة واعتبار [...] في الكتابات الاصولية الاسلامية والحديث عن [...] الاسلامي ونبذه لحرية الاعتقاد والمطالبة بلبنان وطن [...] في الكتابات المسيحية المتطرفة).

[...] الكتابات التي تتناول الطائفية، يلاحظ دخول العنصر [...] والتوظيف واستعمال، وليس فقط تحليل، من قبل [...] لم ينج منه بعض العلمانيين. ويصل الامر في [...] الى حد افراغ العديد من الكلمات من مضمونها [...] بعد طائفي: كالنتاج مقولة الطبقة - الطائفة لافقار [...] من قبل منظمة العمل الشيوعي. والعمل على [...] المضارية من قبل القوات اللبنانية والكتائب،

كتعبير عن الشعور بالتفوق لدى جماعة طائفية محددة، ومصطلح الشارع الوطني كتعبير عن وطنية طوائف و «انعزالية» طوائف اخرى عند التحالف الاسلامي اليساري اثناء الحرب، وربط الليبرالية العلمانية بالمسيحيين والتقسيم الامبريالي للوطن العربي الخ. وما هذا سوى غيض قليل من فيض كثير شكّل اللقمة اليومية لجيل كامل من الميليشيات والسياسيين.

وثيقة الوفاق الوطني

لم تضع «وثيقة الوفاق الوطني» المعروفة باتفاق الطائف الموقع في تشرين الثاني ١٩٨٩ حدا للنظام الطائفي، وان شكلت خطوة متقدمة بالمقارنة مع معطيات ما قبل الحرب. ورغم ان ما يتعلق بالغاء الطائفية السياسية لم يوضع بعد موضع التطبيق، لقد اصبح قبول الوثيقة قاعدة للشرعية السياسية وبتعبير مؤسسة حقوق الانسان والحق الانساني: «باتت وثيقة الوفاق الوطني (اتفاقية الطائف) شرطا للاعتراف بأي عمل سياسي» فيما يذكرنا بالمرحلة التي تبعت وثيقة عام ١٩٤٣.

على صعيد الاصلاحات السياسية، تنص الوثيقة على مرحلة انتقالية لالغاء الطائفية السياسية تتم فيها زيادة عدد اعضاء مجلس النواب الى ١٠٨ مناصفة بين المسيحيين والمسلمين وفقا للقواعد التالية:

«أ - نسبيا بين المسيحيين والمسلمين.

ب - نسبيا بين طوائف كل من الفئتين.

ج - نسبيا بين المناطق».

وعند انتخاب «اول مجلس نواب على اساس وطني لا طائفي، يستحدث مجلس للشيوخ تتمثل فيه جميع العائلات الروحية وتنحصر صلاحياته في القضايا المصيرية».

وتنص الفقرة (ز) المعنونة «الغاء الطائفية السياسية» على: «الغاء الطائفية السياسية هدف وطني اساسي يقتضي العمل على تحقيقه وفق خطة مرحلية. وعلى مجلس النواب المنتخب على اساس المناصفة بين المسلمين والمسيحيين اتخاذ الاجراءات الملائمة لتحقيق هذا الهدف، وتشكيل هيئة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية، تضم بالاضافة الى رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء شخصيات سياسية وفكرية واجتماعية. مهمة الهيئة دراسة الطرق الكفيلة بالغاء الطائفية واقتراحها وتقديمها لمجلس النواب والوزراء ومتابعة تنفيذ الخطة المرحلية.

ويتم في المرحلة الانتقالية ما يلي:

١ - الغاء قاعدة التمثيل الطائفي واعتماد الكفاية والاختصاص في الوظائف العامة والقضاء والمؤسسات العسكرية والامنية والمؤسسات العامة والمختلطة والمصالح المستقلة وفقا لمقتضيات الوفاق الوطني، باستثناء وظائف الفئة الاولى فيه وفي ما يعادل الفئة الاولى فيها، وتكون هذه الوظائف مناصفة بين المسيحيين والمسلمين من دون تخصيص اي وظيفة لاي طائفة.

٢ - الغاء ذكر الطائفة والمذهب في بطاقة الهوية».

ولا تحول هذه الفقرة دون اعطاء الطائفية حق التمثيل في مجلس الشيوخ كذلك مراجعة المجلس الدستوري، كما جاء في الصلاحات الادارية: «تأمينا لمبدأ الانسجام بين الدين والدولة، يحق لرؤساء الطوائف اللبنانية مراجعة المجلس الدستوري في ما يتعلق بـ:

١ - الاحوال الشخصية

٢ - حرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية

٣ - حرية التعليم الديني».

وهناك مقطع اخر ذو صلة بالطائفية يعتبر «قوانين الاحوال الشخصية» و «تعيين موظفي الفئة الاولى وما يعادلها» من المواضيع الاساسية مثل حالة الطوارئ والحرب والسلم والتعبئة العامة، وبالتالي تستوجب قراراتها موافقة ثلثي اعضاء مجلس الوزراء».

اذن، ثمة تخل عن مبدأ الانتماء الطائفي لصالح الكفاية والاختصاص في العديد من الوظائف التي كانت تكتسب في تعبيتها سمة طائفية. وتم استحداث مجلس شيوخ الطوائف ولم يجر التعرض للبعدين الاجتماعي والتربوي للطائفية، فيما اعتبر من المواضيع الاساسية التي تستلزم قراراتها موافقة ثلثي اعضاء مجلس الوزراء مع حق رؤساء الطوائف بالمراجعة.

وان كان دستور ١٩٩٠ المعدل يتبنى مبدأ الغاء الطائفية كمحدد لعمل الحكومة، فليس هناك على الصعيد العملي ما يصب في هذا الاتجاه:

لقد تبنى قضية الغاء النظام الطائفي في لبنان العديد من المفكرين والكتاب المتنورين، وقد دافع «الدمقراطيون العلمانيون» عن دولة قانون دمقراطية علمانية، وافرد كتاب هذه الحركة العديد من مؤلفاتهم لتشريح عاهات النظام الطائفي وتأثيرها على الانسجام المواطني والتسامح والسلام الاهلي. كذلك فعلت الاحزاب العلمانية الاخرى في لبنان بدرجات متفاوتة. وقد انتقدت منظمات حقوق الانسان المحلية هذا النظام، وجاء في كراس حالة حقوق الانسان في لبنان (١٩٩٢) الصادر عن الجمعية اللبنانية لحقوق الانسان: «ان عدم وحدة التشريع في مواد الاحوال الشخصية وتعدده تبعا لعدد الطوائف ينسف مبدأ المساواة في ميادين الزواج والارث وغير ذلك من القوانين نسفا خطيرا.

اما النظام الطائفي السائد فلا يزال مصدر انتهاك للحق بالمساواة بين المواطنين، لا سيما من حيث تولي الوظائف العامة فيعتمد الانتماء الطائفي بدلا من الكفاءة والاهلية والمناقبية».

لم تضع الحرب، رغم كل دروسها المأساوية، نهاية للنظام الطائفي في لبنان، وما زالت اهم الاحزاب السياسية البرلمانية ذات طابع طائفي واضح. ولن يكون صعود القوى الاصولية الاسلامية والمسيحية واليهودية اقليميا وعالميا، عاملا يسهل مهمة المدافعين عن حقوق المواطنة وحقوق الانسان في وجه الطاعون. ويبقى الامل في النساء اللبنانيات ومؤسسات المجتمع المدني، بتعبير اخر، فيمن ضمن استمرار الحياة في لبنان يوم تحولت القوى الطائفية الى اداة يومية لتحطيمه، يبقى الامل في هؤلاء وفي نضال جميع ضحايا النظام الطائفي من مختلف الاصول المذهبية من اجل وضع حد لاستعمال الانتماء الطائفي سلاحا في الصراع بين الانسان واخيه الانسان.

بسم الله الرحمن الرحيم

- منظمة التحرير الفلسطينية
- السلطة الوطنية الفلسطينية
- اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم

بالتعاون مع جريدة الاتحاد

المسابقة الثقافية للاطفال حتى عمر ١٦ سنة

اعدت اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم مسابقة خاصة للاطفال والفتية حتى جيل ١٦ عاما، بمناسبة يوم الطفل العالمي، وتنشر «الاتحاد» اسئلة المسابقة الـ - ٣٠، وترسل الاجابات في ظرف واحد قبل الاول من ايار القادم الى اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم ص.ب ١٧٤ رام الله هاتف رقم ٠٢/٩٩٨٦٣٢٣. او الى جريدة «الاتحاد» حيفا ٣١٠٩٤ ص.ب ٩٤٥٣.

وسيتم سحب الجوائز في مهرجان جماهيري للاطفال يوم الخميس ٩/ ٩٦/٥ على مسرح السراج في رام الله.

□ السؤال الاول: انطلقت الثورة الفلسطينية في الاول من كانون الثاني عام ١٩٦٥ بقيادة حركة «فتح». اذكر اول اسير واول اسيرة واول شهيد في الثورة الفلسطينية منذ انطلاقتها؟

□ السؤال الثاني: من هو مؤلف التفاسير التالية: جامع البيان في تفسير القرآن، تفسير الكشاف، تفسير القرآن الكريم؟

□ السؤال الثالث: ماذا تعني الكلمات التالية بالعربية ومم كل منها:
اليونسكو، الالكسو، الايسيسكو؟

□ السؤال الرابع: معركة الكرامة هي المعركة الاولى التي حقق فيها المقاتل الفلسطيني نصرا كبيرا على القوات الاسرائيلية وكانت ردا بليغا على هزيمة عام ١٩٦٧.

متى كان ذلك؟ اذكر اسماء الفدائيين اللذين فجرا انفسهما بأحزمة ناسفة بالدبابات الاسرائيلية؟

□ السؤال الخامس: عند رجل عدد من الماشية، فاذا كانت جميعها خرافا ما عدا ٤، وجميعها ابقار ما عدا ٦ وجميعها جمال ما عدا ٨ فما عدد كل نوع؟

□ السؤال السادس: من هو الشاعر الذي قال:

لا تسقني ماء الحياة بذلة ... بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

كأس الحياة بذلة كجهنم ... وجهنم بالعزة اكرم منزل

□ السؤال السابع: متى واين عقدت الدورة الاولى للمجلس الوطني الفلسطيني والتي اعلن خلالها عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية ومن كان رئيسها في ذلك الوقت؟

□ السؤال الثامن: اين تقع الجزر التالية:
جزيرة هاواي، جزيرة ارواد، جزر لافيرهانس؟

□ السؤال التاسع: اذا نجح الانسان في حياته دون مساعدة احد نقول عنه انه عصامي، واذا كان حاد الذكاء، نقول عنه انه عبقري، فما هو اصل كلمة عبقري؟

□ السؤال العاشر: اصدر مجلس الامن الدولي قرارا رفض بشدة اعلان اسرائيل مدينة القدس المحتلة عاصمة لها، وناشد جميع الدول التي لها سفارات في المدينة بسحبها منها واعتبر القرار تشريع اسرائيل «للقانون الاساسي» حول القدس انتهاكا للقانون الدولي ويجب الغاؤه. متى صدر هذا القرار؟

□ السؤال الحادي عشر: المعروف ان العالم العربي الخوارزمي منشئ علم الجبر وقد الف كتابه المشهور «الجبر والمقابلة»، وجاء من بعده عالم اخر توسع في علم الجبر وطوره ووضع كتابا اسمه «الجبر»، فمن هو؟

□ السؤال الثاني عشر: ما المقصود بكل مما يلي:
الخافقان، الازهران، الثقلان؟

□ السؤال الثالث عشر: كثيرة هي المجازر الوحشية التي ارتكبتها العصابات العسكرية الارهابية بحق الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩٤٨.

اذكر الاحداث الفلسطينية التي وقعت خلال الايام التالية:
٩/٤/١٩٤٨، ١٩٧٤/٣/١٠، ١٦/٤/١٩٨٨؟

□ السؤال الرابع عشر: اين تقع المخيمات الفلسطينية التالية:
برج البراجنة، الدهيشة، الفوار، اليرموك، المغازي، حطين؟

□ السؤال الخامس عشر: لماذا يتجه عقرب البوصلة الى الشمال دائما؟

□ السؤال السادس عشر: اقدم روهان الصهيوني على ارتكاب جريمة نكراء بحق قدس الاقداس والشعب الفلسطيني وبحق الامتين العربية والاسلامية باقدامه على احراق المسجد الاقصى المبارك، متى كان ذلك؟

□ السؤال السابع عشر: شخص كتلته ٦٠ كغم على سطح الارض فكم تكون كتلته على سطح القمر؟

□ السؤال الثامن عشر: يحتفل الشعب الفلسطيني بذكرى اعلان الاستقلال. اين ومتى وفي اي دورة تم الاعلان عن استقلال دولة فلسطين؟

□ السؤال التاسع عشر: من بين اعضاء اللجنة المركزية لحركة «فتح» الذين استشهدوا على طريق الاستقلال والعودة الشهداء القادة - صلاح خلف - هايل عبد الحميد، سعد صايل، خليل الوزير. اذكر اسم اول شهيد من اعضاء اللجنة المركزية لـ «فتح»؟

السؤال العشرون: في رقبة الانسان ٧ فقرات تتصل بفقرات العمود الفقري الذي يبلغ عدد فقراته من اسفل الرأس حتى العصعص، ٣٣ فقرة (٧ رقبة + ١٢ صدر الاضلاع + ٥ قطنية + ٥ حوضية ملتحمة في عظمة واحدة هي عظمة العجز + ٤ عصعص = ٣٣). كم عدد فقرات الرقبة عند الزرافة والجمل؟

□ السؤال الحادي والعشرون: صدر قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ١٩٤ بتاريخ ١٩٤٨/١٢/١١، ما هي النقطة البارزة التي احتوى عليها هذا القرار؟

□ السؤال الثاني والعشرون: اين يوجد المفاعل النووي الاسرائيلي؟

□ السؤال الثالث والعشرون: التاريخ العربي والاسلامي مليء بمعارك البطولة. من هم ابطال المعارك التالية:
القادسية - حطين - ميسلون - القسطل؟

□ السؤال الرابع والعشرون: متى صدر قرار الجمعية العامة للامم المتحدة لتقسيم فلسطين وما هو رقمه؟

□ السؤال الخامس والعشرون: قاتل الشيخ المجاهد عز الدين القسام امام جامع الاستقلال في حيفا بكل شرف واستشهد بطلا وقائدا من اجل حقوق الشعب الفلسطيني. متى واين استشهد؟

□ السؤال السادس والعشرون: مناضل فلسطيني ولد في مدينة حيفا وهو كاتب واديب وقد صدر له بعد استشهاده مجموعة من قصص بعنوان «شهداء بلا تماثيل» كان ممثلا لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس البعثة الفلسطينية الدائمة لدى اليونسكو في باريس. من هو ومتى استشهد؟

□ السؤال السابع والعشرون: في اي [...] تأسست المنظمات التالية:
منظمة الامم المتحدة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة؟

□ السؤال الثامن والعشرون: مدينة غزة مدينة عريقة اسمها العرب غزة هاشم لأن هاشما جد النبي ولد فيها. ما اصل اسم غزة؟

□ السؤال التاسع والعشرون: ما الاسم الفلسطيني للبلدات التي انشئت على انقاضها او بالقرب منها كل من المدن التالية:
اشدود - تل ابيب - رمات غان - نتانيا.

□ السؤال الثلاثون: انشأت الحركة الصهيونية ما قبل عام ١٩٤٨ منظمات عسكرية ارتكبت عدة جرائم بحق الابرياء والمدنيين الفلسطينيين في عدة مدن وقرى فلسطينية. اذكر اسماء ثلاث منظمات عسكرية كانت تعمل في ذلك الوقت؟

من جوائز المسابقة:

- كمبيوتر ٤٨٦ مقدم من شركة العربي للاعلان والتسويق، حملة الوطن العربي.
- جائزة نقدية بقيمة اربعة الاف شيكل مقدمة من بلدية رام الله.
- غرفة نوم ودراسة (شباب) مقدمة من الشركة العالمية للاثاث والديكور.
- جوائز نقدية ثلاثة الاف وخمسمئة شيكل مقدمة من مؤسسات دبورية في الجليل.
- جوائز نقدية بقيمة الف وخمسمئة شيكل مقدمة من كل من بلدية بيتونيا وبلدية دير ديوان.
- جوائز نقدية بقيمة الف شيكل مقدمة من كل من بلدية بير زيت وموسى ابو لبن وشركة المشرق للتامين.
- جوائز عينية بقيمة الف شيكل مقدمة من كل من شركة سلفانا وسنقرط في رام الله.
- ٢٤ دفتر توفير بقيمة ٥٠ دينارا للدفتر الواحد مقدمة من البنك العربي.
- ١٠ دفاتر للتوفير بقيمة ٥٠ دينارا للدفتر الواحد مقدمة من بنك الاردن.

الحقيقة الكاملة عن الحصار الرهيب!

(تتمة من ص ٥)

وفيما يلي قائمة بالوفيات والاصابات الخطيرة:

الرقم	الاسم	السن	المدينة	السبب
١	توأم حنان عمر زايد	اثناء الولادة	حوسان – بيت لحم	اثناء الولادة امام الحاجز
٢	مصطفى عبد الواحد نايف	٥٤ سنة	رنتيس – رام الله	ذبحة صدرية
٣	خديجة محمد عدوان	٥٤ سنة	بيت حانون – غزة	انسداد معوي وتأخير وصولها الى مستشفى اساف هروفيه
٤	احمد زنون	٢١ سنة	رفح	ذبحة صدرية ومنع نقله من مستشفى الشفاء الى اخيلوف
٥	احمد عبد الحميد ابو عمره	٤ سنوات	دير البلح – غزة	نزيف في المخ – منع من الذهاب الى تل هاشومير
٦	منال عارف مشتهى	٣١ سنة	غزة	سرطان الدم – منعت من العلاج في حيفا
٧	رامي رياض جبر	٦ سنوات	غزة	عملية جراحية في العيون منع من مواصلة العلاج
٨	ايهاب حسن الله	٤ سنوات	غزة	منع من الذهاب الى مستشفى العيون بالقدس
٩	باسم شاكر شواهنة	٢١ يوما	طولكرم	التهاب رئوي ومنع من العلاج
١٠	محمد داوود عودة	٣ سنوات	قلقيلية	كسر في الجمجمة، منع من العلاج في نابلس
١١	احمد جابر ماضي	٣ سنوات	غزة	منع من الانتقال من مستشفى النصر الى مستشفى المقاصد في القدس
١٢	ميسون ابو وادي	٤ سنوات	غزة	تشوه خلقي في القلب، منعت من العلاج في المقاصد
١٣	سرية حسن ابو سلطان	٥١ سنة	غزة	منعت من الانتقال من مستشفى الشفاء الى مستشفى المقاصد

هذا وفي اطار اليوم العالمي للتطعيم ضد شلل الاطفال الذي كان من المفروض ان يبدأ في كل من مصر، وسوريا والاردن ولبنان واسرائيل وفلسطين يوم ١٩٩٦/٣/٣١ حُرمت ٢٤٥ قرية فلسطينية من تنفيذ هذا البرنامج جراء رفض الجهات الصحية الاسرائيلية تسليم الامصال التي إشترتها وزارة الصحة الفلسطينية وحفظتها في مستشفيات اسرائيل، وان لم تعط لاطفالنا في مراحل حياتهم الاولى – من يوم الى ٥ سنوات – فستؤدي الى نتائج صحية مدمرة في المستقبل.

اما تفاعل المشكلة داخل اسرائيل فقد علقت ست منظمات عاملة في المجال الصحي وحقوق الانسان على موت الاطفال والمرضى على الحواجز بالقول: ان ما يحدث هو وصمة عار على جبين حكومة بيرس والدول الداعمة للسلام، وهذه المنظمات هي:

١ – مركز بيتسيلم.
٢ – منظمة الدفاع عن الاولاد.
٣ – خط العامل.
٤ – لجنة ضد التعذيب.
٥ – مكتب الشكاوى «هموكيد».
٦ – جمعية الاطباء لحقوق الانسان.

وقالت هذه المنظمات في بيان لها ان كل انسان مسؤول عن عمله، ومن غير الجائز معاقبة الانسان على فعل لم يرتكبه، وقد نص القانون الاسرائيلي والدولي على ذلك.

عودة حكومة «السلام» لسياسة هدم المنازل

اعتقد الشعب الفلسطيني ومعه العالم اجمع ان عملية السلام ستضع حدا نهائيا لانتهاك اسرائيل السافر لأبسط حقوق المواطنين الفلسطينيين، بهدم منازلهم لاسباب سياسية، وبصيغة عقابية وانتقامية، ولكن للاسف الشديد لم يصمد هذا الاعتقاد طويلا، حين فاجأت حكومة بيرس العالم بالعودة لسياسة هدم منازل الابرياء.

يذكر ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي قامت باغلاق وهدم اكثر من ٢١٥٠ منزلا ومنشأة منذ احتلالها الاراضي الفلسطينية عام ٦٧ من ضمنها ٣٠٠ منزل ومنشأة منذ التوقيع على إعلان المبادئ وهدمت اسرائيل ١٢٤ منزلا في المنطقة «ب» ومدينة القدس العربية خلال الاشهر الثلاثة الاولى من العام الحالي ١٩٩٦.

● دورية احتلالية في شوارع الخليل المحتلة ●

احصائيات حول البيوت التي هدمت والبيوت التي تلقت

اشعارات بالهدم

٩٦/١/٣	النبي يعقوب – القدس	١ مسجد	لوجوده ضمن معسكر للج[illegible]
٩٦/١/٤	الصوانه – طولكرم	٥٠ منزلا	اشعار بهدم لعدم وجود رخ[illegible]
٩٦/٢/١١	رفح	٣ منازل	توسيع مستوطنة ميراج
٩٦/٢/١٤	عناتا	٣ منازل	لا يوجد رخصة
٩٦/٢/٢٨	الخليل	٥ منازل	لتوسيع الطريق الاستيطاني
			كريات اربع – الخارصينا
٩٦/٣/١٦	بيت حنينا	١٦ منزلا	تعبيد الطريق رقم ١
٩٦/٣/٢٠	رافات	١ منزل	اجراء انتقامي
٩٦/٣/٢١	قريوط	١ منزل	اجراء انتقامي
٩٦/٣/٢١	الظاهرية	١ منزل	اجراء انتقامي
٩٦/٣/٢١	مخيم الفوار	١ منزل	اجراء انتقامي
٩٦/٣/٢١	مخيم الفوار	١ منزل	اجراء انتقامي
٩٦/٣/٢١	ابو ديس	١ منزل	اجراء انتقامي
٩٦/٣/٢١	دورا	١ منزل	اجراء انتقامي
٩٦/٣/٢١	بيت حنينا	١ منزل	للبناء في المنطقة الخضرا[illegible]
٩٦/٣/٢٧	الرام	١ منزل	لا يوجد رخصة
٩٦/٣/٣١	برقين	١٧ منزلا	اشعار هدم لعدم وجود ر[illegible]
٩٦/٣/٣١	الرام	٣٠ منزلا	اشعار هدم لعدم وجود ر[illegible]

الحصار الثقافي

تحت ثقل الحصار الذي تفرضه حكومة اسرائيل على محافظات الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، في [illegible] تتعرض الحركة الثقافية للشلل والتقطع والتمزيق، في فعالياتها وانشطتها وبرامجها، الى جانب الا[illegible] الذي يصيب بدايات خططها ومشاريعها لاعادة بناء الاسس التحتية للثقافة الفلسطينية، سواء على مست[illegible] الثقافة والهيئات والمؤسسات الرسمية، او على مستوى المراكز والجمعيات والمنتديات الثقافية الاه[illegible] الحكومية. كما يتجاوز هذا الضرر الثقافي الفادح، واقعه المحلي، الى آفاقه وفضاءاته العربية والدولية، وهو يمنع التواصل الفلسطيني المبرمج، مع المحيط العربي والدولي يعمل على الفور، على تعطيل البرامج [illegible] للاتفاقيات الثقافية التي كان قد سبق لوزارة الثقافة، ولاتحادات الكتّاب والفنانين والمسرحيين ومختلف [illegible] الثقافية المجتمعية ابرامها مع دول ومنظمات وهيئات هذا المحيط.

ويمكن متابعة هذه الاضرار التي يتسببها الحصار، على المستويات والمواقع المتنوعة، كما يلي:

١ – منع الوصول الى القدس الشريف، وهو ما يؤدي الى عزل العاصمة عن كل محافظات الضفة والقـ[illegible] ثقافيا تاما، حيث لا تتمكن اي فرقة فنية فلسطينية من هذه المحافظات من المشاركة في الفعاليات [illegible] المقدسية، على سبيل المثال، كما لا يتمكن المسؤولون في وزارة الثقافة – كمثال ثان – من مجرد الـ[illegible] القدس الشريف، الا بتصاريح خاصة، ومثل هذه التصاريح انعدمت تماما، في الحصار الاخير، مثل [illegible] الماضي. كما تحظر على المسؤولين المشاركة في الفعل الثقافي المقدسي. واي مشاركة في هذا السياق، [illegible] يمكن لها ان تؤدي الى امر اسرائيلي فوري، باغلاق المؤسسة المقدسية المنفذة للفعالية، وباعتقال القائمين [illegible] التهديد بذلك، كما حصل مع مركز «الواسطي» ابان افتتاح معرض الفن التشكيلي الدولي.

٢ – اغلاق بعض المؤسسات الثقافية والاجتماعية في القدس الشريف وفي بعض محافظات الضفة الـ[illegible] بذريعة «نظرية الامن» الاسرائيلية.

٣ – تمزيق الوحدة الجغرافية للضفة الفلسطينية وقطاع غزة، فكلاهما: الضفة والقطاع، لا يتواصلان [illegible] يشكل خنقا للحركة الثقافية في قطاع غزة على حدة، وفي الضفة الفلسطينية على حدة، الى جانب الـ[illegible] تعيش فيه القدس الشريف.

٤ – توقف الاتحادات والنقابات الثقافية والادبية والفنية من عملها النقابي، مما يؤدي الى مصادر[illegible] النقابية للادباء والفنانين والمسرحيين والموسيقيين والرسامين وغيرهم.

٥ – توقف برامج تدريب الكوادر الفنية والثقافية، داخل فلسطين وخارجها.

[illegible] صياح.
[illegible] .. والنائب لاربع سنوات.
[illegible] برشحيها.
[illegible] حتى يونسنا.. كشف عن قرعته وخوفنا.
[illegible] «اوسلو» يضر بالسلامة العامة.
[illegible] الرشح السياسي.
[illegible] خايب الرجاء.
[illegible] الاصوات سيعلو النشيد: يا قوم هذا الوطن نفسي
[illegible] في المحن جراح مرشحيه.
[illegible] .. وزيادة المرشحين ويل.
[illegible] العامة تتطلب ان يكبس مماحين السياسة شهواتهم لمواسم
[illegible]
[illegible] تقرر مصير الرؤساء.
[illegible] ما يتمناه المرء يدركه/تنزل الاصوات بما لا يشتهيه
[illegible]

من اقوال [illegible]!

[illegible]:
[illegible] البغل الصغير يصبح بغلا كبيرا.
[illegible] العرب:
[illegible] على شيء شاب عليه.
[illegible] الاسبان:
[illegible] على رجله السليمة.
[illegible] العرب:
[illegible] من شلته.
[illegible] الاستراليون:
[illegible] يدرون مكانته.
[illegible] العرب:
[illegible] بشعابها.
[illegible]:
[illegible] في الصحن.
[illegible] العرب:
[illegible]
[illegible]:
[illegible] اللاشيء.
[illegible] العرب:
[illegible]
[illegible]:
[illegible] تعلم سالكيها الاحتراف.
[illegible] العرب:
[illegible] يعلم الناس السرقة.
[illegible]:
[illegible] حتى النهر، لكنه لم يشرب.
[illegible] العرب:
[illegible] لا يذهب الى الصيد الا بزمبة، لا فيه ولا يصيده.

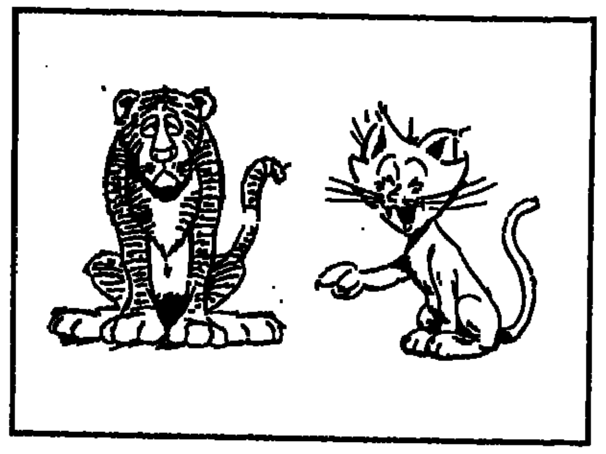

● بقلم: د. ادوار الياس ●

* يقول الانكليز:
– مع الفرنسي تكلم الفرنسية.
* وتقول العرب:
– الحق العيّار لباب الدار.

* بينما كنت غارقا في مراجعة اخبار «الشرتوني الشرقي» وترقيع جملها المطحبشة، قرع الفنان اسامة مصري، المعروف بدعاباته الهزلية ودعاباته التلفزيونية، باب مكتبي وطلب الدخول وحق الكلام وحكى، مشتكيا:

– هل علمت، يا استاذي، بعملة سالم الاطرش الانبطاحية؟ نعم.. سالم الاطرش العكاوي ما غيره، شريك اوليفيا في السراء والضراء والبيت ومحلات الازياء.

هذاك اليوم، وبينما كنت استعرض عضلاتي الساخرة على خشبة المسرح، اقتحم سعادته القاعة وسار مهرولا بين المقاعد، ساحبا خلفه دزينة من عارضات الازياء، كل واحدة منهن تفك عن المشنقة. وهات حيكها.

وانفرطت مسبحة المشاهدين وفنجرت عيونهم من البحلصة والحملقة في مفاتن الحسناوات، وراحت على محسوبك.

وعند محسوبك رن الهاتف. فرفعت السماعة وسمعت فواز النشاز يقول بصوته الواضح الممتاز:

– كما اسلفت واعلمتك، في رسالتي السابقة، فان النجار ناجي الرفضي لم يسمح لي باستعمال تلفونه، لانني رفضت المشاركة في السحجة الانتخابية التي نظمها الشرشوح «احول محتال» على شرف مرشح حزب «العمال» النطاط على ملاعب الصبيان، وبدلالة، ان زوجة النجار وفيقة العيرقة كانت تجبل كبة كذابة، بمناسبة حلول «اسبوع درب الالام» لدى النصارى السائرين حسب التقويم الشرقي.

ولهذا كله زائد ربعه لجأت الى محادثتك عبر بيليفون «دير راهبات المخلص» المجاور لـ «دير راهبات المحابيس»، بعد ان سمحت لي بذلك ام الدير «مسيحية الفصيحة» المعروفة شعبيا باسم «كريستين كيري يا ليسون – يا رب ارحم» التي اشترطت وامتحنتني واعطتني عشرة على عشرة مع حبة ملبس على روح النعنع، لانني تفصحنت واجبت:

– ثلث اللاشيء يساوي لا شيء.

وتقديرا، تشجيعيا، لفصحنتي سمحت لي ام الدير «كريستين كيري يا ليسون» بمهاتفة مدرب الشبيبة الشيوعية فخري الفران (ابو عدنان) القيم على طهارة سوق المعجنات، من الطلامي والصاج حتى الطابون والكماج، مرورا بالسمسمية والحلاوة بجوزية.

وبفضل الفران «ابو عدنان» واسع الاطلاع والانتشار علمت:

– بعد ان انضم اسعد مسعد اسعد ديراوي في العالم الى دورة سرية للالمام بخفايا علل ومعلولات الاورام الانتخابية الخبيثة، الباطنية منها والخارجية، تخرج حاملا عديلة ام حز احمر، للملمة الوعود المنثورة على الطرقات، وبظهرها «كاسيت» مسجل على شريطه مزمور من نشيد الانشاد:

– «ساعة لزمي ها هي/تدق لي ثمانية/فيا ابي ويا امي/اصبحتما في عافية».

وفتح مصلحة لتصليح الوابركات والرقاصات.

وعلق على عقدة بابها يافطة تتكتك:

ولانه تخرج من دورته ساعاتيا من طراز جديد، لينسجم مع عالم وحيد القرن الامريكي الاعور الجديد، تخصص الديراوي في الكشف على عقارب الساعات الحزبية التي تشير سرعتها الى كبر كذبتها.

وشاء القدر الرباني، ولله في خلقه شؤون اجتماعية واقتصادية وسياسية، ان تكون ساعة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة اول ما وقع بين اصابع الديراوي.

وبعد تأكده من سلامة رقاصاتها وثبات زنبركها وتكتكات عقاربها امتدحها واعادها الى النائب هاشم محاميد، واوصاه ان لا يتنازل عنها، وان لا يبيعها بذهب هارون وقارون.

وما ان طلع ابن محاميد، حامدا رب الارباب، حتى هجم وكيل «الحزب الدمقراطي العربي» واقتحم محل الساعاتي، وربخ على فوهة زير الماء واخذ يلهث: وزير... زرازيرا

فأسرع الديراوي وقشطه ساعته وفك تشاطها وامعن النظر في تحركات عقاربها. لشاهدها تبرم بسرعة دوران يد الحجة لجيبة وهي تفتل برغل المغربية في لجن المفتول. فافتى:

– هذه الساعة بحاجة الى تغيير المينا والرقاص والزنبرك.. اللي بعده!

فزويع وكيل «الحركة العربية للتغيير» وناوله ساعته. فرازها الديراوي وزورها، بالطول والعرض، واعلن:

– هذه ساعة مستوردة ومزورة وبدها تغيير.. اللي بعده!

فقامت الهيزعة وثارت الغبرة وارتفع ضجيج خشخشة المصاري اليهودية في الجيوب العربية. ودخل اربعة من مرشحي حزب «العمل» حاملين ساعة حائط بحجم الحمار الصغير الذي سيصبح، بعد ان يكبر، حمارا كبيرا، واخذوا بالتمايل والغناء:

– «حلوه وكذابي، يا اغلى احبابي/والاكذب منك، حضرة جنابي».

وبسبب ضيق الوقت وزقزقة عصافير البطن طلب الديراوي من زبائنه تخطيط حمولتهم في مستودع الامانات، فالصباح رباح.

وفي الغد، على دغشة، ركض المرشح النطاط على ملاعب الصبيان للاطمئنان على صحة ساعة حزبه. فوجدها مدندلة من وسط السقف وعقاربها تفتل بسرعة الدرع الهوائية، موزعة الوعود الكذابة مع الهواء البارد. فتصرصع وصاح:

– «يا حزبي، يا عود الند/يا اغلى من شعبي عندي/انا باقون على العهد»!

ويقول فواز النشاز، نقلا عن لسان فخري الفران (ابو عدنان)، نقلا عن لسان مسعد الديراوي، ان ملاكا مبجلا، مكللا بهالة من نور، هجم على المرشح النطاط، كالاعصار، وسلخه كفا حاميا على صفحة وجهه، فكتت اسنانه مع اضراسه.

ويؤكد الديراوي، مشفوعا بالقسم، ان الملاك المكلل كان على شكل توفيق زياد ومثاله، مخلق منطق.

هكذا منذ الأزل

*** الفرقة عرضت آخر اعمالها في العراء لأن المجلس المحلي رفض اعطاء قاعة لعرض المسرحية * ممثلة المسرح امال قيس، تركت المسرح بسبب ضغط رجال الدين، فتوقف عرض المسرحية حتى وجدت الفرقة فتاة من عيلبون للقيام بالدور ***

تقرير: سهيل قبلان

* مسرحية «يوميات قشاط» *

● في يوم (٩٦/٤/٥) وفي ساحة مدرسة «نايف قبلان» الابتدائية (أ)، قدم مسرح «لقاء» في بيت جن، آخر اعماله، مسرحية «يوميات قشاط»، التي تعالج موضوع العنف في العائلة. ولحسن الحظ، كانت ليلة ربيعية دافئة جلس فيها المئات في العراء لمشاهدة المسرحية. وعرضت المسرحية في العراء ليس حبا بالموقع الأخاذ بجماله وسحره، انما ولأنه في نهاية القرن العشرين، يرفض مجلس محلي بيت جن ورئيسه الذي يحمل لقبا جامعيا في المحاماة، اعطاء قاعة للفرقة كي تعرض مسرحيتها، بعد ان رفض المجلس المحلي تقديم الدعم المالي لها.

ولفت الانتباه الحضور الواسع والبارز للمرأة، ووجود فتاتين عضوين في المسرح وهما: أمال قيس (١٩ عاما) وميساء فتفوت (١٢ عاما). وحضور المرأة للنشاطات الثقافية والفنية في بيت جن يلفت الانتباه ويستحق كل التقدير والثناء، بسبب تفرد رجال الدين في القرية ومواعظهم الاسبوعية في اجتماعات يعقدونها في الخلوات، والهادفة الى ابقاء المرأة سجينة بين جدران المطبخ والبيت. ووصل الأمر وفي نهاية القرن العشرين في بيت جن، الى نقل الطالبات من بيوتهن الى المدرستين الاعدادية والثانوية الواقعتين الى الغرب من القرية في باصات خاصة والطلاب في باصات أخرى! لدرجة انه اذا تأخر طالب عن موعد باص الطلاب لا يسمح له بالصعود الى باص الطالبات ليصل الى المدرسة!

لست ناقدا مسرحيا، لكن العفوية وعدم التصنع والاداء الرائع والبساطة، التي برزت في الممثلين، خاصة ميساء فتفوت، شدت المشاهدين. والمسرحية تحكي عن عائلة، ربها (كمال قبلان)، مدمن عنف وأي موقف او نقاش في الاسرة ومع افراد الأسرة يحسمه بخلع الحزام وضرب المتناقش معه. وحسم الأمور بالعنف أثر على العلاقة بين افراد الأسرة وتحصيل الطلاب المتدني في المدرسة. ويبرز تركيز كاتب النص (كمال عطيلة) على الجانب النفسي والوراثي في تفشي ظاهرة العنف وتجسد ذلك بترديد رب الأسرة دائما لكلمة «والله يسامحك يابا». ولم يعالج النص وبالتالي المسرحية، الجذور الاجتماعية والتأثيرات السياسية وتأثير وسائل الاعلام والنظرة الرجعية للمرأة كضلع قاصر، للعنف وعلى تفشي العنف في المجتمع. ورغم ان رب الأسرة كان قاسي القلب ولا يعرف الا لغة «القشاط»، فقد تاب وعاد الى جادة الصواب بعد زيارة لعامل اجتماعي استغرقت بضع دقائق، وغياب سنة عن البيت تجسدت في رسالة قرأتها ربة البيت بصوت زوجها، ضمنها حنينه للأسرة وعودته القريبة، والتصالح مع افراد الأسرة ورمي القشاط وللأبد.

وكان من الممكن التعمق أكثر في ظواهر العنف وابراز اسقاطاته السلبية على المجتمع. وفي اعتقادي ان النهاية السعيدة المتجسدة بعناق الأب وابنه لم تنفر المشاهد من العنف وتدفعه لنبذه. ولو وضعت نهاية مأساوية كان من الممكن ان يشعر المشاهد مدى سلبيات العنف واسقاطاته على الاسرة وبالتالي المجتمع.

ان اعضاء المسرح هواة، لكنهم أدوا أدوارهم وتقمصوها كأروع ما يكون وذلك يجب ان يحفزهم للاستمرار ولاختيار نصوص لكتاب مشهورين في عالم المسرح وشحذ مواهبهم بها، اضافة الى الكتاب المحليين.

أعرف ان المسرحية كتبت وعرضت في بيت جن وذلك قيد الكاتب وبالتالي الممثلين من تأدية الدور الواقعي الأصيل والمطلوب، وأقصد لكي لا يبقى اي التباس في الموضوع دور الام (آمال قيس) ودور الأب (كمال قبلان). فعندما عاد (وسام قيس) الطالب و(ميساء فتفوت) الطالبة وهما شقيقان، الى البيت ومعهما علامات تفوق في الامتحانات، ضمت الأم ابنتها الى صدرها فيما تجاهلت إبنها!! وذلك ناجم، من الخوف والتردد. وحكي رجال الدين. كذلك عندما عاد الأب الى البيت وقد نبذ العنف بعد غيبة سنة، عانق ابنه وتجاهل ابنته، وذلك أفقد الدور قدسيته ورونقه. وكان يجب تأدية الدور كما يجب وبعناق براءة الطفولة.

* اللقاء مع اعضاء المسرح *

● عن البدايات قال كمال عطيلة، الذي كتب نصوص عدة مسرحيات وأخرج عددا منها: «تأسس المسرح وهو الأول في القرية في عام (١٩٨٩) وكانت محاولة اولى رافقتها الشكوك بالنجاح. وكان شعور الفشل في البداية لانعدام التجربة، لكن الاصرار والارادة والسعي لتحقيق الهدف، دفعتنا لمواصلة المسيرة.

وكانت المسرحية الاولى بعنوان «ابرياء ولكن»، أدى الادوار فيها عدد من طلاب المدرسة. وهي من تأليف الشاعر وهيب وهبة واخراج ماهر فراج، تحكي عن عالم الأطفال، عالم البراءة والبحث عن واقع تسوده المحبة ويكره الحروب.

بعدها قدمنا مسرحية «مثل ما بدو المختار»، التي تعالج الصراع العائلي وتسلط المخاتير على مجريات الامور حسب مفاهيمهم ومنطلقاتهم. وتحارب المسرحية النظام التقليدي والفكر الحاراتي وتحرير الانسان من الرواسب والتقاليد البائدة. وشارك في تقديم المسرحية ممثلون من الرامة وعيلبون وبيت جن، لتأكيد امكانية اللقاء بين ابناء الشعب الواحد. وتجدر الاشارة الى ان احد الممثلين من الرامة قدم دوره في المسرحية قبل حفل زفافه بيوم وفي ذلك دلالة عميقة.

بعدها قدمنا مسرحية «ومن فينا المعاق»، شارك فيها معاق من البقيعة، هدفها تأكيد واثبات قدرة المعاق على العطاء والافادة المجتمع.

بعدها قدمنا مسرحية «والوقت وقت انتخابات»، وبعدها مسرحية «بصراحة»، وهي من تأليف اعضاء فرقة المسرح، وفيها تسلط الاضواء على المشاكل التي تواجه المجتمع خاصة اوضاع التعليم ومكانة المرأة والفوضى السائدة في الطائفة العربية الدرزية وغير ذلك. والمسرحية الاخيرة «يوميات قشاط». وتمت العروض للمسرحيات في القرية وخارجها.

* توقف عرض المسرحية لانعدام وجود فتاة! *

آمال قيس (١٩ عاما) فتاة طموحة تدرس اليوم في احدى الكليات الجامعية نظارانية. وهي من مؤسسات المسرح قالت: «بدأت علاقتي بالمسرح صدفة. وعرض والدي علي فكرة المشاركة في مسرحية «ابرياء ولكن». وكان الأمر في البداية بمثابة تسلية، لكن بعد التشجيع الذي لاقيته بدأت التعلق في المسرح وشعرت كم جسدت ذاتي على خشبة المسرح».

* ولماذا اخترت المسرح؟

– امال: «لفت انتباهي تشجيع الناس لي وحملني ذلك مسؤولية كبيرة. واردت دائما ان اقدم شيئا مميزا للناس. ولا أحب ان أكون فتاة تقليدية، بعد بلوغ السادسة عشرة، تخطب وتتزوج، وترسخت في طموحات ان أكون ممثلة مسرحية».

* «الاتحاد» – لكنك انقطعت عن المسرح. لماذا؟

– آمال: «كنت في الثالثة عشرة عندما شاركت في أول عرض مسرحي. ورغم التشجيع من المشاهدين، بدأت الضغوط من رجال الدين على والدي وبحجة ان المسرح «ليس لنا» والفتاة دورها في المطبخ والبيت. وهددوا أهلي بالحرمان الديني. وكنت صغيرة ولم تكن لدي الجرأة الكافية لأتحدى واقاوم. واستسلمت للضغوط الدينية وانسحبت من المسرح ومن جراء ذلك توقف عرض المسرحية. واستغرق الأمر وقتا طويلا حتى وجدت الفرقة فتاة من عيلبون. وحاول شاب تمثيل دور الفتاة في المسرحية لكنه فشل.

وتوقفت خمس سنوات عن المسرح، كنت خلالها دائمة التفكير في وكثفت قراءاتي. ووصلت الى النتيجة انه عليّ مواجهة المجتمع والتحدي واثبات ذاتي خاصة ان اهلي معي. وبتاريخ (٩٥/٦/٢٣) رجعت الى المسرح مشحونة بالوعي والالتزام والاصرار على مواصلة المشوار وسأواصل المشوار حتى النهاية».

* «الاتحاد» – وهل تفكرين في الاحتراف؟

– آمال: «بدأت اشعر بتداخل كامل في المسرح. انا اعيش له و... تغلغل في. وشعرت خلال فترة الانقطاع بالنقص وعدم الاستقرار النفسي وعندما عدت الى المسرح شعرت بالتكامل النفسي والطمأنينة والراحة النفسية واريد اشباع رغباتي بما... المسرح. والفضل في ذلك يعود لوالدي ووالدتي وتشجيعهما لي».

* ميساء فتفوت *

● وقالت ميساء فتفوت، (١٣ عاما) ان والدها شجعها على المشاركة في مسرحية «يوميات قشاط» وانها تحب المسرح منذ صغرها وتسعى لاكمال المشوار الصعاب وانها ستتغلب على قيود المجتمع خاصة و... تلقى الدعم والتشجيع من والديها وذويها. ولعبت ميساء في المسرحية دور الفتاة المحرومة في عائلة متوسطة الحال طموحة لكنها تتعرض للعنف الكلامي والجسدي من والدها حتى عندما طلبت منه (٢٥) شيكلا للمشاركة في رحلة مدرسية.

* وسام هاني قيس *

● من مؤسسي المسرح لم يتركه بتاتا. وشارك في جميع المسرحيات. قال انه احب المسرح منذ الصغر من المسرحيات التي كانت تعرض عبر شاشة التلفزيون. و... اول مسرحية شاهدها أصر على انه سيصير ممثلا مسرحيا. حاليا تعيقه الخدمة في الجيش عن الدخول الى الجامعة ودراسة المسرح. وهدفه تطوير المسرح في بيت جن ليأخذ مكانه على خارطة المسارح العربية في اسرائيل. ... وجود اشخاص في القرية، منهم يحمل القابا جامعية يعطلون على المسرح ويريدون ضربه. وقال: «في البداية استأجرنا الاجهزة على حسابنا من مسارح أخرى لتقديم اعمالنا وقمنا بشراء الاجهزة على حسابنا الخاص. ورئيس المجلس الوحيد الذي ساعدنا بمبلغ ما كان المخامي... نفاع. وتلقينا دعما من وزارة المعارف، ساعدنا في شراء ... الاجهزة».

* العلاقة مع المجلس المحلي *

● وقال كمال عطيلة: «لقد فاق احترام الناس لنا كل توقع... المسؤولية حضور المئات لمشاهدة كل مسرحية وتبرعهم لنا. وبذلك المسرح واثبت نفسه ورسخ حضوره في بيت جن. لكن المزعج هو... السلطة المحلية وعدم دعمها لنا وعلى سبيل المثال، كان اسبوع ال... في بيت جن استضيفت فيه مسرحيات من بيت الكرمة، ختى... دعوة للمشاركة لم تصلنا من المجلس المحلي! وذات مرة جرى... أقامه المجلس المحلي ولكي يبيض وجهه دعانا قبل النشاط بيوم... عرض ووافقنا وقدمناه تطوعا بدون اي مقابل. واعتمادنا في... نشاطاتنا على تبرعات اشخاص من القرية يقدرون الاعمال ال... واهميتها وضرورتها وحيويتها للناس».

وفي اتصال مع القائم باعمال رئيس مجلس بيت جن المحلي ... أسد دبور، قال تعقيبا على اقوال كمال عطيلة: «لا أساس من ال... للادعاءات. وكل توجه خطي من اي جسم الى المجلس المحلي ... نشاطات ثقافية يبحث بجدية ويلقى الرد الملائم والمناسب».

* «الاتحاد» – لكن المسرحية عرضت في العراء!

– اسد دبور: «يؤسفني توجه اعضاء المسرح للصحافة ... طلباتهم دون التوجه للسلطة المحلية. ونحن نحرص كل الحرص ... تشجيع الثقافة وكل الفعاليات التربوية في القرية وكقائم بأعمال ... المجلس المحلي من (٩٦/١/٩) لم أعلم عن اي توجه للمجلس».

{مجموعة ملاحظات نقدية حول المسرحية}

* محمد بكري

* سليم ضو

برجل جاء من الشارع. والسبب يعود الى فكرة الأقنعة. فالملك هو الشخص الذي يلبس قناع الملك، والوزير هو شخص لبس قناع وزير. واذا بدلت قناع الملك بقناع الوزير عندها سترى الوزير قد اصبح ملكا وبالعكس. اما الشعب البسيط المظلوم فهو الفئة من الناس التي اضطرت الى ان تلبس قناع العبيد اضطرارا. وها هنا هو التناقض الاول الذي يقع فيه مؤلف المسرحية، فالعبد ليس هو الشخص الذي يلبس قناع العبودية، بل هو الذي يضطره الحاكم ان يلبس. وفي هذا الاضطرار والاجبار قضاء على فكرة الأقنعة. فالأقنعة اختيارية. فاذا كان ثمة من يريد بعد أن يفسر نظام الحكم بنظرية الاقنعة، فانه مضطر في النهاية ان يتخلى عنها لصالح تفسير أكثر حدية، هو تفسير الاضطرارية او القوة الغاشمة بلغة أخرى. والحاكم الذي يضطر الناس ان يلبسوا الاقنعة هو في نهاية الأمر حاكم حقيقي سواء ألبس القناع او خلعه.

ولأني لم أقرأ مسرحية سعد الله ونوس كنص مسرحي، فاني لن استطيع ان أضع الحد الفاصل بين افكار ونوس نفسه وبين تجسيدات هذه الأفكار كما رأيناها في حيفا، ولذلك فاني سأحكم على الاثنين حكما واحدا. وقد كنت شاهدا مثلا على ان لفكرة الأقنعة هذه والتي عرضت ذهنيا (او شفهيا) من خلال خطاب أحد الممثلين لم تجسد على خشبة المسرح، ولم تتطور صعودا، ولا خلصنا منها الى نتيجة سوى ما كان من ان خادمي الملك وحاشيته لم يشعروا بالفرق بين الملك الحقيقي وبين الملك المزيف.

وما دمنا قد استبعدنا فكرة الأقنعة لهذا بعيدنا في الحقيقة الى نقطة البداية: ماهي الفكرة الرئيسية في المسرحية. لا شك ان سعد الله ونوس عندما كتب مسرحيته اراد ان يطور (دون ان يتخلى نهائيا) عن فكرة احلال المعتوه محل الحاكم. وقد أمل ان تقوده خطة المسرحية الى تداعيات في نظام الحكم او في النزاع القائم بين الخير والشر او بين الفقراء والاغنياء، وقد رأينا تباشير هذا الصراع في بداية تقديم المسرحية.

ولكن الصراع بين الخير والشر، بين العدل والظلم كان المفروض ان يقوده متمرد يتخفى في لباس شحاذ يقيم علاقة مع الفتاة الحالمة عزة. اما النتيجة فهي ان هذا الخط يغور عميقا بين تفاصيل المسرحية، فلم تكن هناك محاولة حقيقية للثورة على الملك، والمتمرد الذي ظهر في بداية المسرحية لا يعود يظهر بعد ذلك ولا نعلم عن محاولاته شيئا. ان خط التمرد الذي يندثر فجأة كما حدث لخط الأقنعة. (وما دام الأمر كذلك فلماذا كان يجب تخصيص مشهد او أكثر للحديث عن خطط المتمردين؟).

يقول مخرج المسرحية مكرم خوري في معرض تقديمه لهذه المسرحية، في الكراس الذي وزع قبل العرض: «الملك هو الملك ليست مسرحية عربية فقط. انما مسرحية عالمية في المضمون والخبرة الانسانية للمجتمعات الدولية، سواء في الأنظمة الارهابية او الانظمة الدمقراطية».

ما معنى هذا الكلام؟ من جهة واحدة نستطيع فهم هذه الفقرة كالتالي: ان المسرحية تلقي الضوء على الأنظمة الارهابية (ربما قصد الديكتاتورية) بأن تشرح الكيفية العشوائية التي يتم فيها تصريف شؤون البلاد والعباد اولا، وتحقيق نزوات الملك الذي ضاق صدره بالروتين ثانيا. ولكن يبقى السؤال كيف تكون هذه المسرحية عالية المضمون في الأنظمة الدمقراطية ايضا؟

ان المسرحية لا تعطي وصفا للانتقال من النظام الديكتاتوري الى النظام الدمقراطي، وقد رأينا كيف أهمل المتمردون منذ بداية الطريق بتخلي المسرحية عنهم. كذلك فان عزة نصيرة المتمردين لم تقدم في حضرة الملك اية مطالب شعبية جدية.

هل ابدال حاكم من الشعب محل الحاكم المستبد يعطي مخرج المسرحية هذا التداعي الذي من خلاله نستطيع ان نرى في المسرحية مضمونا عن الدمقراطية؟ كلا طبعا. ان قصة الف ليلة الأصلية تقول ان هذا الحاكم القادم من الشارع سوف يغرق في التفاصيل ولن يستطيع ان يميز بين الحق والباطل، وبالتالي فانه سيفشل في مهمته. اما في مسرحية «الملك هو الملك» فاننا نظل بعيدين عن هذا المضمون «الدمقراطي». فالحاكم الجديد يقرر اول ما يقرر ان يزداد ظلما، وان يمسك السلطة بيد من حديد، وان يسفك مزيدا من الدماء (وهو يقترح ان يقوم بمهمة الجلاد بنفسه)، بل انه يأمر بأن يقام في الدولة جهاز أمن آخر يراقب جهاز الأمن القائم.

هناك خط (او فكرة) ثالثة او رابعة في المسرحية، وهو فكرة المزحة التي يزجها الملك والتي تنقلب عليه. وكان يمكن ان تكون قصة المسرحية هكذا: ملك يقرر ان يمزح مزحة بان يحضر معتوها من الشارع وينصبه بدلا منه ملكا ليوم واحد. ولكن اللعبة تنقلب عليه في نهاية الأمر فيخسر عرشه لهذا الصعلوك الجديد. ولكن هذا الخط ظل باهتا كذلك، ولم تجر محاولات جدية لتبنيه كخط أساسي (مجرى أساسي) للمسرحية. فالوزير المزيف (عرقوب) يتخلى عن وزارته عند اول تهديد. والمسرحية تنتهي دون توضيح هذه النقطة بالذات: هل تمسك الملك المزيف بالحكم الى النهاية وانقلب المزاح جدا أم لا. ولو كتبت أنا هذه المسرحية، لفكرت جديا بتبني هذه الفكرة الى النهاية، متحررا بذلك من الاطار الجامد الذي تفرضه قصة الف ليلة. (وبالعقل فان من يرغب بتحميل القصة تداعيات سياسية او اجتماعية ينبغي له ان يخرج عن النص المكتوب قبل الف عام).

□ اللغة – برأيي ان اللغة الفصحى يمكنها في المسرح المعاصر ان تفيد في حالة «المسرح الذهني» او «مسرح المؤلف» أكثر مما تفيد في «المسرح الحركي»: لان الحركة عندنا مرتبطة عموما باللغة المحكية، اللغة العامية. وعلى الرغم من اني اشيد اشادة تامة باجادة الممثلين استعمال هذه الأداة (اللغة الفصحى) الا انني كنت أشعر في كثير من الاحيان ان المطلوب من كل ممثل القيام بمهمتين لا مهمة واحدة: التمسك باللغة من جهة والتمثيل من جهة أخرى.

ان اللغة الفصحى هي لغة فوقية، وكما اننا في البيت او في الشارع لا نفكر باللغة الفصحى، كذلك فاننا لا «نتحرك» في اي مكان بشكل «فوقي». فاذا كان الأمر كذلك، فلماذا كانت هناك حاجة للحديث عن «التفاح المنضد» مثلا او «التجريس» وغير ذلك من التعابير التي يتطلب النطق الصحيح بها جهدا يأتي على حساب حركة الممثل وتعابيره.

□ الديكور: ابهة الديكور، كانت شيئا مؤثرا. شكل الطاووس في واحد من المشاهد المتكررة، وكذلك شكل المنبر المزخرف كانت أشكالا بديعة. ومع ذلك فان الديكور بدا قاصرا على هذين الأثرين لا يتعداهما. لم يكن الديكور ليستطيع ان يوحي للمشاهد بان هناك اشياء اخرى وراءه. وبما اننا في قصر الملك عادة، فان اي ديكور كان يجب ان يوحي بوجود الدهاليز، والغرف السرية، القائمة على الجانبين وفي الخلف. اما ما كان يراه المشاهد فكان شبه ظلمة قاتمة، جدار صلب لا يشي بأي شيء وراءه. وعندما كان الملك يدخل الى زوجته مثلا، لم يكن الانطباع مقنعا ان الملك يدخل غرفة الحريم. ويمكن ان تكون هذه الملاحظة موضوع ملاحظة أخرى: لماذا لم يجر واحد من المشاهد على الأقل في غرفة زوجة الملك وحريمه؟

□ الملابس: الملابس هي أكثر ما أغاظني في هذه المسرحية. فالملك هنا يظهر أشبه بالملك الحسن ملك المغرب، او الملك حسين ملك الاردن. فهو هنا يلبس البدلة الاوروبية العصرية (مع الشبالات) وربطة العنق والحذاء الطويل. وليس هذا الأمر مستهجنا لو ان المسرحية التي انطلقت كقصة من قلب قصر الرشيد أريد لها ان تكون مسرحية عصرية تتحدث عن ملك عصري، اما الحقيقة فهي عكس ذلك، اذ ان المسرحية تعيدنا الى ذلك العهد القديم، في التراث العربي. وعليه فان اللابس كان ينبغي ان تتلاءم مع هذا العهد بالذات. وخروج الممثل الاول الذي أعلن عن ابتداء المسرحية – تمثيلا – ببنطلون جينس بدا مستهجنا بنظري.

□ الموسيقى: على الرغم من جمال الموسيقى، في عدة مواضع، وخصوصا في البداية، الا ان الموسيقى لم تواكب تماما الحدث على خشبة المسرح. ولقد تُركت الكثير من المواقف الحاسمة بدون موسيقى البتة. مثلا عندما رغب ابو عزة ان يسكر ويترجم موقفه غنا، لم تساعده الموسيقى في تحقيق رغبته. كذلك فان دخول الملك وخروجه ومواقف اخرى عديدة ظلت بدون مصاحبة موسيقية. وبرأيي كان يمكن للموسيقى ان تدخل البهجة على هذه المسرحية والأبهة، كما فعل الديكور مثلا.

□ التمثيل والاخراج: التمثيل الجيد برأيي هو الذي يقنعك بأن لا تمثيل هناك بل احداث حقيقية. اما الاخراج الجيد فهو الذي يضعك مباشرة وبدون مقدمات طويلة في قلب الحدث. من هذا المنطلق اعتقد ان المشاهد الاولى من المسرحية كانت كلها مشاهد تمهيدية يسعى بها المؤلف (او المخرج) الى تفسير سر رغبة الملك في القيام بلعبته.

ولا ادري لماذا صرت اعتقد ان تمثيل محمد بكري لدور الملك لم يكن مقنعا بما فيه الكفاية. وانه في نهاية الأمر حدث على خشبة المسرح ما حدث في الواقع قبل الف عام: فكما أخذ ابو عزة دور السلطان، أخذ سليم ضو دور محمد بكري. ولقد بقيت اعجب عند هذه النقطة لماذا كان سليم ضو أكثر التاعا في دور الملك منه في دور الرجل السكير الفاشل.

كان تمثيل سليم ضو وسلوى نقارة وغسان عباس وميسرة مصري وسهيل حداد جيدا، اما رابعة مرقس فاني لا اعتقد ان الذنب ذنبها، فأنا أظن ان المخرج لم يفهمها تماما الدور الذي ينبغي ان تقوم به، والفكرة التي يجب ان تؤديها: هل هو دور العاشقة او دور المتماثلة مع آلام الفقراء والمتمردين من الشعب، او دور الفتاة التي يطاردها خادم ابيها فتتمنع عليه.

*** د. أحمد هيبي ***

مسرح «شروق» ضمن مهرجان ايام عمان المسرحية

* فراس سويد

● غادر البلاد قبل ايام وفد من مسرح «شروق» في البقيعة للمشاركة في مهرجان عمان الدولي للمسرح والذي بدأ في ٢٧/٣/١٩٩٦ حتى ١٩٩٦/٤/١٠، حيث تلقت ادارة المسرح الدعوة للمشاركة في مهرجان عمان، وتكون الوفد من: وليد سويد مدير مسرح «شروق»، جمال مذاح، نايف خير عن الادارة، والكاتب فؤاد منهنا، والفنان فراس سويد الذي شارك بالمهرجان بمسرحية «الضياع» من انتاج المركز الجماهيري في البقيعة، هذا وجرى العرض في المسرح الدائري بالمركز الثقافي الملكي في عمان، واشتركت في هذا المهرجان دول عديدة، منها: مصر، الاردن، سوريا، لبنان، العراق، فلسطين، الكويت، تونس، البحرين، السودان، ايطاليا، فنلندا، روسيا، اسبانيا، فرنسا، بريطانيا، الولايات المتحدة، كندا، المانيا وغيرها. هذا واقيمت ندوة حول المسرحية بحضور فنانين ومسرحيين من دول مختلفة.

(الصورة المرفقة للممثل فراس سويد في مشهد من مشاهد المسرحية).

...ية وشاعر

...ي الشيخوخة (*) لاحمد طاهر يونس

● بقلم: د. فاروق مواسي ●

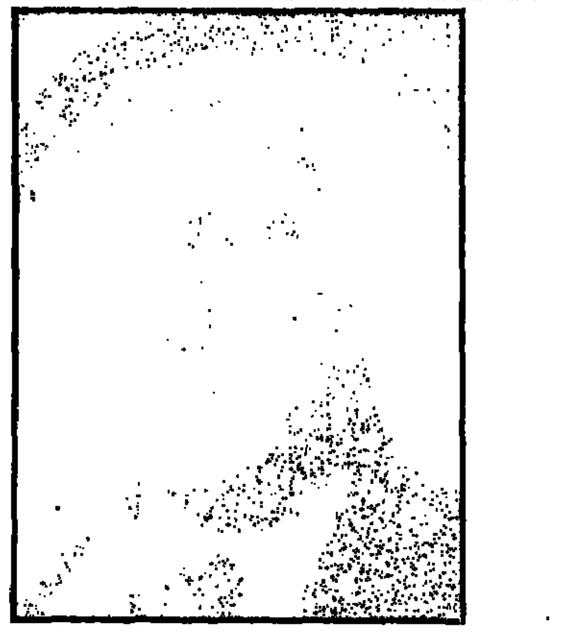

...الي الجزء الخامس عشر من «معجم الادباء» لياقوت:

...رجاه الشيب والضعف والبلى — وكل امرئ يبلى اذا عاش ما عشتُ
...بلا جاوزت تسعين حجّة — كأن لم اكن فيها وليداً وقد كنتُ
...لما ان مضى جلّ قوتي — وتزداد ضعفاً قوتي كلما زدتُ
...ز الاسرعتُ في المشي واقفٌ — لقُرب خُطى ما مسّها قِصَرا وقتُ
...لنائي الشيء كان يخافني — أُعَدّ من الموتى لضعفي وما متُّ
...من برد الشتاء ولينه — وان كنتُ بين القوم في مجلس نمتُ

...على هذه القصيدة ما يلي:

...زني شتى الاحاديث ناظرا — اليهم، حزينا، ناب عن سمعي الصمتُ
...ضحكوا لم ادر ماذا اثارهم — كفى حزنا اني الى هذه صرتُ
...لى الماضي فلم ار انني — بيوم من الايام عن مبدئي حدتُ
...نسي هل عن الفضل احجمتُ — وهل حاولت ترنو الى غير ما شئتُ
...لى واعلام مجدنا — لعلي بما شاؤوا لاحفادهم قمتُ
...الدنيا اراك سخيفة — وما فيك الا الحزن والهم والمقتُ
...ملجمي فيك لستُ بآسف — فيا ليت مذ عامين عن عالمي غبتُ
...مرء بعد التأني نهاية — يعود ترابا لا يصيف ولا يشتو
...الفناء اذا الشمس كُوّرت — فلم أك الا مؤمنا زانه السمتُ
...ال فالي في العبادة والتقى — فاني عن الآثام يا خالقي تبتُ
...لوما اوفيتني العزم والحجا — لأجيالنا فيما يعززها همتُ
...رني وانطوت صفحة الاسى — فأهلا به يوما الى مصدري أبتُ
...زنوا يا معشر الاهل انني — سئمتُ حياةً في تفهمها حرتُ
...لي محصنٌ في عروبتي — وفي البيض من أيامها الغر آمنتُ

(*) (المواكب، عدد ٣ - ٤/١٩٩٤، ص ٨٢)

□ قراءة القصيدة □

...القصيدة التالية هي للشاعر الاثرم (علي بن المغيرة المتوفى ...) ... هذه، لما فيها من مشابهة حاله بحاله فلم يقل ... (المعارضة)، وانما قال: «فأضفت»، وبالطبع فان في ... الابيات والتفوق على المعنى بمعنى مستجد، لكنه هنا ... معارضة، بل في معرض التبني والتقدير والتمثل. ... الى تبني شعر غيره فهو يحترم شاعريته اولا وقبلا، ... بعد ما يرثي به زوجه الفضل مما رثى به جرير، فينشد ... بالامس: «ولولا الحياء لهاجني استعبار...». واذا ... بمعان انسانية صادقة، وذلك في وصفه: «وكأني اذا ... والله» او «وصرت اخاف الشيء كان يخافني» او ... لضعفي وما متّ» او «كأن لم اكن فيها وليدا» او «وإن

«سئمت حياة» تذكرا بقول زهير:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش — ثمانين حولا لا ابالك يسأم

او قول لبيد:

ولقد سئمت من الحياة وطولها — وسؤال هذا الناس كيف لبيد؟»

وعندما يقول الشاعر: «وفي البيض من ايامها الغر آمنت» يذكرنا بما وصف السموأل فيه ايام قبيلة:

وايامنا مشهورة في عدونا — لها غرر معلومة وحجول

ونجد في قصيدة الشاعر ما افاد منه من مطالعاته ومسمعاته، فعندما يقول «فيا هذه الدنيا» فانما يستعمل قالبا مرددا:

فيا هذه الدنيا أطلي واسمعي — صوت الأعادي جاء يبغي مصرعي ...

وعندما يقول الشاعر:

فان لم أغال في العبادة والتقى — فاني عن الآثام يا خالقي تبتُ

كنت بين القوم في مجلس غثُ»

فاننا نلاحظ ان شاعرنا احمد يتعمق في اداء هذه الصفات بصدق الشاعرية والعفوية... فالقوم يخوضون في احاديث شتى، وهو ينظر اليهم بحزن، لانه لا يشاركهم، ولان الصمت ينوب عن سماعه.. هم يضحكون ولا يدري ماذا اثارهم... وهذه ذروة الاسى... يعود الى الماضي (وهذه سمة لاصقة في الشيوخ) يرى انه ما زال سائرا الى مبادئه... في درب الفضل... معتزا بالآباء والاجداد الامجاد ويكونه حفيدا لهم. انه لا يأسف على النهاية، فالدنيا ليس فيها الا العنت... فلماذا لم يمت قبل سنتين بعد ان لاقت زوجه لبيبة وجه ربها... اذا ليقبلْ على النهاية.. فهو مؤمن زانه السَّمتُ والهيئة... وصحيح انه لم يفرط في العبادة والتقوى، ولكنه يعترف انه تاب عن كل مأثمة، فالتائب عن الذنب كمن لا ذنب له.

انه يهيم بما يحقق للاجيال حجى وسجايا وعزيمة... اذا فمرحبا بهذا اليوم الذي سيمضي فيه، لانه سيعود الى الاصل والجوهر. وانتم ايها الاهل والاحبة - لا تهنوا ولا تحزنوا، فقد سئمت تكاليف هذه الحياة التي حرت فيها وعييت عن تفهمها. ويبقى لي عزاء انني محصن واصيل في عروبتي، وفي تاريخ امتي بصفحاته الغراء.

الشاعر في هذه القصيدة ينبع من معين الادب القديم والتراث، لذا فيصح ان نعتبره من انصار مدرسة الإحياء، فعندما يقول الشاعر: «اولئك آبائي» يستحضر في ذهنه قول الفرزدق:

اولئك آبائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع

وفي قوله: «على قدر ما اوفيتني العزم والحجى» فيه عودة الى قول المتنبي «على قدر اهل العزم تأتي العزائم»، وكما لا يخفى فان في قوله

يذكرنا بعمر الخيام وما ترجمه احمد رامي:

ان لم اكن اخلصت في طاعتك — فانني اطمع في رحمتك
وانما يشفع لي انني — قد عشت لا اشرك في وحدتك

وهذا التأثير الخيامي انعكس كذلك في حيرته وعجزه عن فهم سر الحياة، فهذا عمر الخيام يقف حائرا حتى في ساعة موته:

لبست ثوب العيش لم استشرْ — وحرتُ فيه بين شتى الفكرْ
وسوف أنضو الثوب عني ولم — ادرك لماذا جئتُ اين المقرّ!!

وشعراء التراث عادة ينهلون من القرآن يستقون منه الصورة والعبارة، فهذا شاعرنا يستعمل ألفاظ الحزن، غياب النجم او افوله، فيا رب لطفا و «يخوضون»... بل يستعمل تعبيرا او جزءا من آية: فيا رب لطفا اذا الشمس كوّرتْ»، فتكوير الشمس يتم يوم القيامة عندما تُنكس الشمس او تُكسف، ولكنه يعتبر هذا التكوير يوم وداعه للدنيا فشمسه هو هي التي كُوّرت، وفي هذي معنى بلاغي فيه مبالغة.

* * * *

وتبقى في القصيدة هنات لغوية: بعضها طباعية منها «فان لم اغالي» ويمكن تصويبها «لم اغال» او «فان لم أبالغ». وفي اصل القصيدة «ولأجيالنا فيما يفرزها همتُ» وقد ارتأيت ان تكون «يعززها» ولا ادري ماذا كانت في الاصل. وانا لا افضل الوصف في قوله: «فيا هذه الدنيا اراك سخيفة» ولو تسنى لي - مع اني انا الذي اقترحت عليه موضوع القصيدة - لجعلتها «عزيزة»:

فيا هذه الدنيا اراك عزيزة — وما فيك الا الحزن والهمّ والمقتُ

ذلك لانه كان يُعز الدنيا، ويحبها رغم كل المشاق، فالحياة جميلة ورائعة وعزيزة.. وهو يعتبر نفسه استمرارا للتاريخ وللعظمة، جاهدا له دور ومكانة... متعشقا لعروبته، ولهذا كان عزاؤه بأنه محصن في عروبته، وهذا المعنى ورد في القصيدة الاولى من ديوانه «هجير وظلال»:

ضعوا علم العروبة فوق رأسي — اذا انسدلت على الدنيا جفوني
ليبقى في رفاتي مستقرا — اتيما فهو معتقدي وديني
تعشقت العروبة لا ابالي — فكم اذكتْ مآسيها شجوني

اذاً حياته ليست الا عزيزة، ولها معنى ولها وظيفة ولها محبة.. ولعل سائلا يسأل، ولماذا تمنى الشاعر ان تكون نهايته قبل سنتين؟

والجواب كما يبدو لي سجله في قصيدته التي رثى فيها زوجه وهي بعنوان «من واجبات الوفاء»، يقول فيها:

لقد بتّ لا اخشى المنايا اذا سطتْ — اما طمحتْ بالمهلات مطالبي
سابقى مع الذكرى حزينا ملوّعاً — الى ان يسيروا خلف نعشي اقاربي
وتبكي بُنيّاتي دموعا عزيزة — علي واحفادي وحفدُ النوادب

(المواكب، عدد ١١ - ١٢/١٩٩٣، ص ٥٨)

وفي هذه الابيات كما في القصيدة التي وقفنا عليها صدق وانسيابية، يعمد اليهما من خلال ما يعايشه ويحس به، فلا يتكلف موقفا او صورة مغرقة في ابهام، فهو في موقف يستلزم الصدق مع الذات اولا ومع الناس ثانيا ومع الشعر ثالثا.

(باقة الغربية)

● شكيب جهشان ●

الى حفيدي "شكيب" ووالديه اياد وبثينة

شوشو يا جدّي يا شوشو — بالعطر سريرك مرشوشْ
يتروى من شغف كبدي — وجناحي بكسوه الريشْ
الورد على قدميك شذاً — وعلى اعطافك تعريشْ
رفرف، رفرف، وبغير شجا — في مهدك قلبي مفروشْ
ستك من شوق لاهفة — والبيت غصون وعشوشْ
والدنيا حولك قطر ندى — والله عيون ورموشْ
يا جدي، يا احلى نغمٍ — يولد من نغمٍ ويجيشْ

* * *

اغنية انت، وملء فمي — وقصيدة حب ملء دمي
ترمقني ارحلُ في شفقٍ — تبسم لي اغرق في نغمٍ
فيهلّ الطل على ورقي — ويسيل البلبل من قلمي
وعلى خديك يرفّ نقا — في وعد النرجس للنسمِ
لو تطلبُ عمري اضفرهُ — لجبينك إكليلَ الشممِ
يا جدّي، امك حانية — وابوك يحلق في القممِ
وانا سكرانُ ولا صحو — سكرانُ وفي كأسي حُلمي

* * *

يا جدي، جدك سكران — والكون صلاةٌ وحنانْ
اعمامك من فرح طاروا — والخالُ شجيٌ هيمانْ
وبلابل حارتنا ظللت — تشدو، ويصفق نيسانْ
فلتدخل قلبي يا جدي — ولتهنأ فالقلب امانْ
رقت من دفئك اغنيتي — والحرفُ بنورك يزدانْ
وعلى عينيك اذوب هوى — ونجن الخمرةُ والحانْ
يا جدي يا حبة قلبي — يحميك الله الرحمنْ

(١٩٩٦/٣/٢٥)

● بقلم: نبيه القاسم ●

● نبيه القاسم ●

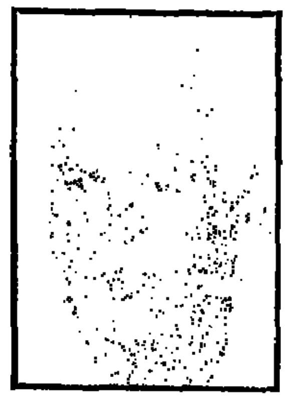

● محمد علي طه ●

● قضية والمثقف في مواجهة الواقع» كانت وتظل قضية القضايا في عالمنا العربي، فمنذ ان حُكم على الحلاج بالموت، ظل سيف السلطان يلمع مهددا كل من تسوّل له نفسه بالبوح او حتى بالتفكير. فقد عمل الحكام على وأد الكلمة وحجر الفكرة، وخنق كل صوت يعتبرونه نشازا في جوقاتهم الجاهزة.

وقد استخدم الحُكام على مختلف تسمياتهم ومراتبهم واعتقاداتهم رجال الدين ليكونوا سيفهم المسلط على رقاب المثقفين بالتلويح بتهمة التكفير والردة واستحقاق الطرد والموت.

وهذه المواقف عطلت حركة التطور في عالمنا العربي، واوقفت مسيرة الحضارة واطفأت كل أمل لمجيء جيل خلاق في المدى القريب. فكان من حظنا البائس ان نكون الامة المهزومة المهانة المذلة التابعة الخاضعة لمشيئة الغير. نسجد لله تعالى في الظاهر، ولكننا نحمد نعم الظالمين لنا، ونعوذ بحماية الذين يسوموننا الذل والهوان.

ففي لبنان صودر كتاب صادق جلال العظم «نقد الفكر الديني» وحوكم وغُرم بُعيد هزيمة الانظمة العربية في حزيران ١٩٦٧. وفي الجزائر يُقتل كل اسبوع حامل قلم، وحاضن فكرة، ورافع راية. وفي مصر يُقتل فرج فودة وتُصادر كتبه، وبعده يُهدر دم نصر ابي زيد ويحكم بالتفريق بينه وبين زوجته بفرية الردة والكفر، وثم يعتدى على نجيب محفوظ، فتطوله سكين شاب غِرّ غَرر به اصحاب المقامات العالية، وترفع عشرات دعاوى التكفير والتفريق ضد رجال الابداع والفكر، وانساننا العربي صامت عاجز مشغول بالبحث عن لقمة العيش المغموسة بالذل.

واعتقدنا لوهمنا - نحن عرب هذه البلاد - ولمختلف الاعتبارات والحالات الاستثنائية، اننا في مأمن من مثل هذا الوضع المزري الذي يعيشه المثقف في العالم العربي البعيد. ولم أر في تلك الحالات الشاذة التي تعرض فيها البعض من الاخوة لتهم تكفير الا فقاعات، سببها حساسيات داخلية في هذه القرية او تلك، ولا تدلّ على نهج قد يستشري ويُشكل خطرا في المستقبل. حتى يوم هاتفني طالب سابق لي، ينتمي اليوم الى التيار الديني، وعاتبني مستفربا قولي في تأبين شاعرنا توفيق زياد:

«كلماتك هذي يا زيّاد ..
كانت وستظلّ الانجيل والقرآن
كلماتك يا فارس كل الفرسان
يا خاتم رُسل الربّ في زمن الطغيان
تُنادينا ...
تشد على أياذينا ..
وتُبكينا».

واستنكر وصفي لتوفيق زياد بخاتم رُسل الرب، واعتبرها مسا بما يؤمن به المسلم، ورفض تفسيري له بأن القصد هو المعنى الادبي المجازي للكلمة، وطلب مني اعادة نشر الكلمة وتغيير هذا الوصف او حذفه. حتى يومها اعتبرت مثل هذه الاصوات فردية شاذة ولا تُعبر عن نهج يتبلور ويقوى ويخرج للصدام والمواجهة.

وتأتي تلك التهم الخطيرة بحق الكاتب محمد علي طه من قبل احد رجال الدين، وفي خطبة دينية، لتنذر بالخطر الذي رفضنا تصديق وقوعه، لتضعنا امام الواقع الذي تجاهلناه، او توهمنا عدم امكانية وجوده، ولتخرجنا عن صمتنا، ولا مبالاتنا، واعتبار اي حالة كحالة شاذة عابرة.

ما حدث مع محمد علي طه قد يتكرر مع غيره، وقد تكون التهم أخطر، والتحريض أعنف وأشد ويحمل العواقب الوخيمة.

وما حدث يضعنا امام مسؤولياتنا للتصدي لكل من يعتقد انه حامي حمى الرب على هذه الارض. فالرب الذي خلقنا اخوة متساوين، وقسمنا الى شعوب وديانات ومذاهب لنتعاون ونتآخى ونبني الحياة للاجمل، وهبنا العقل لنفكر ونُبدع، والكلمة لتُخرج الفكرة الى حيّز الوجود والتأثير والعمل، ولتكون شهادة حرية الانسان على هذه الارض.

في البدء كانت الكلمة ..
ومع الكلمة تكون الحرية ..
وحرية الكلمة من حرية الانسان ..
فليصمت الواهمون وليلتزموا الحدّ.

● بقلم : نبيه القاسم ●

● نبيه القاسم ●

● محمد علي طه ●

● قضية «المثقف في مواجهة الواقع» كانت وتظل قضية القضايا في عالمنا العربي، فمنذ ان حُكم على الحلاج بالموت، ظل سيف السلطان يلمع مهددا كل من تسول له نفسه بالبوح او حتى بالتفكير. فقد عمل الحكام على وأد الكلمة وحجر الفكرة، وخنق كل صوت يعتبرونه نشازا في جوقاتهم الجاهزة.

وقد استخدم الحُكام على مختلف تسمياتهم ومراتبهم واعتقاداتهم رجال الدين ليكونوا سيفهم المسلط على رقاب المثقفين بالتلويح بتهمة التكفير والردة واستحقاق الطرد والموت.

وهذه المواقف عطلت حركة التطور في عالمنا العربي، واوقفت مسيرة الحضارة واطفأت كل أمل لمجيء جيل خلاق في المدى القريب. فكان من حظنا البائس ان نكون الامة المهزومة المهانة المذلة التابعة الخاضعة لمشيئة الغير. نسجد لله تعالى في الظاهر، ولكننا نحمد نعم الظالمين لنا، ونعوذ بحماية الذين يسوموننا الذل والهوان.

ففي لبنان صودر كتاب صادق جلال العظم «نقد الفكر الديني» وحوكم وغُرم بُعيد هزيمة الانظمة العربية في حزيران ١٩٦٧. وفي الجزائر يُقتل كل اسبوع حامل قلم، وحاضن فكرة، ورافع راية. وفي مصر يُقتل فرج فودة وتُصادر كتبه، ويهدر دم نصر ابي زيد ويحكم بالتفريق بينه وبين زوجته بفرية الردة والكفر، وثم يعتدى على نجيب محفوظ، فتطوله سكين شاب غرّ غُرر به اصحاب المقامات العالية، وترفع عشرات دعاوى التكفير والتفريق ضد رجال الابداع والفكر، وانساننا العربي صامت عاجز مشغول بالبحث عن لقمة العيش المغموسة بالذل.

واعتقدنا لوهمنا – نحن عرب هذه البلاد – ولمختلف الاعتبارات والحالات الاستثنائية، اننا في مأمن من مثل هذا الوضع المزري الذي يعيشه المثقف في العالم العربي البعيد. ولم أر في تلك الحالات الشاذة التي تعرض فيها البعض من الاخوة لتهم تكفير الا فقاعات، سببها حساسيات داخلية في هذه القرية او تلك، ولا تدلّ على نهج قد يستشري ويُشكل خطرا في المستقبل. حتى يوم هاتفني طالب سابق لي، ينتمي اليوم الى التيار الديني، وعاتبني مستغربا قولي في تأبين شاعرنا توفيق زياد:

«كلماتك هذي يا زيّاد ..
كانت وستظلّ الانجيل والقرآن
كلماتك يا فارس كل الفرسان
يا خاتم رُسل الربّ في زمن الطغيان
تُناديننا ...
تشد على أيادينا ..
وتُبكينا».

واستنكر وصفي لتوفيق زياد بخاتم رُسل الرب، واعتبرها مسا بما يؤمن به المسلم، ورفض تفسيري له بأن القصد هو المعنى الادبي المجازي للكلمة، وطلب مني اعادة نشر الكلمة وتغيير هذا الوصف او حذفه. حتى يومها اعتبرت مثل هذه الاصوات فردية شاذة ولا تُعبر عن نهج يتبلور ويقوى ويخرج للصدام والمواجهة.

وتأتي تلك التهم الخطيرة بحق الكاتب محمد علي طه من قبل احد رجال الدين، وفي خطبة دينية، لتنذر بالخطر الذي رفضنا تصديق وقوعه، لتضعنا امام الواقع الذي تجاهلناه، او توهمنا عدم امكانية وجوده، ولتخرجنا عن صمتنا، ولا مبالاتنا، واعتبار اي حالة كحالة شاذة عابرة.

ما حدث مع محمد علي طه قد يتكررّ مع غيره، وقد تكون التهم أخطر، والتحريض أعنف وأشد ويحمل العواقب الوخيمة.

وما حدث يضعنا امام مسؤولياتنا للتصدي لكل من يعتقد انه حامي حمى الرب على هذه الارض. فالرب الذي خلقنا اخوة متساوين، وقسمنا الى شعوب وديانات ومذاهب لنتعاون ونتآخى ونبني الحياة للاجمل، وهبنا العقل لنفكر ونُبدع، والكلمة لنُخرج الفكرة الى حيز الوجود والتأثير والفعل، ولتكون شهادة حرية الانسان على هذه الارض.

في البدء كانت الكلمة ..
ومع الكلمة تكون الحرية ..
وحرية الكلمة من حرية الانسان ..
فليصمت الواهمون وليلتزموا الحذر.

● شكيب جهشان ●

الى حفيدي "شكيب" ووالديه اياد وبثينة

شوشو يا جـــدي يا شـــوشـــو   بالعطر سـريرك مـرشـوش
بتروى من شـغف كـبـدي   وجناحي يـكـسـوه الريش
الورد على قـدمـيك شـذاً   وعلى اعطافك تـعـريش
رفرف، رفرف، وبغير شجا   في مـهـدك قلبي مـفـروش
ستك من شـوق لاهـفـة   والبيت غـصـون وعـشـوش
والدنيا حـولـك قطر ندى   والله عـيـون ورمـوش
يا جـدي، يا احلى نغم   يولد من نغم، ويجـبش

* * *

اغنية انت، وملء فـمـي   وقصيدة حـب مـلء دمـي
ترمقني ارحل في شـفـق   تبسم لي اغـرق في نغم
فيهل الـطـل عـلـى ورقـي   ويسيل الـلـيلك من قـلـمي
وعلى خـديك يرف نـنـا   في وعد النرجس للنسم
لو تطلب عمري اضفره   لجبينك إكليل الشمم
يا جـدي، امك حـانيـة   وابوك يحلق في القمم
وانا سكران ولا صـحـو   سكران وفي كأسي حُلُمي

* * *

يا جـدي، جـدك سكران   والكون صـلاة وحـنـان
اعمامك من فـرح طاروا   والخال شـجـي هيـمـان
وبلابل حـارتـنـا ظلت   تشدو، ويصفق نيسان
فلتدخل قلبي يا جـدي   ولتهنأ فالقلب امان
رقت من دفـئك اغنيتي   والحرف بنورك يزدان
وعلى عينيك اذوب هوى   وتجن الخمرة والحان
يا جـدي يا حـبة قلبي   بحميك الله الرحمن

(١٩٩٦/٣/٢٥)

...يدة وشاعر

...ي الشيخوخة (*) لاحمد طاهر يونس

● بقلم: د. فاروق مواسي ●

...الي الجزء الخامس عشر من «معجم الادباء» لياقوت:

...جاء الشيب والضعف والبلى   وكل امرئ يبلى اذا عاش ما عشت
...وقد جاوزت تسعين حجة   كأن لم اكن فيها وليداً وقد كنت
...لما ان مضى جل قوتي   وتزداد ضعفا قوتي كلما زدت
...اسرعت في المشي واقف   لقرب خطى ما مسها قصرا وقت
...خاف الشيء كان يخافني   أعد من الموتى لضعفي وما مت
...من برد الشتاء ولينه   وان كنت بين القوم في مجلس غث

...على هذه القصيدة ما يلي:

...شنى الاحاديث ناظرا   اليهم، حزينا، تاب عن سمعي الصمت
...حكوا لم ادر ماذا اثارهم   كفى حزنا اني الى هذه صرت
...الماضي، فلم ار انني   بيوم من الايام عن مبدئي حدت
...عن الفضل احجمت   وهل حاولت ترنو الى غير ما شئت
...اعلام مجدنا   لعلي بما شاؤوا لاحفادهم قمت
...الدنيا اراك سخيفة   وما فيك الا الحزن والهم والمقت
...فيك لست بآسف   فيا ليت مذ عامين عن عالمي غبت
...بعد التأني نهاية   يعود ترابا لا يصيف ولا يشتو
...اذا الشمس كورت   فلم اك الا مؤمنا زانه السمت
...في العبادة والتقى   فاني عن الآثام يا خالقي تبت
...وانبتني العزم والحجا   لأجيالنا فيما يعززها همت
...وانطوت صفحة الاسى   فأهلا به يوما الى مصدري أبت
...يا معشر الاهل انني   سئمت حياة في تفهمها حرت
...في عروبتي   وفي البيض من ايامها الغر آمنت

(*) (المواكب، عدد ٣ – ٤ / ١٩٩٤، ص ٨٢)

☐ قراءة القصيدة ☐

...قديمة هي للشاعر الاثرم (علي بن المغيرة المعرقي) ... هذه، لما فيها من مشابهة حاله بحاله فلم يقل ... «عارضت» وانما قال: «فأضفت». وبالطبع فان في ... الهارة والتفرق على المعنى بمعنى مستجد، لكنه هنا ... معارضة، بل في معرض التمثي والتقدير والتمثل. ... الى تبني شعر غيره فهو يحترم شاعريته اولا وقبلا، ... بعد ما يرثي به زوجه الفضل عا رثى به جرير، فينشد ... بالامس، ولولا الحياء لهاجني استعبار...». واذا ... الانسانية صادقة، وذلك في وصفه: «كأني اذا ...» او «وصرت اخاف الشيء كان يخافني» او ... وما مت» او «كأن لم اكن فيها وليدا» او «وان كنت بين القوم في مجلس غثٌ»

فاننا نلاحظ ان شاعرنا احمد يتعمق في اداء هذه الصفات بصدق الشاعرية والعلوية... فالقوم يخوضون في احاديث شتى، وهو ينظر اليهم بحزن، لانه لا يشاركهم، ولان الصمت ينوب عن سماعه.. هم يضحكون ولا يدري ماذا اثارهم... وهذه ذروة الاسى... يعود الى الماضي (وهذه سمة لاصقة في الشيوخ) يرى انه ما زال سائرا الى مبادئه... في درب الفضل... معتزا بالآباء والاجداد الامجاد وبكونه حفيدا لهم. انه لا يأسف على النهاية، فالدنيا ليس فيها الا العنت... فلماذا لم يمت قبل سنتين بعد ان لاقت زوجه لبيبة وجه ربها... اذا ليقبل على النهاية.. فهو مؤمن زانه السمتُ والهيئة... وصحيح انه لم يفرط في العبادة والتقوى، ولكنه يعترف انه تاب عن كل مأثمة، فالتائب عن الذنب كمن لا ذنب له.

انه يهيم بما يحقق للاجيال حجى وسجايا وعزيمة... اذا فمرحبا بهذا اليوم الذي سيمضي فيه، لانه سيعود الى الاصل والجوهر. وانتم ايها الاهل والاحبة – لا تهنوا ولا تحزنوا، فقد سئمت تكاليف هذه الحياة التي حرت فيها وعييت عن فهمها. ويبقى لي عزاء، انني مؤمن واصيل في عروبتي، وفي التاريخ امتي بصلحاته الغرّ.

الشاعر في هذه القصيدة ينبع من معين الادب القديم والتراث، لذا فيصح ان نعتبره من انصار مدرسة الإحياء، فعندما يقول الشاعر: «اولئك آبائي» يستحضر في ذهنه قول الفرزدق:

اولئك آبائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع

وفي قوله: «على قدر ما اوفيتني العزم والحجى» فيه عودة الى قول المتنبي «على قدر اهل العزم تأتي العزائم»، وكما لا يخفى فان في قوله «سئمت حياة» تذكرا بقول زهير:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش   ثمانين حولا لا ابالك يسأم

او قول لبيد:

ولقد سئمت من الحياة وطولها   وسؤال هذا الناس «كيف لبيد؟»

وعندما يقول الشاعر: «وفي البيض من ايامها الغرّ آمنت» يذكرنا بما وصف السموأل فيه ايام قبيله:

وايامنا مشهورة في عدونا   لها غرر معلومة وحجول

ونجد في قصيدة الشاعر ما افاد منه من مطالعاته ومستمعاته، فعندما يقول «فيا هذه الدنيا» فانما يستعمل قالبا مرددا:

فيا هذه الدنيا أطلي واسمعي   صوت الأعادي جاء يبغي مصرعي

وعندما يقول الشاعر:

فان لم أغال في العبادة والتقى   فاني عن الآثام يا خالقي تبت

يذكرنا بعمر الخيام وما ترجمه احمد رامي:

ان لم اكن اخلصت في طاعتك   فانني اطمع في رحمتك
وانما يشفع لي انني   قد عشت لا اشرك في وحدتك

وهذا التأثير الخيامي انعكس كذلك في حيرته وعجزه عن فهم سر الحياة، فهذا عمر الخيام يقف حائرا حتى في ساعة موته:

لبست ثوب العيش لم استشر   وحرت فيه بين شتى الفكر
وسوف أنضو الثوب عني ولم   ادرك لماذا جئت اين المفر؟!

وشعراء التراث عادة ينهلون من القرآن يستقون منه الصورة والعبارة، فهذا شاعرنا يستعمل ألفاظ الحزن، غياب النجم او افوله، فيا رب لطفا و «يخوضون»... بل يستعمل تعبيرا او جزءا من آية: فيا رب لطفا اذا الشمس كوّرت»، فتكوير الشمس يتم يوم القيامة عندما تُكور الشمس او تُكسف، ولكنه يعتبر هذا التكوير يوم وداعه للدنيا فشمسه هو هي التي كُوّرت، وفي هذي معنى بلاغي فيه مبالغة.

* * * *

وتبقى في القصيدة هنات لغوية، وبعضها طباعية منها «فان لم اغالي» ويمكن تصويبها «ولم اغالِ» او «فان لم اُبالغ»، وفي اصل القصيدة «لأجيالنا فيما يفرزها همت»، وقد ارتأيت ان تكون «يعززها» ولا ادري ماذا كانت في الأصل. وانا لا افضل الوصف في قوله: «فيا هذه الدنيا اراك سخيفة» ولو تسنى لي – مع اني انا الذي اقترحت عليه موضوع القصيدة – لجعلتها «عزيزة»:

فيا هذه الدنيا اراك عزيزة   وما فيك الا الحزن والهمّ والمقتُ

ذلك لانه كان يُعز الدنيا، ويحبها رغم كل المشاق، فالحياة جميلة ورائعة وعزيزة، وهو يعتبر نفسه استمرارا للتاريخ وللعظمة، حفيدا له دور ومكانة... متمشقا لعروبته، ولهذا كان عزاؤه بأنه محصن في عروبته، وهذا المعنى ورد في القصيدة الاولى من ديوانه «هجير وظلال»:

ضعوا علم العروبة فوق رأسي   اذا انسللت على الدنيا جفوني
ليبقى في رفاتي مستقرا   اليه فهو معتقدي وديني
تعشقت العروبة لا ابالي   فكم اذكت مآسيها شجوني

اذاً حياته ليست الا عزيزة، ولها معنى ولها وظيفة ولها محبة.. ولعل سائلا يسأل: ولماذا تمنى الشاعر ان تكون نهايته قبل سنتين؟

والجواب كما يبدو لي مسجله في قصيدته التي رثى فيها زوجه وهي بعنوان «من راجعات الوفاء»، يقول فيها:

لقد بتّ لا اخشى المنايا اذا سطت   اما طفحت بالمدلهمات حقائبي
سأبقى مع الذكرى حزينا ملوّعاً   الى ان يسيروا خلف نعشي الناربي
وتبكي بُنيّاتي دموعا عزيزة   على راحلهادي وحشد النوادب

(المواكب، عدد ١١ – ١٩٩٣/١٢، ص ٥٨)

وفي هذه الابيات كما في القصيدة التي وقفنا عليها صدق وانسيابية، يعمد اليهما من خلال ما يعايشه ويحس به، فلا يتكلف موقفا او صورة مغرقة في ابهام، فهو في موقف يستلزم الصدق مع الذات اولا ومع الناس ثانيا ومع الشعر ثالثا.

(باقة الغربية)

● وجيه سمعان ●

لن اعطيك قفلا

لن أمد يدا
لمن يسرق الوطنا
ويلقي في اليدين غلاّ
لن امد يدا
كي لا أجني عارا
وأكون للعار خلاّ
لن اجعل من صوتي سوطا
كي اجلد فيه
وتسومني قهرا وذُلا
انا لست دون كرامة
كي أغمض عينا
وأكون للغبن ظلا

قضيتُها اعواما عجافا
تاهت فيها الثواني
من المكر، والاعمال الرزيه
بلغت في ميدان النهب شأواً
اخذت الكرمَ، وما عليه
وعينك على باقي البقيّة

فأنت كالأفعى تخلع ثوبا
وتسعى، بكل الاراجيف
ان تأخذ الكلّ هديّة

أترميني بالسهام كلّ يوم
وتروم مني أن أكون نديمًا ؟!
كم لجّ بيَ الشوق إلى بلدي
يا أظلم ظالم
وأقمتَ في وجهي السدود
لقد جئت اليّ مغتصبا
والجوف عندك واسع
والظلم فيك فاق الحدودْ
شردتني، وأملت يوما
أن أنسى هوى وطني
وأنسى أرض الجدودْ
أتظن أني غر
كي اعطيك صوتي
وأبقى رهن القيود ؟

مشيتُ على الجمر
ورُغم عصف الريح
كرامتي أخذت سبيلا
وطني، هو عندي جنة
من روحي أقمت عليه ناصية
ومن العين نصبت قنديلا

انا لن أخادن الجبن
لن أعطيك قفلا
كي تقفل فيه عليّ
سيبقى القفل والمفتاحُ
مهما طال الزّمان
يا ظالما .. بين يديّ

(حيفا)

● زهيرة صباغ ●

عنات .. يا أمي

النشيد الاول
ولدتُ
حين كانت الولادة
ألوهة
وكانت تتناسل
من يدي
حقول القمح
ومن اصابعي
يسيل الحليب
ينبت الندى
على وقع خطاي
يطير غماما
فوق جبهتي
يمامة تحط
على كفي
وعلى كتفي
ينبلج الارجوان
* * *
عنات يا أمي
يا مرجة الاقحوان
ردي الي
عطر المكان
ردي إلي
تاج الصواعق
ردي إلي
الصولجان

النشيد الثاني
عنات يا أمي
يا مرجة الاقحوان
الا قولي لي
من علمك
لحن النشيد
اسمعيني
صدى صوتي
يركض
صوب البيادر
فوق قمح الحصيد
صوتي الصاعد
الى حرمون
المنحدر
الى بيسان
* * *
عنات يا امي
ردي الي
صوتي
المبعثر
فوق حصى الوديان
رددي معي
لحن النشيد
وعلى صفون
اوقدي الشعلة
الممتدة
من روحي
الى فضاءات القصيد
عنات يا امي
انعشيني بالزوفا
فانا اسمع
صوته الآتي
من البعيد
يعلو بالنشيد

النشيد الثالث
عنات يا امي
دثريني بالخزامى
وامنحيني الذاكرة
فأنا
اقف وحيدة
امام الريح السوداء
الآتية من الشرق
اقف وحيدة
امام الريح السوداء
الآتية من الغرب
احرس
شجرة اللوز
ابتهل
لفارس السحاب
اصلي "للعشيرة"
في انتظار
شجرة اللوز
انْ تلد من جديد
سيد الحياة والارض
أدوني
يعيد للارض
دورتها
يعيد الى الحياة

(الناصرة- ١٩٩٦/٣/٣٠)

● عمران الياسيني ●

الطعين

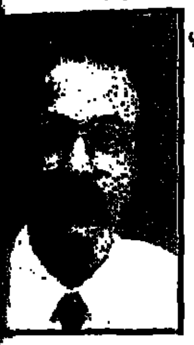

خانتْ هوايَ... وفضّلتْ نسياني
وتنكرّتْ... وتغيرتْ بثوانِ
ومضتْ لغيري كي تنام بحضنهِ
وانا الذي اسكنتُها احضاني
وجعلتها وسط الغرام مليكةً
ومزجتُ في وجدانها وجداني
ورفعتُها فوق النجوم وصنتُها
في مهجتي وبداخل الاجفانِ
كنا نسيرُ بنشوةٍ وسعادةٍ
ونداعبُ الاوراق في البستانِ
ونصوغُ من جُمَل الهوى احلى كلامٍ
لا يزولُ على مدى الازمانِ
وتقول لي: اني احبكَ يا حبيبُ...
وانّ هذا الحب قد احياني
وانا اليكَ... ولن اخون عهودنا
ابداً... واشهدُ خالقَ الاكوانِ
طعمُ الحياة بدون حبكَ حنظلُ
كيف السبيل؟ وانت لي عنواني
اهواكَ... لا ابغي سواكَ.. وتزدهي الدنيا...
بعيني عندما تلقاني
واذوبُ من شوقي اليك اذا بعُدتَ...
وتكتوي الاحشاءُ بالنيرانِ
ويغيب عن عيني الكرى ويصيرُ ليلى...
مُفعماً... بالدمع والاحزانِ
واطيرُ فرحاً عندما تأتي...
واهتفُ للورى: عاد الذي يهواني
عاد الذي ملأ الوجودَ محبّةً
وبنظرةٍ من ناظريْهِ سباني
عاد الذي بحلو العذابُ بحبهِ
ويطيبُ ما القى به وأعاني
عاد الذي!!
ماذا اقول لعاشقٍ فوق الكلامِ...
وفوقَ كل معانِ
... وبلحظةٍ نسيَتْ!! فصرتُ بدونها
دامي الحشا وممزّقَ الشريانِ
واقول في نفسي... لماذا يا ترى
طعنتْ كيانَ الحبِ بالنُكرانِ
وغدتْ تنوحُ امام كل الناسِ...
ثم تلومُني وتقول عني الجاني!!
ان النساء طباعُهُن غريبةٌ
وبهن تُبصرُ معظم الالوانِ
يذرفن دمعاً زائفاً كذباً...
فيصرعنَ اللبيبَ واشجعَ الشجعانِ
اني لاعجبُ من فتاةٍ ترتضي
زوجاً لها... وفؤادها مع ثانِ!!
وتنامُ كالجثمانِ فوق سريرهِ
فاعجب لجثمانٍ على جثمانِ!!

...زنة الروح

...في فاو...

...ل ترنطي

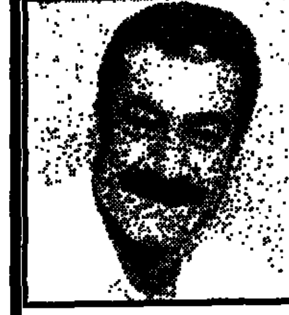

...في مرائي سجودي.. على ايقاع
...الصلوات.. أتلمس طريقي
...في مسالك العدم.
...لا تخامرني خمرة الا لتجالسني
...الوحدة في طقس العذوبة..
...فكري.. ونهاياتي.
...ابتدائي وامتثالي الارعن لظلّ لا
...سراد الفجيعة في خيوط نظرتي او
...سارب ادمعي!!
...في اخر الشارع المظلم احاول
...انارة روحي.. بملمعٍ ولو في
...اثارات الوجود.
...انا بكل كمالي المضيع..
...التهك، ارفع عقيرة الايام لا
...اوراق الحظ.. وانما لتجلوني
...اخر التجربة التي ارتضيت عن
...اسرار وتصميم، ان ادخلها..
...حتى اخر شهقة فيها..
...اكمام الوردة من السقوط!!
...بعضي من السقوط!!
...اللهاث من السقوط
...المعنى عن جبين التذكر.
...روحي لقد اعتلت اسرار المخيم
...بالتعب والترقب.. سنصير لا
...ابناء مخيمات.. وابناء مدن..
...يبحث عن جوعه
...اللقاء الادمي!!
...للوجع الطافح في اعين
...
...لارتهان المشهد بحروف معلقة
...لي دعابة الحياة!!
...للسارة، لعبث المارة.. جوع
...الثمرة.. جوع لمرمى البوح في
...الشرطة.. جوع للهراوة..
...لكمّ الافواه. جوع لكل ما هو
...الوردة او ظلالها.. جوع للجوع..
...للمغيب جوع للشرارة..
...الروح في الجسد. جوع لاشتباه
...القول.. ومعنى القول.. جوع
...التلميح والمواجاة.. والمحاباة..
...استعراض المرّ.. جوع لمغفرة
...على مساحة الجسد، او في
...الجسد.. جوع للنباهة.. جوع
...جوع للضلالة في صراط
...لارتحال القيم.. جوع لتأطير
...جوع لا مفرّ!!

وجوعٌ لا مستقرا!!

وجوع ينذر بالحمى.. وبالتواء الامعاء.. بدحرجة الفاكهة في اعتاب المصلين الفارين من الحكمة والفقة الهاربين بين ثنايا القوم الجارحين المسافة بين رغيف الخبز وحلم الولد الذاهب صباحا الى المدرسة.

جوع يتستر على الاعداء

جوع ينشب اظافره في وجوه الاسياد العابرين لسياراتهم السريعة ككهرباء في معدن الحياة!!

جوع يؤطر المكان.. يشحذ اغنياته لتراتيل الجحيم.. جوع للمداهمة.. جوع للتراجع.. للاعتذار.. جوع للرصاص جوع للسجون ذاتها.. والعقوبات ذاتها، والارقام السرية ذاتها.. والاسلاك السرية والعلنية ذاتها.. تسوّر مبنى الادارة المدنية.. والادارة الوطنية، فبأي آلاء ربكما تكذبان؟!
وبأي آلاء جرحكما تنزفان؟!
وبأي آلاء نبضكما تعيشان
جسدا ؟! ام جسدين؟!
خديعة روح؟!
ام فيضانا لروح في الخديعتين؟!
جسدٌ.. وروح ينتهيان!
ولا سائل - او مسؤول
لا حاجب او محتجب.. لا رادع او مرتدع.. لا سارق بزي كاهن ولا كاهنٌ بزي سارق..
ولا عصابة بغير اثم..
ولا اثم بغير عصابة
فلتهنأوا في البناء
ولأهنأ في البناء على طريقتي التي لا تتناسب مع ارقام البنوك ولتهنأوا بخمس وزارات لوزير ووزير لخمس وزارات..
ولتهنأوا بشرطي يقبض على الفاطرين في رمضان. وينظر في المقهى مع «احداث» على نارجيلة من المعسل.
وحينما اسأله عن عمره
لا يتجاوز العشرين!!
ونحن الذين ارجعناكم الى هنا؟!
بوركتم!
بوركتم!
بوركتم!

حجر في الهواء

احمد دحبور

قالت الخنساء:
ولولا كثرة الباكين حولي
على اخوانهم، لقتلت نفسي

اما انا فأستعير بياض الصفحة لانشاء حزن لائق بموريس، واستميح الفضاء المتاح عذرا، اذا كان البوح هذه المرة شخصيا جدا، وحميما جدا جدا، ولكن ما حيلتي اذا لم يكثر الباكون حولي، واذا كانت نفسي مشغولة عني بأمانة عمرها العمر كله؟

موريس قبق..

معلمي، وملاكي الحارس، واخي الكبير.. قلتها الف مرة وبي عطش الى القول: لولاه لما كنت على ما انا عليه، بغض النظر عما انا عليه، وهو الذي وضعني على ارض الشعر، شجعني حتى الحماية، ولم يرحمني عند الزلل، كان متطلبا في الشعر حتى لأسأل: هل الشعر مشروع انتحار؟ من يصدقني اذا قلت ان وزن موريس، وهو ذو الجسم الرياضي، كان ينقص بعد كل قصيدة ينشئها، وكان لا يكف عن اعادة النظر بشعره، لا يطيق النثرية، ولا يحتمل حروف الجر المتلاحقة، ويجن من عدم تجانس الحروف، القاف والكاف مثلا لا يجوز التفكير في ان يوجدا عنده متلاصقين، كان صانع ماس اكثر منه شاعرا، لهذا كان طبيعيا ان تستقبله حمص، مدينة الريح على حد تعبيره، استقبالها عاصفة عطر وموسيقى، ويمكن القول دون مبالغة، انه ما من طالبة ثانوي في الستينات، لم تكن تردد، ولو بينها وبين نفسها: «اسهلة ظننتني؟»

لقد اتفق لمطربة محلية ان غنت من شعره قصيدة على لسان امرأة، يقول فيها:

لم درت بي، جلبتني؟ أسهلة ظننتني!
دع كتفي طليقة اياك ان تمسني

ولم تكد تصحو المدينة من نشوة الكلمات، حتى كانت «مفاجأة «الى مصطافة»، وهي القصيدة التي افتتح بها مجموعته الوحيدة، «الحب واللاهوت»، وكثيرا ما كنت اسأله تفسيرا لنجاح تلك القصيدة، التي اصبح معها اشبه ببرنامج «ما يطلبه المستمعون»، بحيث ما وقف على منبر الا طولب من الجميع، الشباب والشيوخ، الصبايا والعجائز، ان يقرأ «الى مصطافة»، ومرة اجابني: ربما كان السبب هو ان الانسان يحب أن يتخفف من وقاره احيانا، فهذه قصيدة مشاكسة، لاحظ انها تدور على ألسنة مجموعة شباب يعاكسون فتاة واحدة، وهم يصرحون بأنهم لا يملكون الا العنفوان والشباب والرغبة في الحياة:

لن تطردينا، نحن لصطاف
ولنا على الشطآن اصداف
وجزيرة مغسولة ابدا
بالوهم، والسكان اطياف
لمَ تصرخين: «محنق وقح»
ورداؤك البحري شفاف

وكان يضحك: ان رداء روح الناس شفاف.. تلك هي الحكاية.. وحقيقة الامر ان موريس كان يتحدث عن نفسه.. لقد شغلته حكاية الروح والتقمص حتى كان معتقد الدروز هو الاقرب الى ايمانه، ولم يكن ذلك ترفا ثقافيا، فقد دخل التجربة الاقسى: اصيب ادونيس، ولده الوحيد، بمرض خبيث، فانهارت ابنته الوحيدة، مانيا، فيما فقدت منى، رفيقة عمره توازنها تماما.. اما هو، فكان وهو يقاتل بشراسة لتحصيل كلفة علاج ابنه، بعرق جبينه، لا يكف عن الترديد: الحياة قفزة سنجاب، وحين يصل السنجاب الارض سيحل في مولود جديد، وارجو لادونيس، بعد عمر طويل، ان يحل في زهرة جوري.. وعندما تحققت المعجزة، وشفي ادونيس، كان يقول: تأخرت قفزة السنجاب، والعدل ان احلّ في زهرة الجوري قبل منى ومانيا وادونيس واحمد.. اجل.. هكذا كان يذكرني مع افراد اسرته، وسرعان ما اصبحت اسرته الكبيرة تعاملني كذلك.. لقد كان من ذلك النوع الذي يجعل الحياة جديرة بأن تعاش، مع ذلك، كان سؤال الموت مبكرا في شعره:

أكاد احس انتهائي، مرارة موتي، استحالة عيني لحمة
نبوءات فكري الرهيف تشق الضباب، ترى في الدهاليز عتمة
وجسرا الى عالم غيهبيّ يصرّ اذا اطلق الفخ نغمة
لماذا اذن استشف مصيري الجم والموت في ضوء نجمة؟

موريس.. موريس..

ترى في اي ضوء اسود، كان مختبئا ذلك الموت؟ كيف تعرف ان تموت وانت المنذور للحب والحياة؟ هل يقدر غيرك ان يفعل ما فعلت بنفسك؟.. شاعر في اوج الالق، تستدعيه المخابرات، لامر ما، نصف ساعة، فيخرج من هناك وقد خرج الشعر من حياته: «في بلاد تستدعي الشاعر الى التحقيق دون تهمة، لا يجوز للشاعر ان يكتب».. ظنناه يمزح، ومرت السنة تلو السنة، مرت ثلاث وثلاثون سنة، في عمر السيد المسيح، ولم يكتب الشعر ابدا.. قلت ذلك لمحمود درويش ونحن في حمص، قال: «هذا غير معقول»، واذا بنا نراه في الشارع، ناديته، سلم على محمود درويش بحياء، ومضى مسرعا، علق محمود: انه شاعر حقيقي، انه يهرب من عدوى الشعر، فجرثومة الشعر ما زالت معششة في دمه..

حين غادرت حمص، ثم سوريا، قطعت على نفسي عهدا ظالما، الا اتصل به، وكنت اهيء نفسي للمفاجأة كالاطفال، سأدخل بيته ذات يوم، واتواطأ مع منى وادونيس عليه بحيث لا يراني، ثم اقول: ها انا.. وكان لا بد ان نبكي معا..

لكنه اراد لي ان ابكي وحدي، هكذا ودون سابق انذار، لم يرض، لم يهرم، لم.. لم.. فقط قفز السنجاب عن الشجرة، وبزغت زهرة الجوري في مكان ما..

لقد منعني الحاكم العربي من رؤية اختي سنوات طويلة، ورحلت دون اراها، وكان لا بد ان يمنعني من رؤية موريس قبق، فيفسد علينا المفاجأة.. لا بأس، لا بأس..

ترى هل تقدر هذه الكلمات ان تحمل اعتذاري الى اصدقائي اللذين لن اتمكن من تهنئتهم بعيدي الفصح والاضحى؟